الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الألقاب والوظائف الإدارية في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)

مذكرة مُقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

_ خولة بوميدونة.

الأستاذ المشرف:

_ د. الشيخ لكحل.

لجنة المناقشة

د/ أحمد جعفري.	محاضر أ	رئيسًا
د/ الشيخ لكحل.	محاضر أ	مشرفًا ومقرراً
د/ عامر زناتي.	محاضر أ	مناقشًا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2019-2020م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الألقاب والوظائف الإدارية في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م).

مذكرة مُقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث.

إعداد الطالبة:

_ خولة بوميدونة.

الأستاذ المشرف:

_ د. الشيخ لكحل.

لجنة المناقشة

د/ أحمد جعفري.	محاضر أ	رئيسًا
د/ الشيخ لكحل.	محاضر أ	مشرفًا ومقرراً
د/ عامر زناتي.	محاضر أ	مناقشًا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2019-2020م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى من قال فيهما **الله عز وجل**: « **وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا** »(**الإسراء، الآية 24**).

وأعزّ ما أنعم به الله عليّ من نعمه بعد نعمة الإيمان وعلّماني أنّ سرّ الحياة هو النّجاح:

والدتي العزيزة حفظها الله.

ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل التي علمتنني مبادئ الحياة ولقنتني الحروف الأولى

ورسمت لي طريق النجاح، صاحبة القلب الطيب ونبع الحنان لتي كان دعائها سر نجاحي

والتي لو أعطيتها كل ما في الدنيا ما وفيت أجرها.

والدي الغالي رعاه الله.

سندي في الحياة الذي منحني القوة العزيمة لمواصلة الدرب، وكان شمعة تُنير طريقي، نبع العطاء الذي علمني

الأمانة والإخلاص في العمل وأكد لي أن الحياة كفاح والعلم فلاح

وضحى سبيل تعليمي.

إلى سندي في هذه الدنيا أخواتي: مسعودة، نصيرة، خضرة، دنيا نور.

إلى من شاركني حلو الحياة ومرها إخوتي: لحسن، علي، فارس سيف.

إلى براعم العائلة أولاد أخواتي: لُبنى، لُجين، يونس، نرجس، ناريمان، نزار، وردة.

إلى حبيباتي قلبي أخواتي الذين لم تلدهم أمي الذين شجعوني وتحمّلوني لإكمال مذكرتي:

مع توأم روحي "**حورية**"، سعاد، حليمة، سعدية، حليمة، جمعة، عيدة..

إلى جدتي و أعمامي و أولادهم و عمتاي، إلى زوجة أخي و أزواج إخوتي

إلى كل الأهل و الأحباب.

إلى رفيقة دربي في الحركة والسكون طيلة مساري الجامعي: "**غزيل آسيا**" أسعدها الله.

إلى للذي صمت الكلمات أبلغ أمام فيض فضله علي أستاذي المشرف:

" **الدكتور الشيخ لكحل**".

إلى كل الأساتذة من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي وأخص بالذكر: "**قريقر جهيدة**" **أسعدها الله**

أستاذتي الغالية والمفضلة على قلبي التي لولاها لم أختر التاريخ تخصصًا ودراستًا في مساري الجامعي.

" **والدكتور أحمد جعفري** "حفظه الله ورعاه.

الذي كان لي عونًا وسندًا طيلة السنوات الجامعية.

إلى كل من أحمل لهم المحبة والتقدير.

خولة

شكر وتقدير:

قال تعالى: [وَقَالَ رَبِّ اوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ].

{سورة النمل}/الآية (19)

الحمد لله، وحده أحمده وأشكره على أنه وفقني لأكمل هذا العمل.

وعرفانًا بالمجهودات التي قُدمت لإخراج هذا العمل إلى النور، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور" **الشيخ لكحل** " الذي أشرف عليه تواضعا وكرامة منه، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل مجهوداته المبذولة في سبيل إنجاز هذا العمل، فهو لم يبخل علي بشيء احتجته وتحمل مشاق السهر والتعب وأنار دربي بنصائحه وتوجيهاته حفظه الله وسدد خطاه.

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام لكل من ساهم معنا وأمدنا بيد العون سواء من قريب أو بعيد.

والشكر والتقدير موصول إلى كل الزملاء والزميلات وأساتذة قسم التاريخ وكل العاملين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة غرداية.

خولة

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية:

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

ج: جزء.

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

ص: صفحة.

ط: طبعة.

ع: عدد.

م: مجلد.

2- باللغة الأجنبية:

P: page.
R.A: Revue Africaine.
T: Tome.
V : Volume

مقـــدمة

يعتبر العهد العثماني من الفترات المميزة التي عرفتها الجزائر خلال تاريخها الحديث؛ فقد شهد تبلور هويتها الوطنية ووضوح حدودها السياسية والجغرافية على مدى ثلاث قرون من سنة 1518م إلى غاية سنة1830م، عمد الحكام خلالها على خلق انسجام وتوافق بين مختلف شرائح المجتمع، واستحداث تنظيمات سياسية وإدارية لتثبيت أركان الدولة واستقرارها وحفظ وحدتها الترابية، وهذا ما جعل النظام الإداري العصب الحيوي الذي تمركزت عليه جل المؤسسات ومختلف وظائفها، على مدى مراحل الحكم العثماني، الذي اختتم بعهد الدايات والذي شهد نظاما إداريا محكما تميز على العموم بالثبات والاستقرار.

لقد عرف عهد الدايات ظهور تنظيمات إدارية جديدة مركزيا ومحليا، وبرزت عدة ألقاب ووظائف ساهمت بشكل كبير في بلورة نظام حكم يحد من الصراعات بين أجنحة السلطة في دار السلطان من جهة، ويتوافق والتنوعاتِ الاجتماعية في مختلف مناطق الجزائر من جهة أخرى.

ولأهمية هذه التنظيمات الادارية فقد اخترنا موضوع دراستنا والمتمثل في "**الألقاب والوظائف الإدارية في الجزائر خلال عهد الدايات (1671م–1830م.)**"

دواعي اختيار الموضوع:

أما الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتراوحت بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية أبرزها فيما يلي:

– الميل الشخصي للمواضيع التي تختص بدراسة الجزائر في الفترة الحديثة خاصة الجانب الإداري الذي كان له عميق الأثر على باقي المجالات الأخرى.

– الرغبة في معرفة مختلف الأنظمة التي شهدتها الجزائر لاسيما النظام الإداري.

– أهمية النظام الإداري في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

– معرفة الدور الإداري الذي لعبه الموظفين في الإدارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية عهد الدايات خاصة.

- معرفة مدى تأثير تطور جهاز الإداري على المجتمع الجزائري خاصة بعد تزايد صلاحيات الداي ووزرائه.

الهدف من الدراسة:

أما الأهداف المرجوة من وراء هذه الدراسة هي:

- دراسة طبيعة النظام الإداري في الجزائر خلال العهد العثماني.

_ إعطاء صورة واضحة لمختلف الأجهزة الإدارية وأعوانها على مستويين المركزي والمحلي خلال عهد الديات.

_ التعرف على مهام موظفين وأعوان الأجهزة الإدارية ووظائفهم.

_ التعرف على الألقاب التي كانت سائدة في الإيالة خلال عهد الدايات، ومعرفة مدى ارتباطها بالمهام والوظائف التي يقوم بها الموظفين.

_ الإحاطة بكل التقسيمات الإدارية المختلفة.

– تقديم دراسة ملمّة حول مختلف الألقاب والوظائف الإدارية في الجزائر خلال عهد الدايات.

الإطار الزماني والمكاني

تتمحور هذه الدراسة حول إطارين زمني ومكاني محددين:

-ففي الإطار الزماني شملت دراستنا كل عهد الدايات في الجزائر والممتد من سنة 1671 إلى غاية سنة 1830م.

-أما الإطار المكاني فهو يشمل دار السلطان وكل مناطق الجزائر التي شهدت نشاط موظفي الادارة المحلية.

إشكالية الدراسة:

إنّ هذه الدراسة ترمي إلى الاجابة عن الاشكالية التالية، وهي: " **فيم تمثلت الألقاب والوظائف الإدارية في الجزائر خلال عهد الديات 1671م– 1830م؟"**

وتحمل هذه الإشكالية الرئيسية في طياتها تساؤلات فرعية وجب معالجتها في هذا البحث وهي:

_ كيف كان انضمام الجزائر لدولة العثمانية؟ وما هي طبيعة الحكم العثماني فيها؟ وما ميز عهد الديات عن غيره من العهود؟

_ كيف كان التنظيم الاداري في دار السلطان وما هي الألقاب والوظائف في الإدارة المركزية؟

_ كيف كان التنظيم الاداري في البيالك وماهي الألقاب والوظائف في الإدارة المحلية؟

الخطة المعتمدة في دراسة الموضوع :

ولتقديم إجابات عن الإشكالية السابقة، فقد قمت بتقسم موضوع الدراسة إلى ثلاثة فصول احتوى كل منها ثلاثة مباحث، إلى جانب مقدمة وخاتمة للبحث.

فقد عنونت الفصل الأول بطبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية، واحتوى على ثلاث مباحث الأول بعنوان الجزائر إيالة عثمانية، والثاني بعنوان طبيعة نظام الحكم، في حين تناولت في الثالث مميزات عهد الدايات.

أما الفصل الثاني فقد أفردته لدراسة الألقاب والوظائف في الإدارة المركزية، تضمن هو الآخر ثلاثة مباحث بداية بحدود دار السلطان والداي ووزرائه، إلى جانب ديوان الجزائر.

وأما فيما يتعلق بالفصل الثالث والأخير تتبعنا فيه الألقاب والوظائف الإدارة المحلية، عالجت فيه التقسيم الإداري للجزائر، بالإضافة إلى الباي وموظفي ديوانه المحلي، وتطرقت في آخره إلى الوظائف الحضرية والريفية.

والخاتمة اشتملت على مجموعة من الاستنتاجات التي أفرزتها الدراسة، إلى جانب قائمة من الملاحق التوضيحية مع قائمة للمصادر والمراجع المعتمدة، وفي الأخير فهرس عاما لما يتضمنه البحث.

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

أما بخصوص المنهج المتبع في هذه الدارسة فهو المنهج التحليلي التركيبي، لتتبع الأحداث التاريخية مع دراسة وتحليل النظام الإداري، إلى جانب معالجة مختلف المواضيع المتعلقة بالألقاب والوظائف الإدارة المركزية والمحلية في الجزائر خلال عهد الديات، ومحاولة الوصول إلى نتائج عنها.

صعوبات الدراسة:

لا توجد أي دراسة علمية أكاديمية إلا ومر صاحبها بعراقيل وصعوبات حالت دون استكمال مختلف جوانبها، ويُمكن إيجاز الصعوبات التي واجهتني فيما يلي:

_ صعوبة الحصول على الوثائق التاريخية التي تثري موضوع الدراسة كالسجلات الموجودة في الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية بالحامة.

_ تعذر الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تفيدنا في موضوع دراستنا في ظل الأوضاع الصحية التي عرفتها البلاد مما جعلنا مكتوفي الأيدي لصعوبة التنقل إلى أماكن تواجد معلومات البحثية وتعذر علينا الاستفادة منها.

_ تطلّب موضوع الدارسة عدد صفحات أكبر من الحجم المطوب إداريا لإنجاز مذكرة من هذا المستوى، مما جعلنا نلجأ إلى التلخيص تارة والاختصار تارة أخرى.

الدراسات السابقة:

خلال مسيرة بحثي عثرت على مجموعة من الدراسات التي عالجت بعض جوانب النظام الاداري في الجزائر خلال العهد العثماني منها:

– أطروحة دكتوراه موسومة ب"المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني." الدكتور بلبراوات بن عتو، والتي درست مختلف جوانب الحياتية للمدينة والريف الجزائري أواخر العهد العثماني، أفادتني في أنها تحدثت عن الوظائف الحضرية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني.

– مذكرة ماستر لطالبة أمال شترة "الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الديات وعلاقتها بالرعية 1671م –1830م" التي ألقت الضوء على الأجهزة الإدارية المحلية وكيفية تسييرها.

– وهناك دراسة في غاية الأهمية ولم أتحصل عليها إلا حينما أنهيت جزءاً كبيراً من المذكرة فاستعملناها في الفصل الثالث الألقاب والوظائف في الإدارة المحلية؛ وهي أطروحة الدكتوراه المعنونة ب" الموظفون في الجزائر خلال العهد العثماني لطالب محمد ميلودي" .

التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

اعتمدت في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع والمقالات والدراسات الأكاديمية، هذا عرْض لأهمها:

– فمن المصادر التي اعتمدت عليها، كتاب" مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر" والتي حققها أحمد توفيق المدني، وتناولت هاته المذكرات جوانب هامة في دارستها الجزائر خلال عهد الدايات أفادتنا في كل الفصول خاصة في دارسة الألقاب والوظائف الموجودة في الإدارية المركزية فيما يخص تقسيمات دار السلطان ودراسة الموظفون أصحاب الوظائف السامية والثانوية كالداي ووزرائه وغيرهم، وهناك مصدرا هاما له نفس الأهمية وهو "المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة، الذي عالج جوانب شتى من حياة لسكان الجزائر أواخر العهد العثماني استفدت منه هو الآخر في جميع الفصول البحث خاصة في معالجتنا حدود دار السلطان ووظيفة الداي ووزرائه وديوان الجزائر ،كما اعتمدنا فيهم على كتاب" التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية." لمحمد بن ميمون الجزائري، تقديم وتحقيق محمد بن الكريم، إلى جانبه مذكرات القنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824م) وليام شالر تعريب وتقديم: إسماعيل العربي، والتي أفادتنا في دراسة ديوان الجزائر وغيره من العناصر.

– أما فيما يتعلق بالمراجع المعتمدة فهي كثيرة أبرزها كتاب " الجزائر خلال الحكم التركي " للكاتب صالح العباد، الذي ساعدنا في معالجة كل الفصول خاصة الفصل الأول، في دراسة نظام الحكم ومميزات عهد الدايات، وأيضا في معالجة التقسيم الإداري للجزائر والباي ونوابه بالإضافة إلى عناصر أخرى، ولا نغفل على مؤلفات الدكتور الباحث ناصر الدين سعيدوني التي أفادتنا بشكل كبير في أغلب فصول من بينها كتاب" ورقات جزائرية "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وكتاب النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792–1830م) وغيرهم. إلى جانب ذلك كتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها لدكتورة عائشة غطاس وآخرون الذي أفادنا بشكل كبير في دراسة أغلب الموظفين في الإدارة المحلية والمركزية.

كما اطلعنا على العديد من المجلات والدوريات منها:

– مقال حنيفي هلايلي عنون "بالتطور السياسي والعسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية "، الذي نشرها في المجلة الموسومة" بالحوار المتوسطي" العدد السابع والتي تناول جوانب من نظام الحكم مبرزا أحداث السياسية هامة خلال عهد الديات.

_ مقال مؤيد محمود حمد المشهداني ومم.سلوان رشيد رمضان المعنون "بأوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830م"،المنشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة) والذي عالج طبيعة نظام الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني.

بالإضافة إلى مقال لمحمد السعيد قاصري الذي عنونه" بمقاربة تاريخية بين نظام العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في الدولة الأمير عبد القادر" نشرته المجلة التاريخية الجزائرية في العدد الثالث، استعننا به في دراسة طبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية.

– أما فيما الدراسات الأكاديمية تأتي في مقدمتها مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث المعنون " بالإدارة الجزائرية في العهد العثماني "الإدارة المركزية" لطالب عمر حرفوش، وأشرفت عليها عائشة غطاس، استفدنا منها بشكل كبير في دراسة وظائف وزراء الداي وأعوانه ودراسة الوظائف في الإدارة المحلية، إلى جانب مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، التي عنونت ب ‘‘الفلاحون الجزائريون والسلطة في الجزائر (1519- 1830م)" دار السلطان أنموذجا". للطالبة عقاد سعاد، أشرف عليها الأستاذ الدكتور داد محمد، أفادتنا في دراسة حدود دار السلطان، كما استفدنا من مذكرة ماجستير لطالب محمد شاطو المعنون "بنظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر" التي أشرف عليها الدكتور عمار بن خروف، وذلك في معالجة انضمام الجزائر لدولة العثمانية وغيره من العناصر.

كما اعتمدت على مصادر ومراجع أخرى أدرجتها وفق ترتيبها في ثبت المصادر والمراجع في آخر هذه الدراسة.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أحمد الله أولا وآخيرا على أن وفقني إلى اكمال فصول هذه المذكرة، كما أن الشكر الجزيل موصول لكل من قدم لي يد العون والمساعدة في سبيل انجاز هذا العمل، ويأتي في مقدمة كل هؤلاء أستاذي المشرف **الدكتور الشيخ لكحل** الذي رافقني وأرشدني طيلة مراحل انجاز هذا البحث.

والله الموفق وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

الفصل الأول

طبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية.

_ **المبحث الأول:** الجزائر إيـالة عثمانية.

_ **المبحث الثاني:** طبيعة نظام الحكم.

_ **المبحث الثالث:** مميزات عهد الدايات.

الفصل الأول:

طبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية

إن الحديث عن النظام الإداري في الجزائر خلال الفترة العثمانية، أمر يستلهم أي دارس لتاريخ الجزائر الحديث، وذلك لما شهده هذا النظام من تقلبات وتغيرات، ولما عرفه من انتصارات وانتكاسات. وقبل ذلك سيجد الباحث نفسه مضطرا إلى البحث عن كيفية دخول الجزائر تحت العباءة العثمانية، وعن الظروف والاوضاع التي أدت إلى ذلك، لكي يستطيع أن يفسر سبب تغير النظام الإداري في فترات مختلفة، عبر مراحل حكم متعددة، بداية من مرحلة البيلربايات ومرحلة الباشوات، ثم مرحلة الآغوات ليختتم بمرحلة الدايات التي شهدت تغيرا كبيرا ميزها عن سابقاتها:

– فماهي تلك الظروف والأوضاع التي كانت سائدة في الجزائر قبيل قدوم الاتراك العثمانيين؟ وكيف كان انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية؟

– وما مميزات كل مرحلة من مراحل الحكم العثماني في الجزائر عن غيرها؟

– وماهي التغيرات التي تميزت بها مرحلة الدايات عن سابقاتها؟

المبحث الأول:

الجزائر إيــالة عثمانية

بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية، تغيرت أوضاع الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط؛ بسبب توافد مسلمي الأندلس إلى بلاد المغرب، وما تلى ذلك من اشتداد الحملات الصليبية على سواحل المغاربية، والتي أدت إلى احتلال العديد من المدن الساحلية، واحتدم الصراع الاسباني العثماني في تلك المنطقة، التي عمد فيها العثمانيون على الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

كما أن قدوم المجاهدين الأتراك الى السواحل المغربية لنجدة الأندلسيين من الاضطهاد المسيحي، قد ساهم في ازدياد نفوذ الدولة العثمانية في المنطقة المغاربية، وكان لاستقبال الجزائريين لأخوة بربروس ايذانا بظهور الأيالة الجزائرية... فكيف أضحت الجزائر إيالة عثمانية؟

أولا: أوضاع الجزائر في مطلع القرن السادس عشر.

شهدت الجزائر منذ مطلع القرن السادس عشر حالةً من الضعف والاضطراب السياسي، وصفه توفيق المدني بقوله"بالتقهقر و الفوضى، الانحلال"،[1] فقد انتشرت الفوضى والفتن

[1] – توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص179.

واحتدمت الصراعات في كل مكان، سواء التي كانت داخل الأسرة الزيانية الحاكمة[1] أو حتى بين بقية الإمارات المتناحرة .[2]

وقد عبر الأستاذ مولاي بالحميسي عن هذا الضعف والتنافس بقوله".. نشب الخلاف بينهم حول العرش، فانقسموا بين طامع في الملك ومعارض له...قاتل القوى الضعيف وثار العم على ابن أخيه والإبن على أبيه، فأصبحت الحكومة المركزية بدون سلطة و بدون صلة بالجهات النائية وقامت في المملكة إمارات شبه مستقلة...".[3] فبعد وفاة السلطان الزياني ابي حمو موسى الثاني(1323 - 1389م) احتدم الصراع و التنافس بين أولاده للاستيلاء على العرش، مما أدى إلى ضعف السلطة المركزية .[4] وقد ثار على أبي حمو الثالث آخر ملوك الزيانين ابنُ أخيه أبو زيان في سنة 1503م وقام بسجنه واعتلى العرش مكانه، وبعدها بعامين استولى الاسبان على المرسى الكبير1505م، واعتراف أبوحمو بنوع من التبعية للاسبان.[5]

---

[1] – الأسرة الزيانية: أطلق على أفرادها لقب الزيانيون الذين ينتسبون لجدهم من أبيهم زيان بن ثابت . ظهرت دولة بني عبد الواد بتلمسان سنة 1236م، واشتهر رجالها بالفروسية والدهاء والحكمة، إزدهرت في عهدهم تلمسان تجاريا، كما كانت مركز إشعاع حضاري لمختلف العلوم. ينظر: الزهر بويدة: الأوضاع الداخلية والخارجية في الجزائر خلال حكم الآغوات 1659-1671م، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2016-2017م، ص 14. / الآغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، تح: يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ج1، ص159.

[2] – مثل إمارة كوكو في منطقة القبائل و الدواودة في الزاب والحضنة وبني جلاب في تقرت. أنظر: محمد السعيد القاصري: مقاربة تاريخية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام حكم دولة الأمير عبد القادر في المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع3، جوان 2017، ص88.

[3] – مولاي بالحميسي: نهاية دولة بني زيان في مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع 26، جويلية – أوت 1975م، ص 31.

[4] – محمد السعيد بوبكر: العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي 1119 – 1792/ 1206هـ – 1708م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010 – 2011م، ص 32.

[5] – عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحديث، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م، ص 127. ينظر: يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ط2، ج1، ص 234.

ونتيجة لهذا الوضع غير المستقر، ولغياب السلطة المركزية، فقد أضحت الجزائر مطمع القوى الأوروبية مثّل فيها الإسبان الراية المسيحية؛ حيث قاموا باحتلال السواحل الجزائرية.[1]

ثانيا: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية.

إن بلوغ السيادة على الحوض الغربي البحر الأبيض و تزعم العالم المسيحي لم يتأت للإسبان إلا باحتلالهم السواحل المغرب الإسلامي،[2] خاصة السواحل الجزائرية.

ولاشك أن الوضع التي آلت إليه الجزائر بعد سقوط غرناطة جعل منها مرتعا للفتن والحروب ومطمعا للاستغلال من طرف إسبانيا التي سعت بعد استكمال وحدتها[3] إلى احتلال العديد من المدن الساحلية في الجزائر.[4]

فماهي أبرز المناطق التي احتلتها إسبانيا؟ وكيف استطاعت السيطرة عليهم؟

سعى الإسبان في مطلع القرن السادس عشر لاحتلال عدد أكبر من المدن الساحلية الجزائرية مستعملين في ذلك أساليب إخضاع المختلفة، فهناك مدن اتخذوا فيها السبيل العسكري لإخضاعها و مدن أخرى فرضوا عليها معاهدات ولاء.

أ- مناطق أستخدم فيها الإسبان القوة العسكرية:

1- احتلال المرسى الكبير 1505م: يعد المرسى الكبير[1] أجمل ميناء في السواحل الجزائرية،[2] تعرض للغزو الاسباني بمساهمة الكاردينال خيمينيس الذي سخر كل أمواله الخاصة

---

[1] – عبد القادر فكاير: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 1505-1792، دار هومه، الجزائر 2012م، ص28.

[2] – الشافعي درويش: علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010 – 2011م، ص25 . ينظر: بغداد خلوقي: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعة أكاديمية، تاريخ عام، جامعة نور البشير، البيض، 2015 – 2016م، ص 7.

[3] – بعد الزواج السياسي الذي جمع بين ملك أرغون فردناند (Ferdinand) بالملكة إليزابيلا (Isabélle) سنة 1469م، ظهرت دولة إسبانيا الموحدة في سنة 1474م.ينظر: محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص 40

[4] – أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر،2010م، ص 32.

وأموال كنيسة طليطلة لتمويل الحملة[3] المتكونة من 134 سفينة وخمسة آلاف جندي،[4] قادها الدون دييغودي قرطبة[5](Don Diego De Cordoba) والتي غادرت من مالقا في يوم 29 أوت 1505م تأخرت الحملة ولم تصل إلا في 11 سبتمبر،[6] هذا التأخر جعل من سكان المرسى الكبير يغادرونه- بعدما استعدوا لمواجهة الحملة عند سماعهم بقدومها- ولم يبقى إلا عدد قليل في حامية المرسى [7] يتراوح عددهم بين أربعمائة وخمسمائة رجل، وبالرغم من قلتهم إلا أنهم حاولوا مواجهة الأسطول الإسباني،[8] الذي سرعان ما بدأ بعملياته، [9]وشرع بهاجمة المرسى الكبير من صباح يوم 11 أيلول ولم يتمكن مجاهدين الموجودين في المرسى الكبير – رغم المحاولة- من مجاراة قوة الإسبان وكثرة عددهم [10] ليحتل الإسبان المرسى الكبير[11] بعد حصار دام خمسين يوما[12] ودخوله في 23 أكتوبر 1505م،[13] ومن ثم جعله ميناءا لسفنهم ومركزا لاحتلال مناطق أخرى.

2 – احتلال مدينة وهران 1509م:

---

(1) – المرسى الكبير: يقع على بعد كيلومترات غربي خليج وهران، مرساه ممتاز وقد كان الميناء الرسمي في بايلك الغرب قبل استرجاع وهران، ترسوا فيه المئات من المراكب والسفن الحربية، كما استخدم للتجارة. ينظر: محمد العربي الزبيري: التجارة للشرق الجزائري، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص 67./ حسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حاجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج2، ص 31.

(2) – جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص 60.

(3) – عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص ص 33 – 34.

(4) – بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص7.

(5) – عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص ص 33 – 34.

(6) – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 96.

(7) – مبارك الميلي: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ج3، ص 23.

(8) – دغموش كاميلية: قبائل الغرب بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية (1509- 1792م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013- 2014م، ص 31.

(9) – جلال يحي: المرجع السابق، ص 60.

(10) – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص23 .

(11) – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 32.

(12) – بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص8.

(13) – عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى سنة 1962م، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 57.

إن احتلال المرسى الكبير ما هو إلا بداية لسيطرة على مدن أخرى وكانت مدينة وهران[1] أبرزها، فقد زحف الجيش الإسباني للمدينة في سنة 1507م إلا أنه فشل في دخولها وقتل منه ثلاثة ألف جندي وفر الباقون إلى المرسى الكبير،[2] ونظرا لأهمية ميناء وهران الذي يتسع لأكثر من مائتي مركب ،[3] قام الاسبان بمهاجمة وهران بحملة أخرى في ماي 1509م، كانت بقيادة بيدرو نافارو،[4] مكونة من 33 مركب و51 زورقا صغير يحمل خمسة عشر ألف جندي،[5] وبهذه القوة استطاع الاسبان من احتلال مدينة وهران[6] إلى جانب تعاون بعض اليهود والخونة من أهل المدينة لهم،[7] كما قام الكاردينال فرانثيسكو خيمينيس دي ثيسنيروس (Francisco Jiménez de Cisneros) بعملية ذبح أربعة آلاف من الأهالي وأسر ثمانية آلاف مقاتل،[8] وتخريب المعالم الدينية بتحويل المساجد إلى كنائس، وتم بعد ذلك تعيين الدون دييغودي قرطبة حاكما على مدينة وهران، [9] وسيطر عليها الاسبان ما يقرب الثلاثة قرون. [10]

3- احتلال مدينة بجاية 1510م:

---

[1] – مدينة وهران: أسست على سفح الشرقي للجبل الذي يحمل عدة أسماء منها هيدور، وتقع في غرب إفريقيا الشمالية عند مضيق جبل طارق. تعرضت للعديد من الحملات البرتغالية والإسبانية منذ مطلع القرن 10هـ/ 16م. ينظر: عبد القادر بالغيث: الحياة السياسية والاجتماعية في مدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2013 - 2014م، ص ص 6-9.

[2] – بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص8.

[3] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 67.

[4] – عبد القادر بالغيث: المرجع السابق، ص 11.

[5] – بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص8.

[6] – أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1980م، ص26.

[7] – روضة النصرات و مريم غميمة: الموانئ الجزائرية ودورها الاقتصادي والعسكري حلال عهد الديات 1671م- 1830م، مذكرة ماستر في تاريخ الوسيط و الحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017م، ص 13.

[8] – جلال يحي: المرجع السابق، ص 60.

[9] – عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 35.

[10] – روضة النصرات و مريم غميمة: المرجع السابق ، ص 13.

تعتبر بجاية[1] من أبرز المدن في الساحل الشرقي الجزائري عاصمة الحفصيين[2]،[3]ومركز إشعاع ثقافي وحضاري، تعرضت للغزو بعد حملة جهز لها بيدرو نفارو الذي قاد الأسطول المكون من عشرين سفينة تحتوي على عشر آلاف جندي إلى جانب بعض المعدات والمؤن- مستغلا الصراع الحفصي الذي كان ما بين عبد الرحمان الحفصي وابن أخيه[4]- والتي وصلت في 5 جانفي 1510م للمدينة،[5] ولم تلقي الحملة أية مقاومة،[6] وبذلك استطاع الاسبان من احتلال

المدينة والسيطرة على مينائها.

كما تمكن الإسبان بعد ذلك من احتلال كل من جيجل وعنابة في نفس السنة.[7]

ب/ مناطق فرضت عليها معاهدات الولاء:

بعد أن استطاع الإسبان احتلال المرسى الكبير ودخول مدينة وهران والاستلاء على مرسى بجاية، دانت لهم العديد من المدن الجزائرية، ووقعت معهم معاهدات للدلالة على الولاء والتبعية وذلك نظرا للعجز عن الوقوف في وجه قوة الإسبان وتوسعاتهم الذي صادف حالة من الضعف السلطة المركزية في تلمسان.

---

(1) – بجاية: أسست مدينة بجاية على سفح الشرقي للجبل الذي يشرف على البحر إلى جوار مصب وادي الصومام، ويرجع تأسيسها إلى النصف الثاني من القرنين الخامس الهجري والحادي عشر للميلاد على يد الأمير الناصر بن علناس الحمادي وهي في الأصل ميناءا حربيا قديما يدعى صلداي، وعندما أسسها الناصري سمها بالناصرية. ينظر: يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995م، ج1، ص 12.

(2) – الحفصيين: ملوك تونس (628-943هـ/1229-1536م)نسبة إلى الشيخ أبي حفص عمر بن يحي بن محمد بن واندوين بن علي بن أحمد بن والال. ينظر: محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، 1990م، ص63.

(3) – أحمد توفيق المدني: تلمسان بين الزيانيين و العثمانيين 1530-1554م في مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر، ع 26،جويلية – أوت 1975م، ص 40.

(4) – بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص8.

(5) – فكاير عبد القادر: المرجع السابق، ص 35.

(6) – زبارة سامية: الجهاد البحري في الجزائر العثمانية (902-1520/ 1209هـ-1827م)، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014م، ص 15.

(7) – محمد السعيد القاسري: المرجع السابق، ص88.

وقد كانت مدينة تنس أول من أعلنت ولائها لإسبان،[1] كما وقع أعيان مدينة الجزائر بقيادة سالم التومي معاهدة الاستسلام في يوم 31 جانفي 1510م،[2]مقابل دفع ضريبة سنوية والتخلي على احدي الجزر التي كانت تحمي مدينة الجزائر لإسبان. [3] الذين أقاموا فيها حصن سمي بحصن البنيون[4]، كما وقعت مستغانم[5] كذلك على معاهدة الاستسلام في 26 ماي 1511م، على الالتزام بدفع ضريبة للإسبان.[6]

إن سيطرة الإسبان على كل تلك المراكز والمدن الساحلية يرجع بدرجة كبيرة إلى الضعف والتفكك التي كانت عليه تلك المناطق، مما سهل رضوخ العديد من المدن بتوقيع المعاهدات الولاء التي كانت في صالح الإسبان. وأمام هذا الوضع المزري لم يجد سكان الجزائر بُداً من الاستنجاد بالإخوة بربروس؛ [7] محبي الجهاد والمغامرة في البحر.

ثالثا: قدوم الأخوة بربروس إلى الجزائر.

---

[1] – فكاير عبد القادر: المرجع السابق، ص 37.

[2] – بغداد خلوقي: المرجع السابق، ص8.

[3] – روضة النصرات و مريم غميمة: المرجع السابق، ص 15.

[4] – حصن البنيون: سمي بهذا الاسم نسبة إلى الصخور التي بني عليها، أو أن الكلمة يقصد بها في الإسبانية الصخور العظيمة، بناه الإسبان بين سنتي(1510-1511م) يقع هذا الحصن في عرض البحر على مسافة 300متر من المدينة الجزائر، كان محل تهديد على الجزائر، استطاع عروج السيطرة عليه في سنة 1529م. ينظر: ابن رقية التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغرت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي، أوراق ثقافية، الجزائر 2017، ص 85.

[5] – مدينة مستغانم: مدينة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط، تقع على بعد 4 كلم شمال مدينة مزكران و4 كلم من مصب الشلف، فقدت ثلثي سكانها مع ضعف سلطة ملوك تلمسان، احتوت على مسجد في غاية الحسن ودورها جميلة وفي خارجها عدة بساتين جميلة معظمها مهجور، وكل أرضي المحيطة بيها خصبة صالحة للفلاحة، ولها ميناء تقصده السفن الأوروبية. ينظر: حسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، المصدر سابق، ص 32.

[6] – زبارة سامية: المرجع السابق، ص 16.

[7] – الإخوة بربروس: وهم خير الدين وعروج وإسحاق ومحمد إلياس أبناء من أصل تركي بإقليم الروملي، أبوهم يعقوب بن يوسف من جزيرة ميدلي في الأرخبيل اليوناني، ويحترف صناعة الفخار، ولد عروج حوالي 1473م وخير الدين في العام الموالي، =كان هذين الأخيران يبيعان الفخار لأبيهما في الجزائر، كما كانوا يحبون الجهاد في البحر ينظر: مذكرات خير الدين بربروس: ترجمة محمد دراج، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 2010م، ص ص 57_ 126./ زبارة سامية: المرجع السابق، ص 17.

شهد حوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في الفترة الحديثة بروز الكثير من رجال الجهاد في البحر، الذين كان لهم أثر كبير في تغير الأوضاع دول شمال افريقيا عامة والموانئ الجزائرية على وجه الخصوص، وكان من أبرزهم الأخوة بربروس المولعين بحب البحر وخوض المغامرة فيه.

وإذا قمنا بتتبع نشاط البحري للأخوة بربروس إلى غاية قدومهم للجزائر نجد أنه كان في وقت مبكر؛ فقد اشتغلوا في بادئ أمرهم بالتجارة في البحر المتوسط،[1]وفي حوالي سنة 1501م اعترضت سفن القديس يوحنا طريق سفينة عروج الذي كان رفقة أخيه الصغير إلياس[2] أثناء توجهها إلى طرابلس الشام فأسر خلاله عروج وقُتل أخوه إلياس، وبعد فرار عروج من الأسر و نجاته[3] عاد للعمل في البحر رفقة أخويه خير الدين وإسحاق و وصلوا إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط في سنة 1504م،[4] وقد اتخذ الأخوة بربروس من جزيرة جربة التونسية قاعدة لنشاطهم في البحر[5] ودخلوا في خدمة السلطان التونسي محمد الحفصي،[6] مقابل ان يأخذ هذا الأخير نصيبا من الغنائم التي يحصلون عليها في البحر.[7]

وقد أدى ذلك إلى ازدياد قوتهم وأعداد سفنهم، فذاع صيتهم واكتسبوا سمعة كبيرة وخبرة في الجهاد البحري ضد السفن الأوروبية؛ [8] التي كانوا يغنمون منها ويأسرون من كان فيها، ويقدمون بعض ما غنموا إلى فقراء تونس،[9] فضلا على قيامهم بحماية المسلمين الفارين من الأندلس،[1]

---

[1] – محمود فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص 230.

[2] – وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص 38.

[3] – مذكرات خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص ص23_29.

[4] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 38.

[5] – شوقي عطاالله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا – تونس – الجزائر- المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م، ص 97.

[6] – محمد فريد بك المحامي: المرجع السابق، ص 230.

[7] – عمار عمورة: موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2001م، ص 88..

[8] – جلال يحي: المرجع السابق، ص 98.

[9] – أحمد الشريبتي: العلاقات الجزائرية المغربية (905- 1194هـ/ 1500- 1780م)، مذكرة ماستر في تاريخ الحدي والمعاصر، جامعة بونعامة الجيلالي، خميس مليانة، 2015-2016م، ص 7.

فقد انقذوا الكثير من المسلمين من بطش النصارى من خلال إرسال السفن لإسبانيا من أجل نقل المسلمين للسواحل الإسلامية، ولهذا قام خير الدين بإرسال ستة وثلاثين سفينة على سبع رحلات متواصلة، استطاع من خلالها إنقاذ حوالي سبعين ألف من المسلمين.[2]

ونتيجة لانتصارات التي حققها الإخوة بربروس واقترابهم من السواحل الشرقية الجزائرية استنجد بهم سكان مدينة بجاية وذلك في سنة (917هـ -1512م)،كما استنجد بهما سكان مدينة تلمسان وطلبوا منهما القضاء على السلطان أبي حمو الثالث الذي تحالف مع الإسبان،[3] وإلى جانب ذلك فقد بعث لهم أعيان مدينة الجزائر لتخليصهم من الخطر الإسباني. [4] حيث قالوا لهم: " سمعنا بكم أناسا تحبون الجهاد.....فهنيئا لكم أيها المجاهدون لابد أن تقدموا إلينا، وتخلصونا من أيدي هؤلاء الملاعين الكفرة، لأننا في محنة عظيمة وذلة شديدة."[5] ويمكن تفسير تأثير الأخوة بربروس على سكان المدن الساحلية بحرصهم الشديد على الجهاد في سبيل الله ومقاومة الأطماع البرتغالية والإسبانية في سواحل شمال إفريقيا.[6]

لقد استجاب الإخوة لطلبات النجدة التي كانت ترسل إليهم من طرف المدن الجزائرية، فالتحق عروج وأخوه خير الدين ببجاية في سنة 1512م، و كان بحوزتهم 12 باخرة وحوالي ألف جندي تركي، وبعد حصار بري وبحري دام حوالي أسبوعا فشل عروج في تحرير بجاية،[7]و فقد

---

[1] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 53.

[2] – عبد الفتاح حسن أبو علية: الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص ص 182-183.

[3] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 53.

[4] – مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، ص 16.

[5] – ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص84.

[6] – على محمد محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية، مصر، 2001م، ص 207.

[7] – الزهرة بويدة: المرجع السابق، ص 15.

ذراعه أثناءها، [1]وبالرغم من ذلك لم يمل وأعاد المحاولة مرة أخرى إذ قام بمحاصرة المدينة برا وبحرا،[2]إلا أنه في الأخير لم يستطيع تحريرها وبقيت في يد الإسبان إلى أن فتحها صالح رايس في سنة 1551م. [3]

وبعد ذلك توجهت أنظارهم صوب جيجل، حين قاموا بتجهيز حملة عسكرية من جربة،[4] وتمكنوا من تحرير جيجل وذلك في سنة 1514م بعد أن قاموا بالقضاء على الجنويين بالتعاون مع أهالي جيجل ،[5]ومن ثم جعلوا من مدينة جيجل قاعدة لنشاطهم بدل من جربة،[6] واستطاعوا بعد ذلك طرد الإسبانيين من برج الفنار ودلس وشرشال[7].

بعد استقرار الإخوة بربروس بجيجل وجهوا أنظارهم نحو تخليص مدينة الجزائر وتلمسان من ظلم الإسبان، فتوجهوا إلى مدينة الجزائر بعد ان قسموا جيشهما إلى قسمين قاد عروج الجيش البري في حين خير الدين تولي القيادة من جهة البحر، وشرعا في قذف الحصن الإسباني،[8] وبالرغم من عدم استطاعتهم تحرير الحصن من يد الإسبان إلا أن عروج استطاع أن يثبت أقدامه في مدينة الجزائر.

---

[1] – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص 96.

[2] – الزهرة بويدة: المرجع السابق، ص 15.

[3] – عروك رنجة: العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية(1792-1830م)، مذكرة ماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م، ص 10.

[4] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 48.

[5] – رمادلية أمال: جوانب من حياة السياسية والاقتصادية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني في مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، منشورات جامعة البليدة 2، العدد 7، 2017م، ص 175.

[6] – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص 96.

[7] – مصطفى عبيد: المرجع السابق، ص 16.

[8] – روضة نصرات و مريم غميمة: المرجع السابق، ص 17.

كما تفطن للمؤامرة التي حيكت ضده من طرف سالم التومي حاكم المدينة، [1] وقضى عليها في المهد حين قام بقتل حاكم المدينة بنفسه سالم التومي وأعلن نفسه سلطانا على مدينة الجزائر،[2] وذلك في سنة 1518م .

وفي نفس السنة تمكن عروج من السيطرة على تلمسان، إلا أن حكمه على تلمسان لم يدوم فترة طويلة فالإسبان قاموا بمحاصرتها مما اضطره إلى الانسحاب منها بعد ما تخلى عنه السكان المتحالفين مع الإسبان، وأثناء عودته لقي حتفه عن عمر ناهز الأربعين سنة،[3] بعد محاصرته مع جنوده بواد مالح – أين أقيمت فيه معركة عظيمة– في سنة 1518م، [4]و بمقتل عروج بقي أخوه خيرالدين يدافع عن مدينة الجزائر ويصادم العدو الأجنبي الغاصب.[5]

رابعا: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

لاشك أن موت عروج كان له أثر كبير في نفسية أخوه خير الدين ، الذي لقي صعوبة كبيرة في مواجهة العدو الإسباني، كما إن لفارق الإمكانيات العسكرية دورا في اتخاذ خير الدين الدولة العثمانية خير سبيل لإنقاذ سكان الجزائر، الذين ألحوا عليه بالبقاء لنصرتهم. [6]

ويذكر ابن الرقية التلمساني خطاب أعيان وعلماء مدينة الجزائر في طلبهم من خير الدين البقاء في قولهم " أيها الأمير يتعين جلوسك في هذه المدينة لأجل حراستها والذبِ عن الضعفاء أهلها، ولا رخصة لك في الذهاب عنهم وتركهم عرضة للعدو."[7] وفعلا طلب خير الدين النجدة

---

[1] – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص 96.

[2] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 53.

[3] – فهيمة عمراوي: الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/ 18م دراسة اجتماعية– اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008–2009م، ص 36.

[4] – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص97.

[5] – أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 459.

[6] – محمد شاطو: نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2005–2006م، ص30.

[7] – ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 107.

من السلطان العثماني، فذهب وفد من أعيان الجزائر إلى استنبول طالبين بأن تنظم الجزائر إلى الدولة العلية، فقبل السلطان سليم الأول[1]وأصدر فرمانا بتعيين خير الدين بايلربايا [2] على الجزائر، وبهذا أصبحت الجزائر أيالة عثمانية، وذلك في أوائل ذي الحجة سنة 925هـ الموافق أوائل نوفمبر 1519م. [3]

فبرزت الجزائر الحديثة لتلعب دورها الموجه في الأحداث العالمية في الحوض البحر الأبيض المتوسط لثلاثة قرون. [4]

---

[1] – سليم الأول: ولد عام 1480م عاش أربع وخمسين عاما، قضى منها في السلطة ثمانية سنوات، حقق العديد من الانتصارات خاصة في المشرق، وقد كان عالما يحب الأدب والشعر يميل إلى حسن النظم. ينظر: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص ص 56-59.

[2] – بيلربايا: أمير الأمراء الرتب الثانية من الرتب الباشوية. ينظر : محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية في مجلة الدراسات التاريخية، ع 117و118، دمشق، 2012م ص 371 .

[3] – عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب خلال القرن10هـ/16م، دار الأمل، الجزائر، 1427هـ/2006م، ص ص 19_23.

[4] – يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 45.

المبحث الثاني:

طبيعة نظام الحكم

يمكن تقسيم النظام السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني إلى أربعة فترات حكم بداية من فترة البيلربايات والباشوات وفترة الآغاوات وأخيرا فترة الديات، واتسمت كل فترة عن غيرها بالعديد من المميزات جعلتها تتصف ببعض الاختلاف.

فماهي مميزات نظام الحكم العثماني في إيالة الجزائر؟

أولا: مرحلة البيلربايات1519-1587م.

تعتبر هذه المرحلة من أزهى مراحل العهد العثماني في الجزائر،[1] دامت لسبعين سنة[2] ابتدأت من استقرار الحكم العثماني بفضل جهود الأخوين عروج وخير الدين وانتهت بتنحية العلج علي[3] عن مقاليد السلطة،[4] وتم خلالها تعيين خير الدين بربروس كأول بيلرباي على الجزائر من طرف السلطان العثماني سليم الاول في سنة 1519م.[5]

وتميزت هذه المرحلة بسيطرة رياس البحر على الحكم؛ حيث يتم تعيينهم لفترة غير محدودة،[6] كما كان يساعدهم في الحكم بعض رياس البحر و ضباط الانكشارية[1]، ويستشيرون الأعيان

---

(1) – أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص 132.

(2) – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 70.

(3) – العلج علي (1568-1571م): من قدماء الأسرى النصارى، اشتهر بالقوة والعزم، حارب الإسبان حربا عنيفة، وأعان بقايا مسلمي الاندلس وأنقذهم، شارك في معركة ليبانت 1571م، ومن بعدها كلف بتنظيم الأسطول العثماني و من ثم استدعي لإستنبول ويعين قبودان باشا. ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، المرجع السابق، ص 30./ أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا 1492-1792م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 399.

(4) – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 14.

(5) – ابن الرقية التلمساني: المصدر السابق، ص ص 108_109.

(6) – رمادلية أمال: المرجع السابق، ص182.

والعلماء في بعض المسائل الداخلية، وقد مكنتهم قوة شخصيتهم من السيطرة على القوتين البرية والبحرية، والمساهمة في إنقاذ مسلمي الأندلس ونقلهم للأقطار الإسلامية. [2]و قد ترقى أغلبهم إلى قبودان باشا في البحرية العثمانية،[3]

كما عرفت هذه المرحلة توحيد الجزائر سياسيا،[4] وجعلها مركزا عسكريا وميناء هاما للتجارة،[5] وقد نجح هؤلاء البيلر بايات في توسيع حدود بيلرباكية الجزائر بضم تونس وطرابلس والوصول إلى الواحات الجنوبية تقورت و ورقلة في عهد صالح رايس ،[6] وقد شهد هذا العهد ازدهار العمران وتشييد القصور والحمامات والمساجد، التي كان فيها للمهاجرين الأندلسيين الدور البارز لما جلبوا إليها من فنون الحضارة الإسلامية الأندلسية[7].

وما يميز هذه المرحلة كذلك وجود العديد من الشخصيات التي عملت على تنظيم البلاد أمثال حسن بن خير الدين وصالح رايس والعلج علي وغيرهم، كما شهدت الإيالة في هذه المرحلة ازدياد التدخل الاسباني وتكثيف الغارات البحرية الصليبية على إيالة الجزائر،[8]فالحملة التي قادها أندري دوريا على شرشال عام 1531م و حملة شرلكان الكبرى على الجزائر سنة 1541م كان لهما أثر كبير على أوضاع البلاد. [9]

---

[1] – الانكشارية: مصطلح تركي ويقصد به الجيش الجديد، ويطلق على الفرق المشاة النظامية، تعود نشأته إلى عهد السلطان العثماني أورخان(1326-1360م)، تراجع دوره مع القرن الثامن عشر، ورغم محاولة الإصلاح إلا انه دمر في سنة 1826م بواسطة السلطان عبد الحميد الثاني. ينظر: حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، سبتمبر 1999م، ص 26.

[2] – أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 24.

[3] – رمادلية أمال: المرجع السابق، ص182.

[4] – مؤيد المشهداني وسلوان رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، م 5، ع16، جمادى الآخر 1434هـ / نيسان 2013 م ، ص 418.

[5] – مبارك الميلي: المرجع السابق، ج 3، ص ص 122-123.

[6] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 24.

[7] – مبارك الميلي: المرجع السابق، ج 3، ص ص 122-123.

[8] – عروك رنجة: المرجع السابق، ص 13.

[9] – يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، المرجع السابق، ص 48.

وبالرغم من ذلك فقد استطاع البيلربايات تصدى لها، كما قاموا بتحرير حصن البنيون في سنة 1529م و بجاية في عام 1555م من الاحتلال الإسباني، كما ساهموا في إنهاء الوجود الإسباني في تونس وذلك في سنة 1574م. [1]

وقد عمد السلطان العثماني إلى تغيير نظام البيلربايات إلى نظام الباشاوات[2]، ليكون أكثر ارتباطا به، حتى لا تراود البيلربايات فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية التي أصابها الضعف بعد الهزيمة التي منيت بها في معركة ليبانت[3]، عام 969هـ / 1571م.[4]

ثانيا: مرحلة الباشوات 1587–1659م.

شهدت هذه المرحلة ازدهار قوة البحرية الجزائرية،[5] وتم خلالها تعيين الباشا من طرف السلطان العثماني على كل من تونس و طرابلس الغرب والجزائر بعد ما كان هناك حاكم عام واحد للمنطقة مقر حكمه في الجزائر،[6] وكانت مدة حكم الباشوات ثلاثة سنوات قابلة للتجديد.[7]

وقد تعاقب على الجزائر خلال حكم الباشاوات أكثر من أربعين باشا تجدد تعيين بعضهم لأكثر من مرة، وقد كان عهد معظمهم قصيرا، ففي سنة 1640م تولى الحكم يوسف باشا واستمر لمدة أربعين يوما ثم أعيد للمرة الثانية في العام نفسه، ثم عزل وسجن سنة 1642م، ثم للمرة الثالثة سنة 1648م، وبين سنة1655م – 1659م تعاقب على الحكم أكثر من مرة كل

---

(1) – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 58.

(2) – الباشوات: مفردها الباشا وهو لقب تركي مشتق من كلمة فارسية(بادشاه) وتعني الملك والرئيس والسيد، كان يمنح لكبار المدنيين والعسكريين في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها. ينظر: قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص28.

(3) – معركة ليبانت: حدثت هذه المعركة الدامية بمدينة ليبانت في بلاد اليونان في 7 أكتوبر 1571م، أين التقى الأسطول الإسلامي بقيادة الدولة العثمانية و الأسطول المسيحي، انهزمت فيها القوة الإسلامية وغرق من الأسطول 94 سفينة وأخذ المسيحيون 130 سفينة. ينظر: أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا 1492-1792م، المرجع السابق، ص 398.

(4) – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 25.

(5) – أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 132.

(6) – عمار بوحوش: المرجع السابق، 58.

(7) – مؤيد المشهداني وسلوان رمضان: المرجع السابق، ص ص 418- 419.

من أحمد باشا و إبراهيم باشا،[1] ولهذا كان الباشوات ينشغلون بجمع المال[2] الذي يمكنهم من تقديم الهدايا الضرورية لمسؤوليه حتى يعين مرة أخرى حاكما وأهمل بذلك شؤون الإيالة، [3] وتعرض الكثير منهم للعزل والسجن على يد الأوجاق[4] و كل هذا أدى إلى ضعف الحكم في الجزائر. [5]

وفي هذه المرحلة كان الارتباط الجزائر وثيقا بالدولة العثمانية، كما أصبح ديوان الجزائر يتكون من مجلسين الصغير والكبير، فالديوان الصغير كان يضم خمسين عضوا منهم الباشا والآغا والكاتب العام، والمفتي المالكي والحنفي إلى جانب الضباط الساميين وغيرهم، أما الديوان الكبير أو الموسع فكان يضم في عضويته كبار الضباط والموظفين الساميين و الرياس، وعدد من العلماء والأعيان.[6]

وقد عرفت البلاد خلال حكم الباشاوات فوضى واضطرابات داخلية؛ تمظهرت خاصة في الصراع بين طائفتي رياس البحر والانكشارية، وثورة بلاد القبائل وثورات الكراغلة، هذا ما جعل الباشوات يعجزون في السيطرة على الوضع في ظل منافسة فرقة الانكشارية لهم على السلطة السياسية والادارية، من خلال سيطرتهم على الديوان- المكون من الجند – وأصبح الباشا يعلن على القرارات الرسمية على شكل التالي: "نحن الباشا والديوان ميليشيا الجزائر التي لا تغلب."[7] واستغل الانكشاريون ضعف أولئك الباشوات ليعينوا مكانهم واحدا منهم حاكما على البلاد باسم

---

(1) – محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق، 1960م، ص 64.

(2) – حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص 103.

(3) – صالح عباد: الجزائر خلال العهد الحكم التركي 1541-1830م، دار هومة، الجزائر،2012م، ص 276.

(4) – الأوجاق: كلمة تركية ويقصد بها الموقد والكانون، لها عدة معاني أطلقت على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد ثم أطلقت على أرباب الحرف، ثم على صنف من كبار الضباط العسكريين في الدولة العثمانية، كان لهم دورا مهم في السلطة في الجزائر. ينظر: محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص 153./ ينظر: وليام سبنسر: المرجع السابق، ص ص 64_ 66.

(5) – محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 64.

(6) – أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص ص 26-27.

(7) – محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 60.

"الأغا"، وذلك بعد أن تمردوا ضد آخر الباشوات إبراهيم باشا[1] في سنة 1659م بسبب تأخره في دفع أجورهم فألقوا القبض عليه وأدخلوه في السجن معلنين في ذلك بداية مرحلة جديدة، وهي مرحلة حكم الأغاوات. [2]

ثالثا: مرحلة الآغاوات 1659-1671م.

تميزت هذه المرحلة بمحاولة فصل الجزائر عن الدولة العثمانية،[3] فقد طغى على الإيالة الطابع العسكري[4] واستأثر الجنود اليولداش [5] بالحكم،[6] فقد كانوا ينتخبون من بينهم آغا على حسب الأقدمية،[7] على أن يبقوا في الحكم لمدة شهرين اثنين فقط،[8] وكان عدد هم أربعة، أولهم خليل آغا(1659-1660م) الذي اغتيل بعد سنة من توليه الحكم وخلفه رمضان آغا (1660-1661م) في عهده استقرت أوضاع الجزائر نسبيا، ومع هذا لم يستمر حكمه لأكثر من سنة واحدة وتم اغتياله من طرف الانكشارية وتولى الحكم من بعده شعبان آغا(1661-1665م)

---

(1) – إبراهيم باشا:(1656- 1659م) سارت الأمور سيرا هادئا في أيامه، ففي آخر عهده أرسل الملك الفرنسي سفيرا لتفاوض في شأن الترضية فيما يخص الأسرى المسلمين الذين أخذهم مدير المركز الفرنسي بعد أن أخلى المركز، إلا ان الاضطراب الذي وقع في تلك الأيام منع الحصول النتيجة ، فقد ثار عليه رجال الديوان العسكري وسيطروا على السلطة الفعلية في البلاد. ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، المرجع السابق، ص39.

(2) – حسين بخلوة: عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته و آثاره 988-1073هـ/ 1580-1663م،مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة سانية، وهران، 2008-2009م، ص15.

(3) – أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 132.

(4) – ناصر خوجة خديجة مريم، ناصر خواجة علي أبو الحسن: التنظيم الإداري للجماعات المحلية، مذكرة ماستر في الحقوق، تخصص إدارة مالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017م، ص5.

(5)– اليولداش: تعني رفيق الدرب أو الزميل، وهي أدنى رتبة في الجيش الانكشاري ، و يترقى اليولداش إلى رتبة اسكي يولد اش أي الرفيق القديم بعد إكماله ثلاث سنوات خدمة في الجيش، ينظر: معمر فوزية: صورة الجزائر في عيون المستشرق فونتير دي بارادي اواخر القرن 18م، مذكرة ماستر في تاريخ و حضارة حوض الغربي للبحر المتوسط ، جامعة أحمد بن بلة- جامعة وهران،1436 – 1437هـ/ 2015 – 2016م.

(6) – أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 132.

(7) – أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص 27.

(8) – آرجمنت كوران: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1970م، ص 25.

لمدة خمس سنوات بفضل مساندة الأودباشية[1] له، غير أنه ما لبث أن خلع وحل مكانه علي آغا(1665-1671م).[2]

كما شهدت الجزائر خلال فترة حكم أولئك الآغاوات الكثير من الاغتيالات والفتن[3] وفوضى في شؤون الإدارة[4] نتيجة لعدة أسباب سياسية؛ من أهمها عجز الحكام عن توفير الاستقرار، نظرا لعدم قدرتهم على دفع رواتب الجند،[5] و الوقوف أمام قوة رياس البحر.

كما تعرضت إيالة الجزائر لعدة غارات أوروبية منها غارة الأسطول الفرنسي بقيادة بوفور (Beaufort) على جيجل في عام 1075هـ/ 1664م،[6]وقد استاءت الطائفة البحرية من الوضع التي آلت إليه البلاد، وحمّلت الآغاوات مسؤولية الأضرار التي ألحقت بالموانئ والسفن الجزائرية، واتهمهم بالتقصير في أمور البحرية، لهذه الاسباب وغيرها،[7] ثم اغتيال الآغا الحاج علي سنة 1671م، لتعيين أحد أفردها حاكما على الجزائر وهو الحاج محمد باشا، الذي أصبح يعرف بالداي.[8]

رابعا: مرحلة الدايات 1671-1830م.

عرفت خلالها الجزائر مقومات السياسة، وتمتعت بالاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية،[9] وشهدت عودة السلطة إلى الرياس الذين تغلبوا عن اليولداش وأقاموا حكما جديد سمي بـ نظام

---

(1) – الأودباشية: لقب تركي يطلق على العاملين في الغرفة الرئيسية للسلطان، ويرافقونه في كل مكان، ألعيت هذه الوظيفة سنة 1092هـ-1681م، أعيدت بتولي السلطان سليمان الثاني في العرش. ينظر: محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص24.

(2) – عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619-1694م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984-1985م، ص 26.

(3)– عروك رنجة: المرجع السابق، ص15.

(4)– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 14 .

(5)– محمد خير فارس: المرجع السابق، ص67.

(6)– يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 49.

(7)–أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص 27.

(8)– جمال الدين سهيل: ملامح من شخصية الجزائر القرن 11هـ/17هـ في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم التاريخ المركز الجامعي غرداية، الجزائر، ع 13، 2011م، ص 147 .

(9) – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 14.

الدايات،[1] فقد كان الدايات يختارون في الجزائر ولم يكن لسلطان العثماني دورا إلا تزكية ذلك الاختيار، [2] فالديوان هو من تولى انتخاب الدايات، غير أن تطور النظام صار اجتماع الديوان أمرا شكليا،[3] وكان الداي يبقى على رأس الحكم إلى غاية وفاته،[4] وهو من يعين وزرائه الذي يتركب منهم مجلس الدولة.[5]

كما تولد في هذه المرحلة تنظيم إداري محلي إلى جانب أجهزة الدولة المركزية،[6] ضف إلى ذلك تطور الوظائف و استحداث أخرى، فقد كان الموظفون يديرون أعمال الإيالة على طبقتين، الأولى ضمت الداي وموظفيه كالخزناجي والبيت المالجي وخوجة الخيل وغيرهم، أما الطبقة الثانية من الموظفين شملت المساعدين مثل كتاب الدولة وموظفي الخدمات الاجتماعية والاقتصادية، ورجال حفظ الأمن وغيرهم.[7]

كما شهدت السواحل الجزائرية خلال هذه المرحلة عدة حملات أوروبية، لاسيما الفرنسية منها في سنة 1682م وفي سنة 1683م، 1688م،[8] والتي ألحقت ضرر كبير على الأسطول الجزائري، وأضعفت طائفة الرياس و أنقصت من شعبيتها لدى السكان هذا مكن جنود الانكشارية من استعادة مركزهم و السيطرة على الحكم في سنة 1689م،بعد أن حكم البلاد أربعة من طائفة رياس البحر.[9] إلى جانب ذلك فقد أحدث الأسرى المسيحيون اضطرابات في الأيالة ابرزها التي حدثت في مدينة الجزائر يوم 13 جانفي 1177هـ-1763م،[10] وانتهت هذه المرحلة

---

(1) – أحمد إسماعيل راشد: المرجع السابق، ص 132.

(2) – عمار بن خروف: المرجع السابق، ص24.

(3) – مبارك الميلي: المرجع السابق، ج 3، ص 183.

(4) – صالح عباد: المرجع السابق، ص 277.

(5) – مبارك الميلي: المرجع السابق، ج 3، ص 183.

(6) – ناصر خوجة خديجة مريم، ناصر خواجة علي أبو الحسن: المرجع السابق، ص5.

(7) – مؤيد المشهداني وسلوان رمضان: المرجع السابق، ص ص419- 420.

(8) – يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 49.

(9) – أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص 27.

(10) – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص18.

بسقوط الإيالة الجزائرية وتحولها إلى مستعمرة فرنسية سنة 1830م.[1] بعد ما تلقت عدة ضربات متتالية من الدول الأوروبية كحملة اللورد إكسموث في سنة 1231هـ-1816م التي شارك فيها الإنجليز والهولنديون وأسفرت عن تدمير قطع الأسطول الجزائري الموجودة في المرسى و ألحقت أضرار في بعض البنايات في المدينة، ومشاركة ما بقي من قطع في الأسطول الجزائري مع الدولة العثمانية في الحرب اليونان 1236-1241هـ/1821-1826م، ومعركة نافارين 1243هـ/1827م.[2]

[1] – قرين بشرى: السجن والسجناء في الجزائر خلال العهد الدايات (1671-1830م)، مذكرة ماستر، تاريخ وحضارة الحوض الغربي المتوسط، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018م، ص 2.

[2] –ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009م، ص ص 152-153.

المبحث الثالث:

مميزات عهد الدايات

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني العديد من الأحداث التي غيرت نظام الحكم والتي كان لها عميق الأثر على مختلف جوانب الحياة، لدى سكان الجزائر عامة، وطائفة الرياس وجنود الانكشارية على وجه الخصوص، ويظهر هذا التأثير جليا في آخر مراحل الحكم العثماني، "وهي مرحلة الديات 1671-1830م" والتي عرفت في بداية العهد عودة طائفة الرياس البحر إلى الحكم، ليتمكن جنود الانكشارية للسيطرة عليه بعد ذلك.

ويمكن تمييز هذه المرحلة بتسليط الضوء على أهم ما ميز الأوضاع السياسية والاقتصادية إلى جانب الأوضاع الاجتماعية التي عاشتها الجزائر أنداك.

أولا: سياسيا.

عرفت إيالة الجزائر اضطرابات داخلية في نهاية عهد الأغاوات؛ فقد تمرد جنود الانكشارية على الآغا علي وقطعوا رأسه واستولوا على أموال الخزينة، [1]ولم يتقدم أحد لمنصب الآغوية الذي أصبح من يتولاها يموت مقتولا؛[2] وأثناء هذه الفوضى أعلن الرياس تمردهم مستغلين الحالة التي آلت إليها الإيالة، وقد جاء هذا العصيان على شكل انقلاب سياسي توج بتولي الرياس الحكم والذين سموا بالدايات، [3] من أهم ما ميز حكمهم من الجانب السياسي نذكر:

- تعاقب على حكم البلاد من (1671م – 1830م) أزيد من عشرين دايا يعينون لمدى الحياة، [4]و كان يختارون خلال الفترة (1671-1689م) من بين صفوف الرياس، لكن خلال

---

[1] – عزيز سامح إلتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص ص 389_ 398.

[2] – أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، ص 41.

[3] – عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 399.

[4] – سفيان الصغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال العهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، جامعة باتنة، 2011- 2012م، ص 39.

الفترة الممتدة من 1689م إلى غاية 1830م أصبح الداي يختار من قادة الأوجاق، [1] فقد كان لأعضاء لديوان صلاحيات التفويض والتنفيذ في تعيين أو عزل الحاكم،[2] الذين يختارون في الأغلب من بين كبار الموظفين كالخزناجي وخوجة الخيل.[3]

– القضاء على ازدواجية الحكم من خلال إلغاء منصب الباشا الذي فرضه السلاطين على الدايات سنة 1711م، عندما منع الداي علي شاوش (1710–1718م)إبراهيم باشا مبعوث الباب العالي[4] دخول الجزائر بحجة تسببه في إثارة القلاقل؛[5] وأضحى حكام الجزائر يجمعون بين لقب الباشا والداي وغدا يستعمل في فرمان الوارد من السلطان" إلى أمير أمراء الغرب ودابها"[6]

– كما تميزت هذه المرحلة أيضا بتغير اهتمامات بعض الرياس من الجهاد إلى القرصنة،[7] وازدياد الصراعات على السلطة بين الديوان و الإنكشارية وبين الأتراك والكراغلة[8]، وبين رياس البحر والانكشارية، وبين القبائل والسلطة المركزية، والقبائل فيما بينها... ،[9] بالإضافة إلى الصراعات

---

(1) – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792–1830م)، البصائر، الجزائر، 2012م، ص 22.

(2) – سفيان الصغيري: المرجع السابق، ص 16.

(3) – محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 72.

(4) – الباب العالي: الاسم الرسمي لحكومة الامبراطورية العثمانية. ينظر: نينل الكسندروفنا دولينا: الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م، ص174.

(5) – حنيفي الهلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص 129.

(6) – عائشة غطاس وأخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز اوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 57.

(7) – جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بالعباس، 2017–2018م، ص69.

(8) – فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 2004م، ص 127.

(9) – الكراغلة: المولدون في إفريقية من أب تركي أم من الأهالي. ينظر: وليام شالر: مذكرات وليام شالر القنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824)، تع وتق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص58.

التي كانت بين الدول المجاورة خاصة تونس والمغرب، ففي 24 جوان 1694م وقعت معركة في تونس بين الجزائر ضد التحالف التونسي والمغربي، انتهت بانتصار القوات الجزائرية. [1]

– تغيير مركز الحكم من قصر الجنينة[2] إلى قصر القصبة[3] في سنة 1817 م بواسطة الداي علي خوجة[4] الذي حاول إدخال العنصر المحلي في تولي بعض الوظائف التي كان يتولاها الأتراك. [5]

– بروز في إيالة الجزائر نظاما مدنيا وعسكريا، فقد أضحت كجمهورية ولا يربطها بالدولة العثمانية سوى الرابط الديني والتبعية الإسمية، فقد كان الدايات يعتبرون نفسهم كحلفاء للباب العالي فقط، فأصبحت بذلك الجزائر دولة مكتملة السيادة.[6]

– أصبح للإيالة صلاحيات في توقيع الاتفاقيات وإقرار المعاهدات مع الدول الأوروبية بدون الرجوع إلى الباب العالي،[7] فقد عقدت عدة معاهدات مع إنجلترا وهولندا والدانمارك ومملكة البندقية، كما تعتبر من أول الدول التي اعترفت بالولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1776م، وعقدت معها معاهدة صداقة عام 1795م[8] كدولة تتصف باستقلالية القرار السياسي.

---

(1) – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 192.

(2) – قصر الجنينة: شرع في بنائه صالح رايس 1551م، كانت تحتل ساحة الشهداء الحالية. ينظر: محمد حاج سعيد: مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها، دورها، وعمارتها، مذكرة ماجستير في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014-2015م، ص 14.

(3) – قصر قصبة: شرع في تأسيسها الفاتح التركي عروج سنة 988هـ/1516م، تم ترميمها في العديد من المرات أخرها إصلاحات علي خوجة الذي تحصن بها واتخذها مسكنا له. ينظر: محمد حاج سعيد: المرجع السابق، ص 11.

(4) – علي خوجة: من أبرز دايات الجزائر ما بين (1817-1818م)، أتم الاتفاقية التي كان المرحوم عمر باشا(1815-1817م) بصدد إمضائها مع تونس ووقع الاعتراف على استقلال كل منهما وانتهى أمر الخلاف بين القطرين وغير مقر الحكم إلى القصبة وجمع حوله حامية من القبائل تبلغ 2000جندي ليكون أكثر أمنا من ثورات الجند التركي، فقد استطاع في الأخير اخماد ثوراتهم وأرجع الكثير منهم إلى تركيا وجعل الجند المحلي مكانهم، كما أمر بتطهير مدينة الجزائر من بقايا الجند التركي وأبعدهم إلى شرشال، اشتد به المرض الوباء فأمر بتولي بعده خوجة الخيل. ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، ص59./ ينظر: أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 132.

(5) – وحيد خينش: المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني- الجيش نموذجا-، مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014- 2015م، ص 46.

(6) – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص 22.

(7) – ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 15.

(8) – حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: الجزائر بين الأمس والغد، ص 7.

– ومن أهم الأحداث التي وقعت في هذا العهد استرجاع المرسى الكبير ووهران من الاحتلال الإسباني والذي بقي بهما حوالي ثلاثة قرون. [1]

– كثرة الاغتيالات التي كانت نهاية لمعظم الدايات، نظرا لاحتدام الصراع بين الانكشارية والرياس البحر، فقد قُتل الدايات على يد الجنود فالداي شعبان (1688-1695م) تعرض للخنق من طرف الجند لتورطه في الحروب ضد تونس والمغرب،[2] كما قُتل محمد بقطاش باشا (1707-1710م) محمد بن حسن (1718-1724م)ومصطفى باشا (1798-1805م) و أحمد باشا (1805-1808م) ومحمد باشا(1815م)، عمر باشا(1815-1817م) وغيرهم من الدايات؛ [3] فالداي الوحيد الذي كانت وفاته طبيعية علي باشا.

– وبالرغم من تلك الاغتيالات فقد عرفت الإيالة استقرار سياسيا، فقد بلغ معدل البقاء في السلطة ثماني سنوات، وهو مؤشر على استقرار النظام السياسي، لكن أكثر الفترات استقرارا في الفترة الممتدة من العقد الثاني من القرن الثامن عشر إلى أواخر التسعينات القرن نفسه.[4]

– كما استطاع الدايات الأقوياء من أن يعيدوا للسلطة مظهرها القوي وهيبتها، ومن هؤلاء الحاج علي باشا(1809-1815م) والداي حسين (1818-1830م) الذي استطاع أن ينظم أمور الدولة وأن يحقق الأمن والاستقرار فيها بعد أن قضى على التمردات والثورات الداخلية. [5]

ثانيا: اقتصاديا.

عرفت الأوضاع الإقتصادية في الجزائر خلال عهد الدايات عدة تغيرات متأثرة بالاضطرابات الداخلية والأحداث الخارجية، فقد اعتمد اقتصاد البلاد على القرصنة وعوائد البحر إلى جانب التجارة وبعض المنتوجات الصناعية والزراعية.

---

[1] – جميل عائشة: المرجع السابق، ص69.

[2] – حنيفي الهيلالي: التطور العسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية في الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بالعباس، مارس 2018م، ص 13.

[3] – أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م، ص ص 47-59.

[4] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 58.

[5] – نفسه، ص ص 59- 60.

كما أن المجتمع الجزائري فلاحي بالدرجة الأولى، وبما أن الزراعة كانت هي المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان،[1] فقد عرفت ازدهارا ملحوظا في أواخر القرن الثامن عشر، و قد كان السكان يمتلكون أراضٍ شديدة الخصوبة تدر منتوجات زراعية كثيرة من الخضر والفواكه وكذا التمور والقطن والزيت خاصة سكان المناطق الجبلية والسهول والمناطق الصحراوية.[2]

بالإضافة إلى ذلك، فقد امتلكت البلاد ثروة حيوانية هامة جدا متمثلة في البقر والغنم والإبل والدواجن إلى جانب الأسماك والمرجان؛ لكن سياسة الضريبية العثمانية المرتفعة على السكان قلصت نوعا من نشاطهم الفلاحي خاصة عندما نقصت المغانم البحرية في سنوات الأخيرة من العهد العثماني بالجزائر.[3]

أما الصناعة التي كانت يدوية بفرعيها التقليدي والتحويلي، فقد اعتمدت على المواد الأولية المتوفرة بالبلاد كالصوف والجلد والخشب،[4] لذلك كانت غير متطورة رغم تنوعها وانتشارها ومن أبرز الصناعات نجد دبغ الجلود وصنع الأحذية والسروج ونسج الاصواف والحرير وصنع الاواني والزجاج ومواد البناء والسفن والآلات الطحن والصناعة الخشبية والحدادة والصياغة،[5] فقد كانت هذه الصناعات منظمة فلكل صناعة شارع خاص بها فهناك شارع الدباغين والنجارين والحدادين...إلخ. [6]

ولم تكن تخلو مدينة جزائرية واحدة من المصانع والورش والدكاكين الصناعية،[7] فمثلا مدينة قسنطينة احتوت على 33 معملا لدباغة الجلود و75 معملا للسروج و167 معملا للأحذية.[8]

---

(1) – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص 30.

(2) – صالح عباد: المرجع السابق، ص 335.

(3) – عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ص106.

(4) – ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 35.

(5) – محمد الميلي وعبد الله الشريطي: الجزائر في مرآة، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م، ص 152.

(6) – عمار عمورة: المرجع السابق، ص106.

(7) – عبد الحميد مسعود: حقيقة الجزائر، دار الكتاب العربي، مصر، 1939م، ص 26.

(8) – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 62.

وبالرغم من حالة الصناعات التي بقيت في مستوى الصناعة اليدوية إلا أنها كانت تغني البلاد من الواردات الأجنبية وتشغل اليد العاملة وتدبر الأموال فينتفع بها جميع السكان. [1]

أما بخصوص التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية فقد كان لها عميق الأثر في اقتصاد الجزائر، برغم من أن المبادلات التجارية لم تلق رواجا مقارنة مع الدول الأوروبية، فالتجارة الداخلية كانت تتم داخل المدن أو في الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف[2] والتي تتبادل فيها العديد من المنتوجات كالتمور والماشية والأصواف والحبوب والزيوت والمصنوعات إلخ،[3] ومن أبرز تلك الأسواق نجد الأسواق الموجود بمدينة الجزائر كسوق الخياطين والحدادين وغيرهم ،[4]ويتم التنقل إلى الأسواق باستعمال التنقل الحيواني كالبغال والحمير والجمال أما التنقل بالعربات فلم يدخل للإيالة إلا متأخرا.[5]كما كانت القوافل التجارية والحجية تتخذ طرقاً بريةً تبيع من خلالها ما تحمله من بضائع، إذ يعتبر طريق الجزائر إلى قسنطينة من أهم الطرق التي تحكم في التجارة الداخلية، [6]

أما التجارة الخارجية فتتم مع أوروبا عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين ومع بلدان إفريقيا عن طريق القوافل بواسطة الأهالي ويساعدهم من الحين لأخر جماعة من اليهود،[7] الذين ازداد نفوذهم في أواخر عهد الديات بعد أن جاءت للجزائر أسرة بوشناخ (Busnach) سنة 1723م، وأصبح لهم نفوذ سياسي واقتصادي ضخم وسيطروا على تجارة القمح.[8]

---

[1] – محمد الميلي وعبد الله الشريطي: المرجع السابق، ص 152.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 36.

[3] – صالح عباد: المرجع السابق، ص 335.

[4] – عبدالله الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ/1695-1705م)، تح: ناصرالدين سعيدوني، البصائر الجديدة، 2012م، ص 28.

[5] – حلمي عبد القادر علي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قل 1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص312.

[6] – بلبراوات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007_2008م، ص 16.

[7] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 65.

[8] – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص 106.

كما كانت البلاد تصدر عدة منتوجات كالجلود والأصواف والشمع والتمور والعبيد في المقابل تستورد التوابل والعطور والورق والصابون والصمغ والحبال والبارود ... وغيرها من المنتوجات،[1] لكن البلاد عانت من عجز في المبادلات التجارية قدرت في سنة 1822م، بـ 937000 فرنكاً، وهو مبلغ ضخم تدفعه للخارج في ظل عجز التجارة الداخلية في تعويض التجارة مع الخارج، في ظل نظام الاحتكار التي اعتمده الدايات في جميع المرافق وحضرها المنتوجات المحلية إلى الخارج هذا ما أدى إلى ضعف التجارة الخارجية. [2]

بالإضافة إلى ذلك، فقد اعتبرت القرصنة المورد الأول في اقتصاد البلاد، فبازدياد نشاطها في البحر الأبيض المتوسط أصبح الدايات يعتمدونها كمورد هاما في ملئ الخزينة نظرا لما ينتج عليها من غنائم،[3] فكثرت الحملات الجهادية البحرية للاغتنام؛ فمثلا أمر مصطفى باشا في سنة 1212هـ/ 1796م بتجهيز خمسة مراكب جهادية وأرسل بها إلى مضيق ليفورنة أين التقوا بثلاثة مراكب يونانية وأخذوا ما بها وساقوها إلى مدينة الجزائر، وبذلك كثرت الغنائم. وخلال خمسة عشر سنة ما بين (1800-1815م) بلغت الغنائم حوالي 133 سفينة. [4]

و يتحدث عثمان بن حمدان خوخة عن حالة الغنائم لما تصلُ للإيالة "عندما تجلب الغنائم إلى مدينة الجزائر، تباع للسكان وتوزع على ذوي الحقوق، وتأخذ الخزينة العامة الخمس كنصيب لها ووفقا لما تنص عليه شريعتنا، على أن هذا الخمس لم يكن تاما أبدا لأن الأشياء الثمينة كانت تؤخذ قبل الاطلاع على الغنائم..." [5]

و قد عرفت البلاد تراجع الحملات البحرية الجهادية، فمنذ سنة 1815م لم تعد حكومة الدايات تجني أي أرباح من البحر،[6] خاصة بعد الهجومات أوروبية متتالية التي تعرضت لها الإيالة

---

(1) – حلمي عبد القادر علي: المرجع السابق، ص 305 .

(2) – وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 101_103 .

(3) – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص 106 .

(4) – صباح العبيدي وتوفيق دحماني: إيالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحر والضرائب في مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، م3_ ع10، الجزائر، السنة الرابعة تشرين الثاني 2017م، ص ص 129-130.

(5) – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 80.

(6) – وليام شالر: المصدر السابق، ص 58.

أواخر عهد الدايات. [1] من بينها حملة اللورد إكسموث 1816م، التي ألحقت أضراراً كبيرةً على الأسطول الجزائري.[2]

كما استطاعت الدول الأوروبية قبل ذلك الظفر بالعديد من الإمتيازات[3] الاقتصادية، من خلال إبرام معاهدات منفصلة مقابل مبالغ مالية في الأغلب، نجد في مقدمتهم فرنسا التي قامت باستغلال موارد الساحل الجزائري لصيد المرجان بإبرامها عدة إتفاقيات تجارية من بينها تلك التي عقدتها في سنة 1694م؛ فخلالها توسعت مؤسساتها التجارية[4] بالبلاد في المقابل دفعت إتاوة سنوية قدرها ستون ألف فرنك.

وفي سنة 1741م سلمت الحكومة الفرنسية إمتيازاتها للشركة الملكية الإفريقية[5] واتسع نشاط المؤسسات ليشمل الحبوب والجلود والشمع والصوف الى غير ذلك مما تنتجه الإيالة، لكن إنجلترا سيطرت على الامتيازات الفرنسية في الشرق الجزائري في سنة 1806م، وفي سنة 1810م أرسلت باخرتين محملتين بالبارود والحبال إلخ، لإبرام معاهدة صلح تم لفائدة الجزائر، غير ان فرنسا استعادت تلك الامتيازات في 1816م.[6]

---

[1] – صباح نور هادي العبيدي وتوفيق دحماني: المرجع السابق، ص 129.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص 107.

[3] – الامتيازات: هي الحقوق والتسهيلات التي منحها السلاطين العثمانيون للدول الأجنبية ورعاياها على أراضي الدولة العثمانية في فترات مختلفة أو تلك التي حصل عليها الأجانب نتيجة لضغوطهم السياسية والاقتصادية على الدول العثمانية في عهود ضعفها وانحطاطها، استمرت إلى غاية بداية الحرب العالمية الأولى، حيث ألغيت من لدن الدولة العثمانية. ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 36.

[4] – هذه المؤسسات هي: القالة وعنابة والقل ورأس الزهور و وحصن فرنسا ينظر: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص39 .

[5] – الشركة الملكية الإفريقية: أنشئت هذه الشركة في 1741/02/22م، في الجزائر من طرف فرنسا، اتخذت من القالة مقرا رئيسيا لها، كانت هذه الشركة تحت وصاية القناصل الذين اهتموا بها حتى أصبحت إحدى وسائل تدخل الفرنسي في الأمور الداخلية للجزائر، بعد أن استغلت المنتجات والثروات الجزائر البرية والبحرية خاصة القمح. ينظر: ناهي أسماء وبلال أمينة: الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1800-1830م، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م، ص 32.

[6] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص40 .

كما كانت سفن السويد تتمتع بامتيازات فقد سمحت لها الجزائر بالتجارة في موانئها مقابل إتاوة سنوية قدرها 50 مليون فرنك، ونالت البندقية حق التجارة مقابل 2.000 سكة ذهبية حسب المعاهدة التي عقدت سنة 1747م، وتلتها معاهدة في سنة 1763م ارتفعت الإتاوات إلى ما يقارب50.00 سكة جزائرية.

بالإضافة إلى ذلك فقد تمتعت الولايات المتحدة الأمريكية بمكاسب تجارية والامتيازات الخاصة من خلال عقدها عدة معاهدات مع الجزائر في سنة 1795م وفي سنة 1816م. [1] بالرغم من القيمة المالية التي تضيفها الامتيازات للخزينة إلا أنها أضعفت الاقتصاد الجزائري، ففي سنة 1822م وقع عجز في الميزانية السنوية مقداره 424.200 دولار.[2]

ثالثا: اجتماعيا.

اختلفت المصادر في تحديد عدد سكان إيالة الجزائر، خلال العهد العثماني؛ فقد قال هايدو أنه يتجاوز 60 ألف نسمة، وقدر في منتصف القرن الثامن عشر بخمسين ألف نسمة، وفي سنة 1830م تناقص العدد إلى ثلاثين ألف.[3]

ويذكر حمدان بن عثمان خوجة أن إيالة الجزائر يسكنها عشرة ملايين نسمة،[4] وهناك من يعتبر أن عدد السكان يتراوح بين ثلاثة ملايين وثلاثة ملايين ونصف، يعيش أغلب سكان الجزائر في الأرياف إذ يمثلون 95 %؛ أما المدن فعددهم ضئيل لا يتعدى 5 %؛ ينقسمون إلى عدة طبقات:

- طائفة الأتراك تحتل قمة الترتيب وتسيطر على مقاليد الحكم وقد كان عددهم حوالي عشرين ألف نسمة.
- الكراغلة كان عددهم في أواخر العهد العثماني حوالي 6.000 نسمة، وابعدوا من المناصب كبرى خوفا من السيطرة على شؤون البلاد.

---

(1) – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص70.

(2) – وليام شالر: المصدر السابق، ص61.

(3) – عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 413.

(4) – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 13.

- طبقة الحضر لم تكن تطمح للمناصب سياسية، إذ نجدها تتكون من العائلات الحضرية المتأصلة بالبلاد ومن المهاجري الأندلس الذين ساهموا في ازدهار اقتصاد البلاد.
- أما بخصوص طائفة البرانية فقد اشتغلت في مهن متواضعة فالأغواطيون اشتهروا بأعمال النظافة، والبساكرة بالحمالة ونقل الأغراض والحراسة، والقبائل بأعمال البناء، والزنوج بخدمة المنازل... إلخ.

بالإضافة إلى ذلك احتوى سكان المدن طبقة أخرى أحسن حال من البرانية وهي طبقة الدخلاء ضمت جماعات الأسرى المسيحين المستخدمين في خدمة قصر الداي وبعض البساتين، ومع مطلع القرن التاسع عشر تناقصت أهميتهم وأصبحت الجالية اليهودية تمثل غالبية طبقة الدخلاء،[1] فقد بلغ عددهم عند الاحتلال 5000 نسمة.

إلى جانب هذا التنظيم الطبقي لسكان في المدن، يمكن تصنيف سكان الريف حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم وطريقة عيشهم إلى سكان المتعاونون تمثلهم القبائل المخزن وسكان الخاضعون وهم قبائل الرعية بالإضافة إلى ذلك نجد مجموعات سكانية المتحالفة مع السلطة ومجموعات سكانية ممتنعة عن سلطة تقطن في الأغلب المناطق الجبلية. [2]

عرف عدد سكان الجزائر أواخر عهد الدايات تراجعا واضحا صاحبه ترد في الأحوال الصحية وتدن للمستوى المعيشي لسكان المدن والأرياف على حد سواء؛ ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها زيادة الضغط الجبائي على الأرياف وحدوث حركات التمرد واسعة النطاق ضد مظالم الحكام وتعسفهم في وقت تعددت فيه هجمات الأوروبية على السواحل، وعدم اتخاذ الأساليب الوقائية؛[3] فالأمراض والأوبئة كانت لا تختفي حتى تعود للظهور من منطقة لأخرى،[4] فقد شهدت البلاد وباء الطاعون في سنة 1788م وراح ضحيته حوالي 15793ضحية بين المسلمين واليهود والمسحيين، لتصاب الإيالة مرة ثانية سنتي 1792 و1793م ليقدر عدد ضحاياه بـ 12

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، المرجع السابق، ص ص 39-45.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر، الجزائر، 2004م، ص ص 245-246.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر تونس طرابلس الغرب) في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، الحولية31، الرسالة 318، 2010م، ص47.

[4]- بالغيث عبد القادر: المرجع السابق، ص 121.

ألف ضحية و أخطرها وباء ما بين سنتين 1817-1822م الذي أدى إلى هلاك عدد كبير من الأهالي إذ قدر عددهم بـ 20 ألف ضحية.[1]

كما انتشرت المجاعة بين سنتي 1778- 1779م أدت إلى موت الناس في الشوارع من شدة وطأتها ومن سببها الجراد و الوباء الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار،[2] كما وقعت مجاعة شديدة ما بين سنتي 1800-1804م أدت إلى هلاك الكثيرين إذ عرفت البلاد غلاء في القمح مدة ست سنوات وجوع شديد و صار الناس يموتون جوعا في الأسواق،[3] كما نزلت بقسنطينة مجاعة شديدة وقحط وهول في سنة 1804-1805م دام لمدة ثلاث سنين متتالية أضر بالبلد ووطنها.[4]

بالإضافة إلى ذلك فقد تعرضت البلاد لكوارث طبيعية، ففي سنة 1755م حدث زلزال شديد كانت الهزات الأرضية فيه متتابعة وعنيفة دامت لشهرين، تضررت خلاله كل المنازل بمدينة الجزائر،[5] وفي سنة 1802م وقع زلزال في الجزائر و عمالتها دام يوماً واحداً وتهدمت فيه قرية القليعة ومات خلق كثير.[6]

وفي سنة 1825م أصاب الأطلس البليدي زلزال استمرت هزاته المدمرة ثمانية عشر يوما أدت إلى خراب مدينتي القليعة والبليدة؛[7] بالإضافة إلى ذلك فقد اجتاح البلاد نوبات من جفاف ففي

---

[1]- بوحجرة عثمان: الطب و المجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830- مقاربة اجتماعية – مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014-2015م، ص 54.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص 161.

[3]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 31.

[4]- صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، ش و ن ت، الجزائر، 1974م، ص ص 27-28.

[5]DE Grammont : Histoire d'Alger sous la domination turque(1515-1830), Erest Leroux, Paris 1887 -p 310

[6]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 81.

[7]- سعاد عقاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830م) - دار السلطان أنموذجا- مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013-2014م، ص 60.

عشرة سنوات (1770-1780م) حدث شُحٌ في الأمطار جعلت الفلاحين يقعون تحت رحمة التقلبات المناخية،[1] لتتعرض إلى جفاف مرة أخرى سنة 1819م.[2]

كما اجتاحت البلاد موجات جراد في سنوات 1798م، 1800م، 1804م،[3] ليزحف الجراد مجدداً سنة 1813م دام أياما كثيرة،[4] وتكرر في سنتي 1815، 1817م.[5]

و قد عرفت البلاد في هذه الفترة عدة ثورات وانتفاضات ضد السلطة الحاكمة تزعمها قادة القوى الدينية،[6] بسبب السياسة المجحفة في حق الرعية[7] أهمها ثورة ابن الأحرش أحد أتباع الطريقة الدرقاوية[8] في بايليك الشرق مع بداية سنة 1804م، قام بها بعد أن تهيأت له أسباب عدة داخل البلاد،[9] انتهت بمقتله سنة 1807م في بايليك الغرب بعد التحاقه بشيخ الدرقاوة.[10]

وثورة عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي(1805-1816م) في الغرب الجزائري بسبب الفساد النظام السياسي وعزلته مع ازدياد التحديات الداخلية والخارجية التي اعترضت العثمانيين في الجزائر

---

(1)- جوبر الشيماء، غضبان نادية: المجتمع الريفي و علاقته بالحكم العثماني في الجزائر ـ عهد الدايات 1671-1830م أنموذجا ـ مذكرة ماستر أكاديمي في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017 م، ص68.

(2)- عقاد سعاد: المرجع السابق، ص 59.

(3)- قرابن حياة وبن حركات سعاد: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1800-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بو نعامة، خميس مليانة، 2015-2016م، ص 82.

(4)- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 117.

(5)- عقاد سعاد: المرجع السابق، ص 58.

(6)- دحماني توفيق: الضرائب في الجزائر(1206-1282 هـ/1792 – 1865م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة ـ الجزائر، 2007 – 2008م ص 403.

(7)- قرابن حياة و سعاد بن حركات: المرجع السابق، ص 79.

(8)- الآغا بن عودة المزاري: المصدر سابق، ص 299.

(9)- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 326.

(10)- محمد شاطو: نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2005-2006م، ص 166.

وتوتر علاقتهم مع الرعية،[1] تمكن الباي محمد بن عثمان من إخمادها بعد الكثير من الحروب أودت بحياة العديد من أتباع الدرقاوي.[2]

كما حدثت الثورة التيجانية بالجنوب الجزائري بسبب مضايقات الحكام لأحمد التجاني وإظهار العداء له نتيجة تمتعه بمكانة واسعة وسط الصحراء وإقبال الطلبة والمريدين إليه،[3] الأمر الذي جعل العثمانيون يقومون بعدة حملات للقضاء عليها[4] بداية بحملة محمد الكبير(1784-1785م) وعثمان باي والباي حسن وغيرهم من الحملات التي لم تظفر بالنيل من طريقته بشكل نهائي،[5] لتنتهي في الاخير بمقتل التجاني وأتباعه وتقطيع رؤوسهم وفرقت على المدن لكي يعتبر الناس. [6]

ومما سبق ذكره نخلص إلى أن:

- طلبات النجدة التي كانت ترسل لإخوة بربروس من مدن الجزائر مهدت لدخول الأتراك إلى الجزائر.

- وجود الأخوة بربروس في سواحل الدول المغاربية الساحلية يعود إلى حرسهم الشديد على الجهاد في سبيل الله ومقاومة أطماع البرتغالية والإسبانية في سواحل شمال إفريقيا.

- إن الاغتيالات التي حدثت في اخر فترة أضعفت قوة الجزائر، وكانت بداية لنهاية الوجود العثماني بها، هذا مكن الفرنسيين من احتوائها في الأخير.

- إن تطور نظام الحكم في إيالة الجزائر يعود إلى الأوضاع المحلية و الظروف الدولية التي كانت تعيشها الإيالة.

---

(1)- الغالي الغربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن 19 في مجلة الدراسات التاريخية، ع8، 1994م، ص 54.

(2)- يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 71 .

(3)- بن مزوز خديجة: الكوارث الطبيعية و الأزمات الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1156-1246هـ / 1830-1740م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة غرداية ، 1436-1437هـ / 2016-2017م، ص 80.

(4)- سعاد عقاد: المرجع السابق، ص 138.

(5)- توفيق دحماني: المرجع السابق، ص 416.

(6)- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 160.

الفصل الثاني

الألقاب والوظائف في الادارة المركزية.

- **المبحث الأول**: حدود دار السلطان.

- **المبحث الثاني**: الداي ووزرائه.

- **المبحث الثالث**: ديوان الجزائر.

الفصل الثاني:

الألقاب والوظائف في الادارة المركزية

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني تشكل وحدتها السياسية، فقد استطاع الأتراك العثمانيون تسيير أمور الأيالة، وذلك من خلال وضع أسس وقواعد إدارية محددة لتنظيمها، ظهرت جليا في عهد الدايات، إذ اشتمل على العديد من الوظائف الإدارية اختلفت بتعدد الألقاب سواء التي كانت ضمن الإدارة المحلية أو في الإدارة المركزية التي ارتكزت في دار السلطان وفق تنظيم إداريا مركزي محكم لعب فيه الداي وموظفوه الدور الرئيس، إلى جانب الديوان.

فكيف تم تأسيس دار السلطان؟ وماهي حدودها الجغرافية؟ وما أبرز ألقاب ووظائف الإدارة المركزية؟

المبحث الاول:

حدود دار السلطان

إن دراسة موضوع الإدارة المركزية ألقابا ووظائف، لا يكتمل إلا بالحديث عن مركز السلطة السياسية التي هي دار السلطان وذلك بالتركيز على الظروف التي أدت إلى نشأتها مع تحديد موقعها الجغرافي مبرزين في ذلك مختلف التجمعات الإدارية التي احتوتها من القيادات والأوطان إلى جانب الفحوص.

فماهي الظروف التي ساهمت في ظهور دار السلطان كمركز حكومي للدولة الجزائرية؟

وماهي أبرز الجماعات الإدارية التي ضمتها دار السلطان؟

أولا: نشأة دار السلطان.

بدأت ملامح ظهور دار السلطان منذ أن اقتراب الخطر الإسباني في مدن السواحل الجزائرية، فبعد أن احتل الإسبان المرسى الكبير1505م وأخذوا مدينة وهران في سنة 1509م، إلى جانب استيلائهم على بجاية 1510م واخضاعهم لعدة مدن جزائرية بعقد معها معاهدات الولاء كمدينة الجزائر في سنة 1510م والتي كان يحكمها سالم التومي.[1]

ظهرت الفتوحات الأولى للأخوة بربروس الذين استطاعوا تحرير عدة مدن ساحلية بعد أن جعلوا مدينة جيجل مركزا لنشاطهم،[2] كما استقدمهم أهالي مدينة الجزائر بقيادة سالم التومي لحمايتهم وتخليصهم من الخطر الإسباني[3] الذي كان يهددهم باستمرار من الحصن البنيون، وعليه توجه عروج

---

[1] – كورين شوفاليه : المرجع السابق، ص ص 23_21.

[2] – شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص 96.

[3] – محمد عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م، ص61 .

إلى مدينة الجزائر بعد أن طرد الحامية الإسبانية من مدينة شرشال، أين اجتمع زعمائها وقرروا أن يسندوا له واجب أمير الجهاد في سنة 1516م.[1]

وبالرغم من محاولاته الفاشلة في إبعاد الإسبان من حصن البنيون، إلا أنه أقام سلطة سياسية قوية معلنا نفسه أميرا على مدينة الجزائر، [2]وعزز مكانته بنشر سلطانه على كامل السهول المحيطة بمدينة الجزائر ورفع راياته فوق أسوار المدينة والقلاع المحيطة بها (كانت ألوان العلم الأخضر والأصفر والأحمر). ثم انصرف إلى إعادة تنظيم الإقليم فقسمه إلى قسمين إداريين مقاطعة شرقية يتولى إدارتها خير الدين ومركزها الإداري مدينة دلس[3]، ومقاطعة غربية يتولى إدارتها عروج بنفسه مركزها الإداري مدينة الجزائر.[4]

ويقول صاحب كتاب الغزوات في هذا " فرجع بهذه الغنيمة العظمى إلى الجزائر اقتسم هو وأخوه عمالتها فكانت الناحية الشرقية لخير الدين والغربية لأخيه واستوطن خير الدين مدينة تدلس من الناحية الشرقية.." كما تمكن أخوه إسحاق من حصار قلعة بني راشد والسيطرة عليها.

وبعد مقتل عروج[5] سار خير الدين على نهجه واستشار أهالي مدينة الجزائر للاستنجاد بالسلطان العثماني،[6] وبعد أن ضم الجزائر لدولة العلية أصبح حاكما عليها وقام بالقضاء على

---

[1] – البسام العسلي: خير الدين بربروس(والجهاد في البحر) 1470-1547م، دار النفائس، بيروت، 1400هـ-1980م، ص94.

[2] – العربي ايشبودان: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 28.

[3] – دلس: مدينة عتيقة بين الجزائر وبجاية كانت في القرن 16م يحيط بها سور متين ومن عادات أهلها صيد السمك كما يتعاطون الصباغة لكثرة المياه في العيون والجداول، بها أراضي كثيرة صالحة لزراعة. ينظر: مولاي بالحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،1981م، ص48.

[4] – بسام عسلي: المرجع السابق، ص 101.

[5] – المجهول: المصدر السابق، ص ص 32_34.

[6] –Eugène Plantet: Correspondance Des Deys D’Alger Avec La Cour De France 1579 — 1833, Paris 1889, T1, P XIII.

الحامية الإسبانية في حصن البنيون في سنة 1529م.[1] وأصبحت مدينة الجزائر منطلق لتحرير وتوحيد بقية مناطق القطر الجزائري.

ومن المعروف اهتمام الأتراك بالحدود والسيادة الإقليمية إليهم يرجع الفضل بصورة أساسية في تحديد نطاق الدولة الجزائرية،[2] فمنذ أن أقيمت السلطة الجديدة أصبحت مدينة الجزائر وضواحيها مقراً للحكم المركزي،[3] وسمي هذا الإقليم بدار السلطان[4] لكونه تابع مباشرة للداي،[5] وتُرجع نواته الأولى إلى سنة 1516م لما استنجد سالم التومي وأهالي مدينة الجزائر بعروج، وقد كان – حينها- يضم عددا من المدن وهي مدينة الجزائر، شرشال، ومليانة ثم البليدة والقليعة.[6]

ثانيا: تقسيمات دار السلطان.

يضم إقليم دار السلطان[7]مدينة الجزائر التي كانت لها خمسة أبواب رئيسية تفتح عند الشروق وتغلق عند الغروب،[8] من بينها باب البحرية أو باب الجزيرة الذي يقع في الجهة الشرقية ومخصص لدخول وخروج البحرية بجانبه عدة ثكنات عسكرية، وباب عزون الذي يربط المدينة بشرق البلاد، إلى جانب باب الجديد من الجهة الغربية الجنوبية وباب السردين أو باب الديوانية المخصص لتجارة البحرية وباب الوادي الذي يفتح نحو الشمال وهو أقل أهمية من باقي الأبواب. [9]

---

[1] – العربي ايشبودان: المرجع السابق، ص 29.

[2] – شارل روبيرا جيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص11.

[3] – أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص30.

[4] – كان يعرف ب:سنجاق باشا" في إطار النظام التيمار العثماني الذي كان يبقي سنجاقا واحدا تابعا مباشرة للبكلربكي. ينظر: خليل اينالجيك: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م، ص 186 .

[5] – شارل روبيرا جيرون: المرجع السابق، ص12.

[6] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص30.

[7] – **أنظر الملحق رقم 01**.

[8] – جيمس ويلسن ستيفان: الأسرى الأمريكان في الجزائر(1785-1797م)، منشورات تالة، الجزائر، 2008م، ص216.

[9] – حلمي عبد القادر علي: المرجع السابق، ص ص 232_ 234. وينظر: جيمس لندر كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، تر وتع : إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1982م، ص75.

أما بالنسبة لضواحي مدينة الجزائر فقد قسمها المؤرخ ناصر الدين سعيدوني إداريا إلى ثلاثة أقسام وهي: الفحوص[1] والأوطان[2] إلى جانب القيادات، فالفحص امتد على طول 12كلم حول المدينة وبلغت مساحته 150كلم^2،[3] يقع في المنطقة الشرقية للساحل[4] المدينة، وينقسم الفحص لعدة دوائر على رأس كل منها شيخ وهي فحص بئر مراد رايس وفحص زواوة، فحص عين زبوجة، فحص بئر الخادم، فحص القبة وفحص الحامة وغيرهم من الفحوص، [5]التي تتميز بالثروة المائية الضخمة تسد حاجة المدينة من المياه لسقي البساتين وحدائق الفحص، فقد احتوت على أكثر من 24 عينا طبيعية من أشهرها عيون الأزرق ومن الآبار والأودية كالواد الحراش الذي يفصل بساتين الفحص عن أحواش[6] متيجة.

كما تتسم الفحوص بتعدد العناصر السكانية فقد ضمت الأتراك والكراغلة والحضر وبعض النصارى الذين يحتكرون ملكية منازله وبساتينه، كما احتوت على جماعات من العمال الريفيين ينتسبون إلى قبائل متيجة، أو عشائر جرجرة يتولون خدمة الأرض، كما اشتغل الأسرى المسيحيين في مزارعه.[7]

---

[1] – الفحوص: جمع فحص و هي المناطق الواقعة خارج أسوار المدينة، على أن لا يتعدى قطرها 12كلم ، عادة ما تسمى المناطق الفحصية بضواحي المدينة أو الأرباض. ينظر: بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص382.

[2] – الأوطان: هي مناطق زراعية محاطة بأحواش البايلك يقيم فيه المزارعين وقبائل الرعية، مقسمة إلى منطقتين جغرافيتين مختلفتين كليا وهما تلال منطقة الساحل القريبة من البحر وسهل متيجةّ، ويتوزع هذا الوسط على عدة أوطان في إطار الجماعة أو الفرقة من بينها وطن الخشنة، وطن بني موسى، وطن بني خليل، وطن حجوط. ينظر: عقاد سعاد: المرجع السابق، ص 19.

[3] – عقاد سعاد: المرجع السابق، ص17.

[4] – الساحل: يتكون من مجموعة من التلال المطلة على البحر، وله حدود مع متيجة من الشمال، وتتبع في خط متواز إلى غاية مدينة شرشال عند مصب وادي سيباو، وتنقسم المناطق الساحلية إلى كتلتين الأولى غرب مدينة الجزائر والأخرى شرقها. ينظر: سعاد عقاد: المرجع السابق، ص23.

[5] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 144.

[6] – الاحواش: يطلق عليه هنشير في تونس و طرابلس وهي مزرعة صغيرة مؤلفة من عدة جايدات تكون عادة في ملكية الدولة أو بعض الخواص و يعمل فيها أجراء الخماسة، أنظر: سعيدوني: لأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص 100.

[7] – سعاد عقاد: المرجع السابق، ص18.

أما منطقة الأوطان فقد ضمت القبائل القاطنة بالأحواش ومزارع متيجة والساحل، وما يميز هذه الأوطان أنها أخذت محل تنظيمات القبيلة مشكلة تنظيما إداريا خاصا يخضع مباشرة لسلطة الشيوخ،[1] فقد كان يحكمها القواد تحت إشراف آغا العرب وكانوا يفرضون الضرائب على كل وطن.[2] وقد تكونت دار السلطان من ثمانية أوطان وهي كالتالي وطن يسر ويضم 42 زمام أو جماعة، 24 منها يقعون في غرب وادي يسر وثمانية عشرة شرقه؛ فمن الجماعات فمثلا في اليسر الغربي نجد أولاد بسام وأولاد الشمال، واليسر الشرقي أولاد سمير، أما وطن الخشنة فضم 39 جماعة منها أولاد سعاد و زراولة وجواب، ووطن بني موسى يضم38جماعة من بينهم أولاد إسلام وأولاد اعميرة[3] ويتكون وطن بني خليل من 102 زماما مثل عبادلة الملك بن صالح سعودة[4] ووطن السبت حجوط وسمي بالسبت لليوم الذي يعقد فيه السوق الأسبوعي، وأدمجت فيه عدة قبائل جبلية من بينها بني مناد أو ساماتا.

ولهذه الأوطان الرئيسية أضيفت لها ثلاثة أوطان أخرى وهي وطن بني جعاد الذي يشمل 19جماعة، من بينها أولاد ثعالب ووطن بني خليفة الذي ضم 38 جماعة كأولاد السلطان وأولاد عمارة، وأخيرا وطن بوحلوان[5] التي الذي يقع في وسط مجموعة من القبائل أهمها قبيلة بني مناد أو ساماتا[6] ويتكون من 17 جماعة من بينها أولاد دياب وأولاد نهدى.[7]

---

[1] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص139.

[2] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 48_49.

[3] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص ص 144_ 147.

[4] – سامية بوقرة ونعيمة صوشي: مسألة إدارة الأهالي الجزائريين خلال القرن19م(1830-1900م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م، ص9.

[5] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص ص 162_ 163.

[6] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 48.

[7] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص 163.

أما بخصوص القيادات أو الوحدات الإدارية الكبرى فتقع في المناطق الجبلية بجنوب سهل متيجة،[1] فقد وصلت في أواخر عهد الدايات إلى سبع قيادات، وضمت كل قيادة العديد من القبائل فمثلا قيادة وطن بني خليل كانت تتصرف في قبائل جبل بني مسعود وبني صالح وبني ميصرة.

وقد كانت تلك القيادات تحت إشراف القيّاد الذين يرتدون الخلعة أي البرنوس، كما كانوا يدفعون اللزمة والعشور؛ التي يجمعها الشيوخ من القبائل التابعين لهم، ويعدد أحمد الشريف الزهار القياد في قوله" أما مرتبة هؤلاء القواد السبعة، فهي هكذا: قائد بني خليل، قائد بني موسى قائد الخشنة، قائد بني سليمان، قائد عريب، قائد حجوط. [2]

[1] – سعاد عقاد: المرجع السابق، ص24.

[2] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 48.

المبحث الثاني:

الداي ووزرائه

تميزت الإدارة المركزية في الجزائر بوجود تنظيم إداري ارتكز على الداي الذي سعى إلى تسيير شؤون الإيالة بمساعدة مجموعة من الوزراء، مع ما يقوم به الأعوان من وظائف.

أولا: الداي.

1/ تعيين الداي.

كثيرا ما نجد في المراجع مصطلح الداي، لكن نجهل أصل الحقيقي لهذه الكلمة والمرجح أنها تركية الأصل [1]و أنها أطلقت على رئيس القوات في الجزائر،[2] كما استعملت بمعنى الخال والرئيس[3] أما صاحب دليل الحيران محمد بن يوسف المليانيّ" يعني بها قايد القياد"[4] كما يقصد بها كذلك الحاكم الأعلى والمسؤول الأول في سياسة الجزائر، والممثل الشرعي لدولة العثمانية.[5]

ولم يكن يستعمل لقب الداي من طرف الجزائريين إلا نادرا مقارنة مع الطوائف الأخرى، وهذا ما أكده وليام شالر في قوله: " وأما لقب الداي، فهو لا يكاد يلفظ في الجزائر، وانما يستعمله الأجانب، والمرجح أنه كان في بادئ الأمر مجرد كنية، حيث أن معناه باللغة التركية (العم)". [6]

والملاحظ أن لقب الداي عرف العديد من التعريفات اللغوية والاصطلاحية مثل العم، الخال، القائد، صاحب الجاه والوجاهة، وهذه الألقاب تحمل معنى واحدا، ويبدوا أن هذا اللقب عرف تطورا

---

[1] – هناك من يعتقد أن أصلها بربري قديم يعني الحاكم. ينظر: الجزائر إلى أين 1830-1992م، ط1، مركز الدراسات والأبحاث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1992م، ص 98.

[2] – قتيبة الشهابي: المرجع السابق، ص 40.

[3] – حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص88.

[4] – محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2012م، ص 248.

[5] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص64.

[6] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 43.

تاريخيا من لقب عائلي يدل على الروابط الأسرية إلى لقب وظيفي يقترن بوظيفة عسكرية وسياسية ليصبح أبا للجميع،[1] واستخدام الوظيفي لهذا اللقب لم يستخدم إلا في تونس والجزائر، وفي الوثائق الإدارية لقب الداي يرادف كلمة سيدنا أو أفندي[2] ويدعى عند الخطاب بسلطان الجزائر[3] وفي الوثائق المحاكم الشرعية تورده بهذه العبارة:" الأمين الهمام فخر الملوك العظام مولانا الدلاتلي السيد..." [4]

أما بالنسبة لطريقة تعيين الدايات التي لم تكن تسير وفق نظام محدد ومضبوط[5] فالديوان هو من يتولى مهمة التعين، وكان أول الدايات من رياس البحر ومن ثم تولى الحكم الانكشارية، وقد كان تعيينهم بعد عقد مجلس خاص في قاعة وسط المجتمعين،[6] ويقدم لنا أحمد الشرف الزهار صورة على تنصيب الدايات؛ فمثلا في حديثه عن الداي محمد باشا بعد توليته الحكم في قوله: " قدم الدولاتي أعني آغا العسكر وكاهيته وكافة الديوان والمفتين، والقضاة، ونقيب الأشراف، وأعيان الناس، اجتمعوا به بدار الإمارة، فجلس محمد باشا على كرسي الملك، وبايعه العلماء، ثم الأشراف، ثم الوزراء وكافة الديوان وجميع الناس، ولبس الخلعة السلطانية، وأطلقت المدافع ثم انفض الموكب." [7] فبعد تنصيب الدايات تتم تزكيتهم من طرف السلطان العثماني تأكيدا لاختيار بتوجيه القفطان والسيف للداي الجديد رمزا لتزويده للسلطة لمدى الحياة.[8]

---

[1] – مصطفى بن عمار: الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الديات(1671-1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص42.

[2] – أفندي: لقب فخري أصله من كلمة يونانية أفنديسEfendis وتعني صاحب الملك والسيد المولى واطلقت على العديد من الموظفين في إستنبول بينهم القاضي ورئيس الكتاب والضابط برتبة بلوكباشي. ينظر: مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية 1817-1924م، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص ص 150،151.

[3] – حنيفي الهلالي: أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص ص 136_137.

[4] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص160.

[5] – صالح عباد: المرجع السابق، ص 277.

[6] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص83.

[7] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 23.

[8] – وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 41،42.

ويقول حمدان بن عثمان خوجة" وعندما تنتهي عملية التنصيب، يُكلف أحد الأشخاص بالذهاب إلى الباب العالي للإخباره عن وفاة الباشا القديم وقيام الديوان بانتخاب الحاكم الجديد، بهذه المناسبة تكتب رسالة تحمل إمضاء وختم كل واحد من أعضاء الديوان وخاصة القاضي والمفتي، ونقيب الأشراف ويوفق أعيان المدينة كذلك الاختيار ويشهدون على مقدرة الشخص المعين."[1] ويضيف أن المرسول(آغا الهدية) الذي يحمل الرسالة يأخذ معه هدية إلى السلطان العثماني ولم تتجاوز 6000 فرنك في سنة 1784م، غير أن هذه الهدية عرفت ارتفاعا لمن تولى الحكم بعد ذلك.[2] مع هذه الأعطية فقد كان المرسول يطلعه على حالة بؤس البلاد؛ عندئذ يقدم الباب العالي للأيالة عتادا حربيا كالمدافع والبارود.[3]

ويمكن تقسيم عملية التعيين الدايات إلى طريقتين اختلفت بتأثير حالة الفوضى وللاستقرار التي عرفتها البلاد في ظل ظاهرة الاغتيالات والحرية التي تمتع بها الجند الذين كانوا يعينون ويعزلون الحكام حسب هواهم،[4] فالطريقة الأولى عندما يموت الداي موتة طبيعية يعين من طرف مجلس الديوان، وهو لم يحدث إلا في احدى عشر حالة، أما الطريقة الثانية عندما يسقط الداي نتيجة للعنف، فإن قتلته يسارعون إلى الجنينة ويختارون من بينهم أحدا ليتولى منصب الداي.[5]

ويضيف ناصر الدين سعيدوني في عملية التعيين:" أما عن كيفية اختيار الدايات فكانت تتم عن طريق الأوجاق بحيث لم يكن لغير العسكريين المنتسبين للحامية التركية أي دخل في تعيينه أو ترشحه من قريب أو بعيد"[6] فغالبا ما كان الداي يختار من ضمن الوزراء الثلاثة وهم الخزناجي وآغا المحلة وخوجة الخيل، ومن بين الشخصيات التي ارتقت إلى منصب الداي نذكر محمد بن حسن الذي تولى الجكم بعد أن توفي علي شاوش سنة 1717م وقد كان خزناجيا، وعلي باشا الذي كان خزناجيا لمدة

---

[1] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص94.

[2] – نفسه، ص 95.

[3] – العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، در المعرفة، الجزائر، 2006م، ص65.

[4] – عائشة غطاس وآخرون: مرجع السابق، ص ص54_59.

[5] – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 183.

[6] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص161.

سبع سنوات(1748-1754م)[1] ومحمد باشا الخزناجي 1765م، [2] غير أن حمدان بن عثمان خوجة يقول: " ومن جملة أعضاء الحكومة يوجد اثنان أحدهما يسمى وكيل الحرج، وثانيهما يسمى الخزناجي، ومن هؤلاء يختار الداي." [3] ومع هذا الاستثناء في القاعدة ذكر وليام شالر: " وأي تركي مهما كان أصله ووضعه، بمجرد ما ينخرط في الانكشارية، يستطيع أن يرشح نفسه لمنصب الداي."

وقد كانت الجزائر في هذه الفترة عبارة عن جمهورية عسكرية[4] فقد كان النظام السائد جمهوريا وليس وراثيا ورئيس الجمهورية هو الداي[5] واعتبر عسكريا منغلقا لأن الحاكم من العسكريين، و قد كان منغلق لأنه لا يسمح إلا للوجق بممارسة السلطة،[6] فبعد أن رفض الدايات المبعوث العثماني في سنة 1711م، أصبح الدايات يجمعون بين لقب الشرفي الباشا ووظيف الداي العملي، كما تمتع الدايات بالألقاب الشرفية مثل مير ميران -الذي يخول صاحبه الحصول على أعلى مناصب في الدولة العثمانية- مقابل ضرب السكة باسم السلطان.[7] كما ازدادت سلطة الدايات لما نُقل مقر الحكم من القصبة إلى الجنينة، وأصبح له نفوذ في تعيين وزرائه.[8]

ويلخص لنا حمدان بن عثمان خوجة تطورات التي حدثت في عهد الدايات فيما يلي:"أصبح الباشوات والدايات جشعين يجرون وراء الثروة، وكثرت التبديلات والتغييرات التي كانت مضرة بالنسبة للشعب وللحكومة على السواء.. [9]" كما وصِفت حياة الداي بأنه "رجل غني ولكنه ليس سيد خزينته، أب بدون أولاد، زوج بدون زوجة، مستبد بدون حرية، سيد للعبيد وعبدا لرعاياه." [10]

---

[1] – عائشة غطاس وآخرون: مرجع السابق، ص ص 114_ 115.

[2] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 23.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص89.

[4] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 45.

[5] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص89.

[6] – أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ج1، ص 144.

[7] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص161.

[8] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 43.

[9] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص103.

[10] – عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 408.

2/ وظيفة الداي.

إن تمتع الجزائر في عهد الدايات بالاستقلالية السياسية عن اسطنبول[1] ما هو إلا نتاج لما قام به الدايات من وظائف ومهام إدارية مُمثلين القاعدة الأساسية لإدارة المركزية[2]، فالدايات يمارسون جميع السلطات السيادة عقب انتخابهم مباشرة[3]ليقودوا الجمهورية بتنفيذ العدالة لا محاباة بها.[4]

وتتمثل سلطة الداي على حد قول صاحب كتاب المرآة:" في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة قصد التهدئة والمحافظة على الأمن، وقصد حماية تلك القبائل من سائر أنواع الظلم وذلك يبرز لها منافع السلم ومساوئ الحرب."[5]

وبهذه السلطة اكتسى الداي مكانة كبيرة في جهاز الدولة، وأصبح يستحوذ على السلطة التنفيذية لجهاز الحكم في الجزائر، حتى أن بعض المؤرخين لم يترددوا في وصفهم بأنهم كانوا يجمعون ألقاب السلطة كلها رغم بقائهم في نطاق الرابطة الإسلامية والمتمثلة في الدولة العثمانية.[6]

ومن بين صلاحيات الداي أيضا رئاسة الديوان وتعيين وزرائه وغيرهم من الموظفين كرجال حاشيته[7]، كما كانت له الحرية في تعيين وعزل البايات،[8] والإشراف على الشؤون القضائية،[1]

---

[1] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص61.

[2] – أنظر الملحق رقم02.

[3] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 43.

[4] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 90.

[5] – عثمان بن حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 87.

[6] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص16.

[7] – ويقصد بهم هيئة الموظفين التي تضم عناصر تركية ويتقاضون نفس المرتب أهمهم: خوجة الباب المكلف بفتح أبواب القصر وإغلاقها، والآشجي باشي وهو رئيس الطباخين، خوجة السر وهو الكاتب الخاص الذي يستعين به الداي، وخوجة الرحبة الذي يشرف إلى أسواق الحبوب، خوجة الملح المسؤول على تنظيم أسواق هذه المادة الحيوية وقائد المرسى الذي يراقب واردات وصادرات البلاد. ينظر: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص20.

[8] –. صالح عباد: المرجع السابق، ص 179.

وتسيير الإدارة العامة في الناحية الداخلية منها أو والخارجية بإعلان الحروب وتوقيع المعاهدات السلام، وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال الاقتصادي مثل تلك التي أعطيت للشركة الفرنسية التي كانت تستغل المرجان،[2] كما كان الداي يراقب واجبات البايات المسؤولين عن إرسال له تقارير كل ثلاثة سنوات تصف حالة مقاطعاتهم، ودفع له ضريبة مرة في كل ستة أشهر في المناسبات والاحتفالات،[3] غير أن هذه الصلاحيات وأخرى سمحت للداي باتخاذ قرارات دون الرجوع إلى مساعديه مما جعل الكثيرين يصفه بأنه مستبد، وليس له حرية وأرستقراطي، ولكنه محروم من أرباح القرصنة.[4]

ومن بين التزامات الداي تجاه الدولة العثمانية تقديم الهدايا، وإعلان فروض الطاعة والاحترام، والخطبة وضرب السكة باسم السلطان. ومن التزاماته الداخلية ضمان الحفاظ على النظام والمثابرة على حضور جلسات ديوان موظفيه من أول النهار حتى الساعة التاسعة صباحا،[5]وتوفير مداخل الضرورية لإنفاق على موظفي الدولة بتوفير الراتب المنتظم للجنود.[6]

أما بالنسبة لرواتب الدايات فقد كانوا يتقاضون نفس الراتب الذي يأخذه ضباطهم العسكريون؛[7] وهو أربعون رغيفا يسلمها له شيخ البلد، بالإضافة إلى ما كان يتقاضاه من هدايا وعوائد من قناصل الدول او من البايات والقياد المحليين عند زياراتهم لمدينة الجزائر، زيادة عن المؤونة التي تتكفل بها الدولة له ولموظفيه؛ والتي تنحصر في ضرورات العيش من حبوب ولحوم وفوكه، وبالمجمل فراتب الداي وامتيازاته المادية ليست محددة، فهي تخضع للمناسبات وتتماشى مع الظروف، [8] فالأوضاع التي

---

[1] –. صلاح الدين بن نعوم: القضاء في معسكر على العهد العثماني(1142 -1245هـ /-1730–1830 م)، مذكرة ماستر في تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2016-2017م، ص 24.

[2] –. وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 93.

[3] –.وليام شالر: المصدر السابق، ص 43.

[4] –. ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 16.

[5] –. ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص161.

[6] –. وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 90.

[7] – مولود قاسم نايت القاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، دار الأمة، الجزائر، 2007م،ص 305.

[8] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص162.

عرفتها البلاد في فترات متباينة، جعلت الدايات يجرون نحو جمع الثروات مع عدم التزامهم بدفع الأجور للجنود الإنكشارية مما جعلهم عرضة للقتل، فالداي محمد بكداش باشا[1] تعرض للاغتيال من طرف الإنكشارية عندما لم يعجل في تأدية أجورهم.[2]

3 /أبرز الدايات.

تُصنف بعض المراجع الدايات حسب المهام الإدارية والمالية المنوطة إليهم، إلى صنفين:

الصنف الأول: الزاهد في متاع الدنيا منصرف إلى الأعمال الخيرية وذوي الكفاءة الذي يحظون بالتمجيد وتتمتع أسرهم بالأمن والرعاية، ومن أبرزهم نجد: [3]

الداي بابا محمد عثمان باشا(1179–1205هـ/1766–1791م):

تولى الحكم بعد علي باشا (1754–1766م)، انخرط في صفوف الأوجاق بمدينة الجزائر، شارك في حصار لوهران، وعين خوجة لحراسة القصر ليلا نهارا، اكتسب ثقة الداي علي باشا حيث رقاه إلى منصب الخزناجي، [4] كما اتصف بالعدل والأنصاف والتزامه بأحكام الشريعة محب للجهاد انتصر في جميع حروبه خاصة مع الإسبان والتي انتهت بعد صلح في سنة 1785م،كما ولى من يستحق الولاية وعزل من يستحق العزل، ومن مآثره العمرانية بنائه العديد من الأبراج للجهاد بينها برج سردينة وسمي بهذا الاسم لأنه نحت فيه شكل سمكتين من سردينة. [5]

كما أنفق كل ثروته الخاصة في تشييد المسجد المقابل لقصره حيث يصلي فيه الجمعة، وكذلك في تشييد قلاع وحصون لحماية مرسى الجزائر، كما أنه عندما انتقل إلى القصبة– نزولا على طلب

---

[1] – محمد بكداش باشا (1707–1710م): من أصل عربي، ومن كبار العلماء والأدباء، وجه كل عنايته لاسترجاع وهران، وأرسل كبار الإسبان إلى السلطان العثماني، تآمر عليه دالي إبراهيم مع بعض الجند واغتاله. ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد باشا داي الجزائر، المرجع السابق، ص ص 47–48 .

[2] – صالح عباد: المرجع السابق، ص151.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792–1830م)، ص ص 24–25.

[4] – بلبراوات بن عتو: الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته في مجلة العصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، جوان–ديسمبر 2005م/ ذو القعدة 1426هـ، ع 6–7، ص 81.

[5] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 23_24.

الأعيان- بسبب معاودة الإسبان قنبلة ميناء المدينة وضع في خزينة الدولة مائتي ألف سكة جزائرية كانت عنده وهي مقدار ما أنفقه من مرتبه الخاص، ورفض أن يستردها بعد ذلك من الخزينة بحجة أنه لا يحتاج شيئا وأنه يسلم ذلك وهو على قيد الحياة.[1]

كما قام بانتقاء حكام الإيالة على أساس الكفاءة فقد كان يولي من يستحق الولاية ويعزل من يستحق العزل، وعمل على مواجهة غطرسة الجيش الانكشاري وتشديد عليهم بالتنفيذ أوامره تنفيذا تاما، فقد قضى على عصيان الانكشاريون في أكتوبر1766م، وقمع القبائل الثائرة ضده كقبيلة فليسة بجرجرة، وساهم في تنمية الخزينة بتقليل من النفقات العامة والتقشف، وقام بتنمية وترقية الثقافة الإسلامية، كما اتبع سياسة حازمة مع دول الأجنبية كرفعه لإتاوات، ووطد التحالف والتعاون مع الباب العالي وأبقى على التبعية مع تونس، وعدم التدخل في شؤون المغرب الأقصى. [2]

وشهدت البلاد في عهده مجاعات وأوبئة، فالوباء الذي كان في سنة 1786م بلغ عدد ضحاياه حوالي خمسمائة شخص في اليوم، وصاحب مجاعة 1770م نوبات الغلاء خاصة في القمع. مرض الداي محمد باشا في سرايته، وتوفي في يوم الثلاثاء العاشر ذي القعدة من سنة 1205هـ.[3]

الداي حسين باشا: (1233-1246م/1818-1830م)

هو الحسين بن الحسن آخر دايات الجزائر، ولد بمدينة أزمير التركية عام1773م، تلقى تكوين خاصا في القسطنطينية، وأصبح جندي في الحامية العثمانية في الجزائر،[4] ترقى في المناصب ليشغل منصب وكيل الحرج، فقد كان عاقلا متدنيا، محبا للعلم والأشراف والصالحين،[5] فبعد توليه مباشرة في أوائل مارس 1818م قام بإصدار عفو عام، وألغى جميع الأحكام والقوانين السابقة التي أصدرت في عهد علي باشا 1817م، فبعد أن استقرت الأمور لصالحه وأعاد الجند الانكشارية الذين هاجروا من

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 24_25.

[2] – بلبراوات بن عتو: الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته ، ص ص81_95.

[3] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 23،24.

[4] – مصفى بن عمار: المرجع السابق، ص 132.

[5] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 139.

الأناضول شرع في إكمال بناء القصبة، وبناء دار لسكناه وديار أخرى جوار داره، كما رتب السراية و قام ببناء مسجدا للخطبة وكذا للصلاة.

كما عمد على تنظيم أمور الدولة و إقرار الأمن والسهر على إقرار النظام تصريف شؤون البلاد من مقر إقامته الدائم بحص القصبة، كما اهتم بتنظيم الإدارة والاعتناء بالبحرية، وضبط أمور الجيش وتصدى لتمردات الداخلية، كما أدخل العديد من تحويلات في المناصب الإدارية[1] كعزله للخزناجي ووكيل الحرج وبيت المال و عين غيرهم كل هذا وآخر أعطى هيبة للجزائر. [2]

انهار حكمه بعد حادثة المروحة التي كانت بينه وبين القنصل الفرنسي بعد أن رفض حصار الجزائر في سنة 1827م، وكان نتيجتها أن احتلت فرنسا الجزائر، وبعد أن وقع الداي حسين على معاهدة الاستسلام غادر مدينة الجزائر توجه إلى نابولي زمن ثمّ الإسكندرية ، وبرحيله انتهى الحكم العثماني في الجزائر. [3]

الصنف الثاني: يمتاز بعدم المقدرة على تسيير أعمال الدولة لأنه توصل لمنصبه بفضل تمرد الإنكشارية المطالبة بزيادة الأجور والهدايا، كما يتصفون بالإسراف والتبذير وقد كان أغلب هؤلاء الدايات قبل توليتهم منصب الداي يباشرون مهنا تعتبر وضعية من قبيل مهنة الفحامين أو الإسكافيين أو الكناسين؛ وأصدق مثل على هذا الصنف:

الداي علي الملقب (بالغسال):(1223-1224هـ/1808-1809م):

معروف بغسله الجوالق وهي الخرق البالية من القماش، وقد كان رجلا وضيع الرتبة عديم الأخلاق،[4] كما اشتغل بغسل الأموات قبل سنة 1808م قبل أن يؤتي به إلى الحكم، [5] فقد انتخبه

---

[1] – هدى زريمش وسعاد عبدلي: الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين(1233-1246م/1818-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016-2018م، ص ص 10_12.

[2] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 142.

[3] – محمد بوشنافي: الداي حسين وسقوط الأيالة الجزائرية 1818-1830م في مجلة العصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، جوان- ديسمبر 2005م/ ذو القعدة 1426هـ، ع 6-7، ص ص 106-107.

[4] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 103.

[5] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص ص 163-164.

الجند لكنهم ندموا على انتخابه لأنه أظهر عجزه لينتخب الديوان الحاج علي باشا (1809-1815م) الذي أعاد للسلطة مظهرها القوي.[1]

ويلخص لنا أحمد شريف الزهار ما قام به بعد توليته: "وبعدما ثار العسكر على أحمد باشا وقتلوه أتوا بالمذكور وبايعوه أميرا واجلسوه وبدل جميع الوزراء، وعزل جميع العمال، وجار الأتراك وأخذوا جميع ديار أوقاف الحرمين، التي بيد فقراء البلد، واخرجوهم منها، ونفي القبطان حميدو إلى الشام لأنه كان يبغضه وكانت مدته أربعة أشهر." ولولا الفتنة العسكرية ما كان يصل لمرتبة الباشوية ولو لأمد قصير، [2] وقُتل الداي على في 4 مارس1809م، بعد ما خُنق بتهمة الجناية والطغيان من طرف المتآمرون بقيادة خوجة الخيل، ويرجع ذلك إلى سوء تسييره واختياره للموظفين في ظل عجزه وعدم كفاءته لمنصب الداي. [3]

الداي محمد بن بكير باشا:(1748-1754م)

تولى الحكم في سنة 1784م بعد أن انتخبه الديوان لم مات إبراهيم باشا(1745-1748م)، مهد السلام مع الدول الأوروبية في الخارج ومع كل الجهات في الداخل، أسر قرصان قائد سفينة فرنسية اتهموه بمهاجمة السفن الجزائرية فصدر الأمر بجلده ومات من أثر ذلك، فاحتجت فرنسا واستدعيت قناصلها. [4]

وما يعاب عليه إنفاقه جل ما في الخزينة على رفاهية أولاده وزوجته وترك الخزينة فارغة أو تكاد، [5] ونتيجة لم قام به مع فرنسا ظن الجنود بأن موت الباشا ينحي الجزائريين من محاربة فرنسا فاغتاله في سنة 1754م. [6]

---

[1] – أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، ص57.

[2] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 103.

[3] – مصطفى بن عمار: المرجع السابق، ص 117.

[4] – أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، ص50.

[5] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص ص 163-164.

[6] – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص50.

أما نهاية هذا الصنف من الدايات فغالبا ما تكون مؤسفة نظرا لتعرضهم لغضب الجند، فتصادر أموالهم وتتعرض عائلاتهم وأبناؤهم للانتقام. [1]

ثانيا: وزراء الداي.

يساعد الداي في أداء مهامه مجموعة من الوزراء اتخذوا ألقابا مختلفة كل حسب وظيفته الإدارية المكلف بها[2] ومن أبرزهم:

1/ الخزناجي: أو المتصرف في خزينة الدولة ويحتل المكانة الأولى في هيئة الوزراء، وهو بمثابة الوزير الأول والمدير العام لشؤون المالية، كما أضيف له لقب صاحب الخزينة وأصبح يتميز عن الكاتب البسيط المكلف بمالية البايليك من نفقات ومصاريف والمدعو هو الأخر بالخزناجي أو الباش الخزناجي.[3]

وقد عرفت وظيفة الخزناجي تطورا كبيرا؛ ففي الفترة الأولى كان الخزناجي مجرد خوجة بسيط مكلف بمهمة الإشراف على الصندوق المالي تحت أوامر الكتاب الكبار أخذ يكتسب بالتدريج صلاحيات الكاهية أي مساعد الداي الرئيسي، حتى أصبح الشخصية الثانية المؤهلة في الإيالة لتشغل منصب الداي عند شغوره.[4] ونظرا لهذا التوسع في النفوذ لم يعد منصب الخزناجي ذا طابع مالي فقط، بل أصبح له صبغة عسكرية ويقود الحملات العسكرية عند اقتضاء الأمر.

ويرشح الخزناجي لتولي منصبه الداي والديوان، فغالبا من يُرشحون لهذا المنصب يتوسمون بالإخلاص والموالاة بغض النظر عن كونهم عاجزين أو غير أكفاء، فالشرط الوحيد في نظرهم أن يكون

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص ص 163-164.

[2] – **أنظر الملحق رقم03**.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص164. ينظر: عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص115.

[4] – ناصر الدين سعيدوني: الخزينة الجزائرية1800-1830م في المجلة التاريخية المغربية، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، جانفي 1975م، ع3، ص20 .

الخزناجي تركيا وملما بثقافة تسمح لصاحبها بالقيام بهذه الوظيفة السامية، غير أن هذا الشرط الأخير لم يكن محترما فالبعض من تولى هذا المنصب لم يكن يعرف القراءة والكتابة. [1]

وأما بالنسبة لمهام وصلاحيات الخزناجي فكانت واسعة، إذ اعتبر المتصرف الفعلي في نشاطات الخزينة وحارسها المكلف بإيداع مصادر دخل الدولة من نقود ومقتنيات ثمينة، فقد قام بالإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الأوجاق،[2] كما أشرف على القضايا المدنية والتجارية زيادة على إشرافه على شرطة المدينة و على إدارة العقارات الكائنة بداخل مدينة الجزائر والعائدة ملكيتها للدولة والتي وصل عددها خمسة آلاف عقار،[3] وقد كان يخلف الداي في حالة غيابه أو مرضه،[4] وسلطته شملت البايات والموظفين كبار، فقد كان يأخذ القفطان من أيدي كبير الخوجات ليقدمه إلى الباي.[5] ومن بين التزاماته أيضا وضع سجل لمصاريف الدولة، [6] وتسليم مفاتيح الخزينة للداي في المساء وذلك بعد أن يأخذه في الصباح بحضور رجال الديوان.

ويباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي والديوان، ويستلم موارد الدولة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة أو يسحب المبالغ المستحقة لسد نفقات الدولة، ففي العادة يتم الإعلان على تلك

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص165.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، ص159.

[3] – عمر حرفوش: الإدارة الجزائرية في العهد العثماني" الإدارة المركزية"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص 153.

[4] – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 183.

[5] – أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، ص115.

[6] – مرزوق وسيلة: خزينة ايالة الجزائر موارد الدخل واوجه الإنفاق 1580-1830م، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م، ص14.

المبالغ بصوت عال في حضرة الداي والديوان،[1] ويساعده في أداء مهامه أمين السكة[2] ومجموعة من الموظفين من الحضر واليهود،[3] من بينهم بعض رئيس الكتاب.[4]

وأما بالنسبة لعائدات الخزناجي فيذكر أحمد شريف الزهار أنه يتلقى هدية بعد صلاة العصر من الباي ومقدار ألفي دورو أو ما يقرب منها، مع أثاث ومصوغ، وخيل، وعبيد، وكسوة، وحياك، وبرانس، شمع وعسل، أرز،[5] فقد استطاع تكوين ثروة كبيرة من هذه الهدايا وباستفادته من الغنائم والعوائد من طرف الدول الأجنبية أو التجار.[6]

وفي حالة وفاة الخزناجي أو فقدانه في الحملات العسكرية ضد الثائرين فإن كل فرد من أبنائه يتحصل على مبالغ من المال كل شهرين لتأمين حياتهم، كما يحرص الدايات على نقل التركة لأزواجهم وجميع ورثتهم وفق ما تمليه الشريعة الإسلامية.[7]

ومن بين من تولي منصب الخزناجي نجد الخزناجي سي مصطفى ما بين سنتي(1791-1798م) والخزناجي سي مصطفى آغا(1798-1805م)، الخزناجي محمد باشا (1809-1815م)، والخزناجي أحمد وإبراهيم بن مصطفى في عهد الداي حسين باشا(1818-1830م).[8]

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، ص160.

[2] – أمين السكة: وهو المكلف برعاية ومراقبة ضرب النقود المختلفة وتقدير قيمة المجوهرات بعد وزنها وفحصها. ينظر: ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، 165.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص17.

[4] – رئيس الكتاب: يدعى بالمكتابجي أو كاتب الدولة وهو أهم مساعدي الخزناجي ولقب بالأفندي، ويشرف على سجل محاسبات الدولة الرئيسي الذي يحتوي على سجلات الكتاب الآخرين وقوانين عسكرية، أسماء وأجور الفرق الانكشارية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني: الخزينة الجزائرية1800-1830م، ص19.

[5] – أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص41.

[6] – حلمي عبد القادر علي: المرجع السابق، ص178.

[7] – مرزوق وسيلة: المرجع السابق، ص15.

[8] – ناصر الدين سعيدوني: الخزينة الجزائرية1800-1830م، ص21.

2/ آغا العرب: أو آغا الصبايحية[1] هو الوزير الثاني في نظام الحكم بعد الخزناجي،[2] يترأس فرق الانكشارية" الأوجاق" وجماعات فرسان المخزن "الصبايحية"، يتلقى أمره من الداي مباشرة، وأوكل إليه مراقبة قيادات متيجة والساحل وأوطان دار السلطان والمناطق الملحقة بها، تزايد نفوذه وأصبح له مكانة سامية في أواخر العهد العثماني في مدينة الجزائر بعد أن كُلف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن بضواحي مدينة الجزائر،[3] كما يتحتم عليه أن يُحسن اللغة العربية ليتمكن من إعطاء الأوامر وتسيير جيوشه،[4] ويساعده في أداء مهامه مجموعة من الموظفين الكبار باش الشاوش والكاهية وباش علام وباش مكاحلي.

كما كان أغا العرب يستفيد بنفس العوائد التي كانت تقدم للخزناجي، ومن جملة صلاحياته تنصيب البايات الجدد في وظائفهم ومساعدتهم في تغيير الموظفين المحليين وبسط سلطتهم في مقاطعاتهم،[5] وتعيين القياد على رأس الوحدات الإدارية في دار السلطان.[6]

وللإشارة أن لقب الآغا كان يطلق على عدد من الموظفين من بينهم آغا الإنكشارية التي كانت تعود إليه إدارة شؤون الجند الإنكشارية وإلى جانبه ضابط محلي خاص بجنود زواوة يحمل رتبة آغا أيضا، ونفس الرتبة التي احتلها الضابط الذي أشرف على المدفعيين المحليين.[7]

ومن بين من تولي وظيفة آغا العرب وتركوا بصمة في حياة الأرياف بدار السلطان وذلك بما جهزوه من حملات عسكرية، وما أدخلوه من تنظيمات إدارية وما أحدثوه من إجراءات ضريبية نجد: علي آغا(1789-1791م) ويحي آغا(1818-1827م).[1]

---

[1] – الصبايحية(السبايهية Sipahi) من سباه، وتعني الجند والجيش وهو مصطلح أطلق في العهد العثماني للدلالة على فرسان الجيش والخيالة الذين كانوا أصحاب كفاءات عالية في ركوب الخيل واستخدام السيف ورمي السهام والرماح، وتمثلت مهمتهم الأساسية في الدفاع والمحافظة على حدود الدولة. ينظر: حسان حلاق وعباس الصباغ: المرجع السابق، ص43.

[2] – أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص37.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص17.

[4] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 128.

[5] – أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص 37_ 160.

[6] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 229.

[7] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص155.

3/خوجة الخيل: وسمي كذلك بخوجة الديوان أو خوجة الدولاتلي ومعروف باللغة العثمانية "آت خوجاسي" (At Cogeasi)،[2] وهو الوزير الثالث في نظام الحكم الجزائري، كان قبل القرن الثامن عشر خوجة متواضع تتمثل وظيفته في حراسة أملاك الدولة ورعاية ثروتها الحيوانية [3] لتتوسع صلاحياته ويصبح في نهاية العهد العثماني الرجل الثالث في حكومة الداي، يباشر مهامه من سقيفة دار الإمارة وكان له نصيب من العوائد التي كان البايات يقدمونها لرجال الدولة الكبار. [4]

كما استطاع خوجة الخيل تكوين ثروة من خلال استفادته من أجره الذي يفوق أجر الموظفين الساميين إذ يصل إلى 106بتاك شيك، إلى جانب امتلاك شباك بحرية ضمن الأسطول البحري الجزائري خاصة في القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، فقد استطاع" وليد علي خوجة" في سنة 1775م غنم غنائم كبرى، فقد استفاد من خمس الغنائم البحرية التي تمثل مستحقات الخزينة، كما استفاد قبله "علي خوجة" في سنة 1773م[5]

والملاحظ أن لخوجة الخيل عدة صلاحيات إدارية فضلا عن الأدوار العسكرية والقضائية، فإلى جانب إشرافه على الأملاك الدولة واستثمارها، كانت من اختصاصاته تسليح الجيش وتنظيم شؤونه، إلى جانب الاتصال بالقبائل والفصل في خلافاتهم للحفاظ على مصالح الحكومة، وإدارة الحارات مع التصرف في الجمال والخيول المختومة بخاتم الدولة وتوزيعها على القبائل، كما كان يحدد أسعار المبيعات التي كانت ضمن الثروة الحيوانية.[6]

وزيادة على هذه المسؤوليات يضيف أحمد شريف الزهار مهام أخرى في قوله:" أما خوجة الخيل فان له رعية من عرب الصحراء، وهم نجوع(قبائل) فأولهم: نجع رحمان.. فيدفعون له الخراج والزكاة" ويساعد خوجة الخيل قائد يسمونه قائد العرب ومستقره متيجة، وله أعوان وهو المتصرف على

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 226.

[2] – حسان كشرود: المرجع السابق، ص162.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص159.

[4] – أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 45_41.

[5] – حسان كشرود: المرجع السابق، ص ص 165_164.

[6] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 128.

النجوع، كما له أشياخ لجمع الضرائب المخزنية إلى جانب أتباع يركبون الخيل ويسمونهم السرارجة الذين يشرف عليهم موظفين كبار يسمون "بالمقاديم" كما كانوا مكلفين بإحضار المتخاصمين إلى خوجة الخيل وحمل رسائله إلى شيوخ القبائل.[1]

4/ وكيل الحرج: أطلق هذا اللقب على من تولي وزارة البحرية، وهو موظف سام من رياس البحر، كانت وظيفته في أول الأمر عادية؛ ففي البداية تولى مراقبة النشاط البحري وأعمال الترسانة البحرية حيث يصنع السفن، وكذلك يشرف على تهيئة عتاد الحرب وتوزيع الغنائم، لتتوسع صلاحياته ويصبح مشرفا في بعض الأحيان على الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، ويصبح بمثابة وزير البحرية والخارجية في آن واحد،[2] يشرف على اثني عشر بلوكباشياً[3] من الانكشارية المكلفين بحراسة مخازن عتاد البحرية، كما كانت تحت إمرته مجموعة من الموظفين العاملين في القطاع البحري من بينهم أمير البحر (قبطان رايس) قائد المرسى والرياس. [4]

ومن بين من تولى وظيفة وكيل الحرج الشهير "سيدي علي" الذي ساهم في ثراء مصادر الخزينة والأسواق بالسلع خلال توليته في الفترة الممتدة ما بين (1766-1799م). [5]

وللإشارة أن وظيفة وكيل الحرج تتميز بانتمائها في الأصل إلى هيئة وكلاء الحرج[6]، وما يثير الانتباه في الموظف وكيل الحرج هو بقاء نفوذه محدودً رغم المهام التي خُولت له مقارنة بخوجة الخيل والخزناجي، ويمكن أن نرجع ذلك إلى تقهقر الجهاد البحري وإقصاء الرياس على الحكم منذ سنة

---

(1) – أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص 49.

(2) – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 173.

(3) – بلوكباشية: هو لقب تركي يطلق على رئيس فرقة أو كتيبة من الجند، وأصحاب هذا اللقب يكونوا قسما من أفراد الديوان. ينظر: محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 38.

(4) – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص291.

(5) – حسان كشرود: المرجع السابق، ص158.

(6) – هيئة وكلاء الحرج: وهي الهيئة التي تعددت فيها الوظائف والمناصب، فكانت كل محلة يلحق بها عدد من وكلاء الحرج غالبيتهم من العنصر المحلي ومهمتهم الإشراف على المؤونة الغذائية، وتقديمها للمكلفين بإعداد مائدة الجنود، زيادة على إشرافهم على نقل وإقامة خباء جنود الإنكشارية. ينظر: عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص 161، 181.

1100هـ-1689م، ومعادات جماعة الأوجاق والفرق الإنكشارية له كونه يشرف على الرياس البحر وهم المنافسين لهم في الحكم. [1]

5/ البيت مالجي: يطلق هذا اللقب على المختص في شؤون المالية، [2]وهو موظف سام تمتع بالاستقلال الإداري،[3] وفي عهد الدايات ازدادت مكانته وأصبح من الموظفين الرئيسيين في الديوان، إذ اعتبره البعض الوزير السادس للداي،[4] كما لُقب بقاضي بيت المال أيضا، فهو بمثابة وكيل الخزانة العامة، كما يمكن ترقيته إلى منصب آغا العرب.[5]

تتمثل الوظيفة الرئيسية للبيت المالجي في تحصيل وتصفية أملاك جميع الأشخاص الذين يتوفون دون أن يتركوا وصية ولا وارث لهم،[6] إلى جانب الأملاك المصادرة من طرف السلطة مع الإشراف على مراسيم الدفن وأمور المقابر، كما يشرف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على الفقراء وصيانة بعض المؤسسات الدينية وافتداء الأسرى المسلمين والمساهمة في الهدايا الحرمين الشريفين، وكان يلبي ما تطلبه الدولة الجزائرية من أموال في ظل تناقص الأرباح الجهاد البحري في أواخر القرن الثامن عشر، ويساعده في أداء مهامه قاض يعرف عادة باسم الوكيل، وبمعونة موثّقين يعرفان أيضا باسم العدول[7].

ويباشر البيت المالجي وظيفته بتفويض من الداي، فوجب عليه تقديم إحصاءات دقيقة لكل المعاملات التي يسجلها لتفادي الوقوع في أي تزوير، وقد تولى هذه الوظيفة الآغوات في الفترة الممتدة

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 173.

[2] – صلاح العقاد: المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس- المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993م، ط6، ص29.

[3] –أحمد سليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994م، ص29.

[4] – صبرينة لنوار: آليات تسيير مؤسسة بيت المال في الزائر خلال العهد العثماني في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، نسيان 2016م، ع26، ص ص 90-91.

[5] -.Feraud :Ephémérides d'un Secrétaire Officiel, Sous la domination Turque à Alger de 1775à 1805 in R. A., Vol.18. 1874. p313.

[6] – وليام شالر: المصدر السابق، ص 49.

[7] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 167.

ما بين (1600-1715م)، ثم أصبح البولكباشية يتولون هذه الوظيفة بداية من سنة 1715م،[1] ومن يتولى هذه الوظيفة يدفع رسوم الوظيفة إلى الدولة كما يحصل على أجرته من مداخيل وظيفته نفسها،[2] فقد وصلت هذه الرسوم عشية الاحتلال بحوالي أربعمائة بوجو شهريا، أي حوالي700فرنك، يدفعها على شكل أقساط أسبوعية يقدر كل منها 100بوجو أي 180 فرنك ، هذه المبالغ تعادل سنويا ما قيمته11340فرنك.

زيادة على هذه المبالغ فكثيرا ما يتعرض اليت مالجي إلى غضب الداي حينما يعجز عن تلبية متطلبات الحكومة أو في حالة اتهامه بالتحايل والتآمر، ولهذا كثيرا ما كان يعاقب بغرامات كبيرة جدا إن لم يتم مصادرة ثروته أو تنحيته من منصبه. [3]

ثالثا: أعوان الداي.

يساعد الداي مجموعة من الموظفين الثانويين[4] نجد من بينهم:

1/ **هيئة الكتاب الكبار أو الخواجاباشي:** مثّل فيها الكتاب أربعة أمانة الدولة وهيئتها الاستشارية، فقد كانت كلمتهم مسموعة ونفوذهم كبيرا، وساعدهم موظفان أحدهم يكتب باللغة التركية والثاني باللغة العربية. [5]

- **المكتابجي:** أو المقطعجي وهو رئيس الكتاب والمكلف بفرض الضرائب والمحافظة على سجل المحاسبات الدولة الرئيسي المشتمل على ثلاثة سجلات للكتاب الآخرين، والتي يتم فيه تسجيل أسماء ورتب وأجور فرق الانكشارية، ويُشترط أن يكون يعرف الحساب والفقه، ففي الغالب من يتولى هذا المنصب من الحضر والكراغلة.[6]

---

[1] – صبرينة لنوار: المرجع السابق، ص ص 90-91.

[2] – أحمد سليماني: المرجع السابق، ص29.

[3] –ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 170.

[4] – **الملحق رقم 04**.

[5] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص169.

[6] –ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 176.

– **الباش دفترجي**: أو الوكيل الحرج الكبير وتكمن وظيفته في مراقبة وتسجيل مصادر دخل البلاد كالضرائب والرسوم العينية، كما يراقب كذلك مخازن الدولة.[1]

– **وكيل الحرج الصغير**: ويتمثل دوره في مراقبة معلومات سجل أموال الدولة انطلاقا من النسخة الثانية التي يسلمها له الكاتب الأول.[2]

– **الرقمنجي**: ويسمى أيضا بخوجة العشور وهو مكلف بسجل الديوانة الخاص بكل ما يأتي من البلاد المسيحية، كما يعتني بسجلات الجمارك. [3]

2/ هيئة الخوجات: أشرفت هذه الهيئة على الخدمات العامة، فكثيرا من الخوجات [4] كلفوا بوظائف إدارية، كما أُلزم عليهم معرفة القراءة والكتابة والحساب والقوانين والمعارف الإدارية، كما كانوا ملزمين أيضا بدفع مبالغ مالية محددة تُسلم لخوجة باب القصر لدخول إلى هيئة الخوجات، وكان يرتقي الخوجات لأعلى المناصب، فالداي محمد بن عثمان تولي عدة مناصب الخوجات كخوجة باب القصر، بعد أن دفع1000بتاك شيك. [5]

فإلى جانب الالتزامات المالية يضيف ناصر الدين سعيدوني عدة اعتبارات لتولي مناصب الخوجات، فاختيارهم يكون حسب المجموعات السكانية التي ينتمون إليها، فالعنصر التركي يسيطر على مناصب الدخل الوفير والكراغلة الدخل المتوسط والحضر المناصب المتواضعة، ومدة عمل كل خواجة محدودة وقابلة للتجديد في آن واحد، كما وجب عليه التقيد بعدة عادات وتقاليد متوارثة عند أداء عمله كإرسال مفاتيح المصالح إلى قصر الداي في المساء ليستلموها في الصباح.[6]

---

[1] – فاضل عبير: الجزائر في عهد الدايات(1671-1830م)، مذكرة الليسانس في التاريخ العام، جامعة قالمة، 2016-2017م، ص18.

[2] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 67.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص91.

[4] – الخوجات: مفردها خوجه مخففه من "خواجه" الفارسية استعملها العثمانيون لدلالة غلى المسجل والكاتب، وتدل أحيانا على المعلم في دور الكتاب. ينظر: حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص86.

[5] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 168.

[6] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص ص 178_179 .

وتتمثل وظيفة بعض الخوجات في الكتابة والتوثيق والرقابة والبعض الآخر إختص في قبض الضرائب المفروضة على المنتوجات وجمع الرسوم الخاصة بالحوانيت والمزارع والأحواش، زيادة على المشرفين على أبواب المدينة الذين اختصوا في قبض الرسوم الجمركية المفروضة على السلع الداخلة والخارجة منها. [1]

وهذا التنوع في الوظائف والمهام أدى إلى كثرت عدد الخوجات حتى بلغ ثمانين خوجة، ومن أبرز هؤلاء خوجة باب القصر الذي كان يتلقى الهدايا ويتوسط في اسناد المناصب وقضاء الحاجات، وخوجة القمرق[2] أو خوجة الجمارك الذي يستلم رسوم البضائع الواردة من البلاد المسيحية عن طريق المراسي، وخوجة الرحبة المعروف بالمكّاس كُلف بتسليم الرسوم على الحبوب المفروض على الأسواق وكُلف خوجة مخزن الزرع بالتموين المخازن وتوفير الحبوب وتوزيعها على الفرق العسكرية بمدينة الجزائر، أما خوجة الوزن أشرف على المقاييس والمكاييل، وخوجة الغنائم كُلف بمراقبة الغنائم البحرية ببيعها وتوزيعها على المستحقين لها.[3]

وخوجة الجلد فهو المالك لحقوق تجارة مادة الجلد والمحتكر مادة الصوف في المدينة فقط، أما خوجة الفحم فقد إحتكر استخلاص الضرائب المفروضة على مادة الفحم الحيوية،[4] وخوجة العيون اهتم بالمنشآت المائية من عيون وقنوات وسواقي مع مراعاة الأوقاف المخصصة لإنفاق على صيانة العيون العامة.

بالإضافة إلى وخوجة الملح وخوجات أبواب المدينة فعلى كل باب من الأبواب المدينة إثنان منهم كخوجة باب عزون، إلى جانب المنازل والدكاكين والحدائق كخوجة التوت وخوجة وغيرهم من المصالح العامة. [5]

---

[1] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 169.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 18.

[3] – حنيفي الهلايلي: المرجع السابق، ص ص 142-143.

[4] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص 172-173.

[5] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 18.

3/ هيئة القياد والحكام: يُمثل هذه الهيئة صغار الموظفين في الجهاز الإداري في الجزائر، تتولى شؤون بعض الخدمات العامة، إذ أشرف غالبية القياد على إدارة الأوطان، فقد كانوا يقومون بإقرار الأمن واستخلاص الضرائب من أهالي الأرياف خاصة، ويعودون في ذلك إلى الشيوخ الدواوير والأعراش ويستعينون بفرسان المخزن، وقلة من القياد من يتولى الخدمات الاجتماعية داخل المدن الجزائرية ومثال ذلك قائد الفحص وقائد العبيد[1] وقائد الشوارع المكلف بتنظيف قنوات الصرف المياه وبتبليط الشوارع مدينة الجزائر وقائد الزبل الموظف التركي في أغلب الأحيان يشرف على مجموعة من الأعوان يغلب عددهم إلى ثلاثين فردا، مُكلف بتنظيف شوارع المدينة يوميا، [2] وقد كان لهؤلاء القياد نفوذ إداري كبير مع تمتعهم بنصيب من العوائد المالية نظرا لما يقومون به من وظائف هامة. [3]

أما بالنسبة للحكام فتتمثل وظائفهم الإدارية في إدارة بعض المدن المتوسطة الأهمية كالبليدة وشرشال، والإشراف على شؤون القبائل مع مراقبة طائفة الحضر في المدن الكبرى وأخذ الرسوم من النقابات المهنية والجماعات العرقية كالبرانية فضلا عن جمع الضرائب والمحافظة على الأمن. [4]

4/ هيئة الشواش والتراجمة: كُلف الشواش[5] بالأعمال الثانوية، يتراوح عددهم ما بين اثني عشر وأحد عشر شاوشا ويشرف على توزيعهم على هذه الأعمال رئيسهم باش شاوش، [6] وهم من العنصر المحلي وتمتد صلاحيتهم إلى العرب والمسيحيين واليهود، وهناك مجموعة أخرى من الشواش تقتصر على العنصر التركي،[7] ولكل واحدا منهم لقبا يدل على الوظيفة التي يقوم بها، ومن بين هذه الألقاب نجد:

---

[1] – أحمد سليماني: المرجع السابق، ص31.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 191.

[3] – جمال قنان: المرجع السابق، ص104. ينظر: سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011-2012م، ص57.

[4] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص182.

[5] – الشواش: أو الشاوش وعادة ما تكتب" شواس" وهي لفظ تركي لرتبة عسكرية، وفي الأصل بمعنى حاجب، وهو صاحب البريد، والدليل في الحروب ومأمور أخبار واستخبار وهو رئيس العشرة. ينظر: محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص51./ ينظر: أبو لقاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار البصائر،2007م، ج2، ص336.

[6] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص182.

[7] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص122.

باش السايس: المخول بإلقاء القبض على الأتراك الجناة ومعاقبة العصاة والمتمردين.

الدلال: يقوم بتعريف على البضائع بالمناداة عليها في السوق الكبير مقابل الحصول على سهم من ثمن هذه البضائع والسلع.

البراح: يقوم بالإعلان عن القرارات والأوامر الصادرة عن السلطات الحاكمة، ويشهر بالمجرمين واللصوص والمحتالين أمام الملأ وفي الساحات العامة.

باشا السيار: ويقوم بحراسة السجون، [1] والمسؤول عن البريد.

ويضاف إلى هذه المجموعة من الموظفين يقومون بإدارة المدينة مثل شيخ البلد وشيخ الناظر المشرف على الأحباس والمحتسب أو صاحب الشرطة الذي يراقب الأسواق ويكشف التحايل التجار باستعماله الميزان وينال مقابل عمله ذلك نسبة معينة ن ثمن البضائع ، بالإضافة إلى المزوار الذي يراقب أهل الدعارة ويساعده بعض الأعوان[2] مثل قائد الفحص والوكيل الذي يشرف كذلك على الأحباس ويقوم بصيانتها وتسيير أمورها ويأخذ مقابل عمله أجرة محددة من عائد الأوقاف.[3]

أما بالنسبة لهيئة التراجمة التي تميز موظفوها بأهمية كبيرة، فقد كانوا يختارون عادة من الرياس البحر أو من هيئة الخوجات، ويرجع لهم الفضل في تجاوز العقبات اللغوية وتحقيق التواصل بين مختلف الطوائف في الجزائر، وفي العلاقات الخارجية خاصة في استقبال ممثلي الدول الأجنبية، فمنذ القرن السابع عشر أصبح أولئك التراجمة بمستوى عال، في الترجمة الشفوية والكتابية، ومن أهمهم نجد ترجمان القصر أو ناظر القصر الذي كُلف بنظام التشريفات ويُسلم الرسائل للداي، ويشترط فيه إتقان اللغة العربية والتركية مع بعض اللغات الأجنبية.[4]

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص182.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2014م، ص ص 115_116.

[3] – ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية، ص 186.

[4] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص 179_180.

المبحث الثالث:

ديوان الجزائر

عرفت الجزائر خلال عهد الديات العديد من المؤسسات والأجهزة الإدارية التي كان لها دورٌ هامٌ في الإدارة المركزية، كانت في مقدمتها مؤسسة الديوان التي كان لها عميق الأثر في الحياة السياسية والإدارية. **كيف تطور الديوان في عهد الدايات؟**

أولا: نشأة الديوان.

قامت الدولة العثمانية بإنشاء الدواوين في الولايات التابعة لها لتكون أكثر ارتباطا بها ويُعين الوالي في أداء مهامه وأن لا يعلن الاستقلال عنها،[1] و عرفت هذه الدواوين تطورا واضحا في فترات مختلفة مرتبطة بالظروف التي كانت تعيشها الإيالات آنذاك، فقد أصبح الديوان في إيالة الجزائر الهيئة العليا في الإدارة المركزية.

وبالرغم من أننا نجهل تاريخ تأسيس الديوان في إيالة الجزائر، إلا أن أغلب المراجع تُرجع تأسيسه في عهد خير الدين بربروس،[2] فقد عرفت الإيالة العديد من الدواوين منها ديوان اختص بشؤون موظفي البحرية ودواوين أخرى اهتمت بتنظيم وإدارة شؤون العسكر سواء العاملين في مدينة الجزائر أوفي المحلات[3] المتجولة داخل البلاد أو المنتشرة في أهم المدن لكن أهمها ديوان الذي سيطر على شؤون الحكم طيلة قرون. [4]

---

[1] – تيسير جباره: الدولة العثمانية(1280-1924م)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2015م، ص69.

[2] – جميلة ثابت: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول لجنوب غرب أوروبا خلال القرنين10-11هـ/16-17م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحدث، جامعة غرداية، 2010-2011م، ص23.

[3] – المحلات: جمع محلة، وهي حملات فصلية في الربيع والخريف، تتوجه فيها فرقة اليولداش وعلى رأسها الآغا من مدينة الجزائر وكذلك من مراكز المقاطعات بقيادة البايات نحو المناطق الجبيلة والسهبية بالداخل لجمع الضرائب وعقاب المتمردين. ينظر: غزالي عبد العالي ونقادي سيدي محمد: صورة الجزائر في مصادر الرحلة الغربية خلال العهد العثماني رحلة هابنسترايت أنموذجا في الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، م9، ع1،ص122.

[4] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص125.

ففي القرن السادس عشر مثل ديوان البيلرباي مجلس الدولة، فقد كان على نمط ديوان الدولة العثمانية، وضم عدد من الموظفين الساميين يعينهم في الأغلب السلطان العثماني يُديرون شؤون الإيالة، فكان النائب الكخيا[1] يجلس بجانب البيلرباي مع ودفتر دار[2] التيمار وكتخذا[3] الدفتر الذي يعالج شؤون التيمارات إلى جانب دفتر الخزينة الذي أشرف على مصادر الدخل الموجهة للخزينة المركزية بإستنبول و"التذكره جي" أو أمين السر الذي تولى أمور المراسلات، وفي بعض الحالات يشارك القاضي مجلس هذا الديوان الذي يعالج التيمارات وشكاوي الرعية.[4]

وبازدياد نفوذ الانكشارية في عهد الباشوات أصبح ديوان الجزائر يتكون من ديوانان الصغير والكبير، فالديوان الصغير كان يضم خمسين عضوا منهم الباشا والآغا والكاتب العام، والمفتي المالكي والحنفي إلى جانب الضباط الساميين وغيرهم،[5] وقد كان يعالج الديوان جُل القضايا المتعلقة بالشؤون الخارجية من إعلان حرب وسلم، ومن إبرام الاتفاقيات التي تتعلق بالحكومة والكثير من القضايا التي يتعرض لها الديوان. [6]

أما الديوان الكبير أو الموسع فكان يضم في عضويته كبار الضباط والموظفين الساميين والرياس، وعدد من العلماء والأعيان،[7] ومنذ سنة 1618م سيطر هذا الديوان على الدولة، إذ كان يجتمع

---

[1] – الكيخيا: يُمثل الأوجاق في الدولة العثمانية، ويحل محل الآغا في المجالس الرسمية، ويحول أوامر الآغا إلى حراس القلاع وصغار القواد في ميدان القتال. ينظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص144.

[2] – دفتر دار: لغة صاحب الدفتر أو حافظ السجلات، ويطلق هذا اللقب على المشرف على الأموال في الأقاليم العثمانية ومرو الوقت أصبح برتبة وزير لشؤون المالية. ينظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ص 117_122.

[3] – الكتخذا: لقب وظيفي ويعني به رب البيت أطلقه الترك على الموظف المسؤول والكيل المعتمد والأمين والعريف والنقيب والرئيس، وهو يُمثل همزة وصل بين السلطان وكبار الموظفين في فقد كانوا يحملون الفرمانات إلى الإيالات. يُنظر: مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ص 144-145.

[4] – خليل إينالجيك: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت،2002م، ص ص185-186.

[5] – أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص ص 26-27.

[6] – جميلة ثابت: المرجع السابق، ص24.

[7] – أرزقي شويتام : المرجع السابق، ص ص 26-27.

أربع مرات في الأسبوع يعالج قضايا الحرب والسلم، ووصل عدد أعضاء الديوان في سنة 1637م إلى 1200 مشاركا في الاجتماعات جُلهم من الانكشارية، وبسيطرة الآغوات على الحكم تغير مقر انعقاد الجلسات الديوان من القصبة بأعالي المدينة إلى دار الإمارة بالجهة السفلى يترأسه الآغا لفترة لا تزيد عن شهرين للإسراع في التقدم في الرتب والترقيات العسكرية ولإبقاء السلطة بيد الديوان،[1] وبعد أن سيطر الجند على السلطة السياسية والإدارية أصبحوا بذلك يمثلون الديوان، ودليل ذلك تلك القرارات الرسمية التي كانت تصدر على شكل التالي: "نحن الباشا والديوان ميليشيا الجزائر التي لا تغلب."[2]

إن التطور الذي شهده الديوان في الجزائر ما هو إلا نتيجة لصراع السياسي الحاصل بين قوات الجيش البري والبحري، وهو الأمر نفسه بلور هيكل الإداري لديوان في فترة الدايات الذي أصبح ينقسم إلى ديوانين ديوان العام أو الكبير والديوان الخاص أو الصغير.

ففي بداية عهد الدايات تمكن رياس البحر الأوائل من الحد من سلطة الديوان والاستئثار تدريجيا بشؤون الحكم، غير أن سيطرة الجند الإنكشاري على الحكم جعل اجتماع الديوان تشريفيا أكثر منه تنفيذيا، وآل الحكم المطلق للداي ومجموعة من الموظفين الكبار الذين عرفوا في المصادر الأجنبية باسم" القِوى" وهم الخزناجي وآغا الصبايحية ووكيل الحرج وبين المالجي وخوجة الخيل. [3]

ثانيا: أقسام الديوان.

1/. الديوان الخاص أو الديوان الصغير: عُرف هذا الديوان في المصادر الأوروبية بديوان الباشا،[4] وهو بمثابة المجلس التنفيذي للدولة يترأسه الداي مدى الحياة يضم الموظفين الساميين أو الوزراء وهم الخزناجي وآغا الصبايحية ووكيل الحرج وبين المالجي وخوجة الخيل والكُتاب الأربعة الذين

---

[1] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص 127-128.

[2] – محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 60.

[3] – إبن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص17.

[4] – أمين محرز: الجزائر في عهد الآغوات(1659-1671م)، دار البصائر، الجزائر، 2013م، ص24.

يتكفلون بتحرير الرسائل يترأسهم الباش كاتب وشيخ الإسلام[1] المكلف بالعدل والشؤون الدينية ورجال الأمن وقائد الفحص المكلف بالضرائب.[2]

وكان عمل هذا الديوان منتظما حسب انشغالات وتدابير الداي الذي يعقد الجلسات بدار الإمارة بمساعدة وإشراف آغا العسكر،[3] إذ يجتمع يوميا للمعالجة المسائل العادية وخُصص يوم السبت لدراسة المسائل الهامة،[4]حيث تبدأ الاجتماعات من بعد الظهر حتى المساء،[5] ويطرح موضوع النقاش من طرف رئيس الكتاب بصوت عال ليسمعه الجميع.

وكان يتخذ القرارات بنسبة غالبية الأصوات وقد وصل عدد أعضائه في سنة 1681م إلى 30 عضوا، وهذا العدد لم يكن ثابتا فأحيانا يصلُ إلى أربعين عضو، يتدخلون في المشاورات حسب الأقدمية، وإن كانت هناك اعتراضات في بعض المشاور فإن النقاشات تستمر.[6]

ويشترط على أولئك الموظفين الذين يكتسبون عضوية في مجلس الديوان الخاص أن تتوفر لديهم الخبرة والمقدرة في الإدارة والتسيير وأن يكونوا قد عملوا في الجيوش البرية والبحرية، لذلك فإن جميع أعضاء الديوان تقريبا متقدمين في السن.[7]

ويكتسي النظام الداخلي للديوان الخاص أهمية كبيرة في التسيير والتدبير والمشاورة من خلال التشريع القانوني المتمثل في:

- عدم حمل السلاح خلال انعقاد الجلسات.
- التشاور والتفاهم باللغة العثمانية مع وجوب حضور مترجم كرغلي أو كاتب عربي.

---

(1) – شيخ الإسلام: كان يطلق في الدولة العثمانية على المفتي الأكبر في الدولة، ارتقى شيخ الإسلام حتى أصبح صاحب كلمة في الحكم بعد ما أسست مؤسسة مشيخة الإسلام الإدارية التي تبرر سياسة السلطان بفتاويها واجتهادها. ينظر: قتيبة الشهابي: المرجع السابق، ص58./ ينظر: حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص133.

(2) – عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ص104.

(3) – حسان كشرود: المرجع السابق، ص 144 .

(4) – أمين محرز: المرجع السابق، ص24.

(5) – جمال قنان: المرجع السابق، ص55.

(6) – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص128.

(7) – عثمان بن حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 127.

- مبدأ الحوار والمناقشة حسب السلم الوظيفي العسكري.
- الاختلاف في الرأي وعدم الاتفاق في حل المعضلات أو وضع حلول المناسبة يجعل الداي يُكلف أغا العسكر بنقل القضايا المطروحة للقضاة بغية الوصول إلى الحل المرضي الذي يدعمه القرار القانوني والشرعي بالإجماع.
- إصدار لائحة نهائية عن محتويات الاجتماع من قبل كتاب الداي الأربعة، وتكون علانية في المجلس، وتصاغ في مقدمة تحمل جملة " نحن الباشا والديوان وجند لجزائر الفطاحل".
- للداي وحده صلاحية اختتام الجلسة، وتكون بلفظ كلمة" شرع الله" التي يرددها بعده أعضاء الديوان.[1]

2/ الديوان الكبير أو الديوان العام: يعتبر هذا الديوان بمثابة مجلس وزراء موسع يضم حوالي سبعمائة عضو غالبيتهم من الجند الانكشارية،[2] فهو مجلس تشريعي يتكون من موظفين كلهم من الأتراك،[3] إضافة إلى موظفي الديوان الصغير، فقد كان يضم كبار الضباط البالغ عددهم ثمانين عضو[4] من بينهم الكاهية[5] وآغا الانكشارية والباش شاويش وبعض ممثلي الطائفة البحرية.[6] وقد غلب على هذا الديوان الطابع العسكري إذ نجده يضم في اجتماعاته حوالي 300 بلوكباشي و200 أوضباشي بقاعة سُميت بقاعة المرايا"،[7] وفي مطلع القرن الثامن عشر كان أعضاء هذا الديوان يجتمعون أربع مرات في الأسبوع أيام الإثنين والأربعاء والخميس والسبت بقصر الداي، وبالرغم من اختلاف

---

[1] – حسان كشرود: المرجع السابق، ص 145 .

[2] – صالح عباد: المرجع السابق، ص281.

[3] – عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ص104.

[4] –.أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ش و ن ت، الجزائر، ط3، ص50.

[5] –. الكاهية: وهو بمثابة المستشار الباشا الخاص، وهو الذي يقوم مقامه هذا الأخير في حالة غيابه عن المدينة، وتتمثل وظيفته في الإشراف على الأمن في المدينة، ينظر: أمين محرز: المرجع السابق، ص24./ي ينظر: خليفة حماش: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988م، ص104.

[6] –حلمي عبد القادر علي: المرجع السابق، ص278.

[7] – عثمان بن حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 127.

عدد أعضائه من فترة لأخرى إلا أنهم بقوا يلبسون قطعة من الشريط الذهب في عمائهم للتعريف بمقامهم القانوني.[1]

ويجتمع هذ الديوان في الصباح الباكر حتى منتصف النهار،[2] فعادة ما يُعقد هذا الديوان في حالتي الحرب والسلم،[3] ويصادق على قرارات الديوان الصغير[4] كما يقوم باتخاذ القرارات في جميع القضايا وإرسال التعليمات التي تخص مختلف الأمور، ويناقش كل المسائل التي تُعرض عليه، وهو يُسير أعماله في جدول أعمال دائم وثابت ولا يُحيد عنه إلا في الحالات الاستثنائية عندما تطرأ أحداث جديدة،[5] مثل الاضطرابات الداخلية وعند تولية باشا جديد أو مجابهة تهديد خارجي،[6] غير أنه أصبح في أواخر عهد الدايات يقتصر على تقديم المشورة للهيئة التنفيذية والمصداقة على اختيار الداي بعد ما كان له دور هام في تسيير الإيالة في بداية هذا العهد.[7]

وقد أضحى هذا الديوان يتكون من 60 عضوا (بلوكباشيا) من الانكشارية، يعالج القضايا التي تتعلق بهم فقط، ويعقد اجتماعاته كل صباح في المكان المخصص لهم تحت رئاسة آغا العسكر الذي يطبق قوانين الإيالة ولا يتخلى عنها، وتدوم مهمته في الديوان سوى شهرين بالتناوب حسب الأقدمية ويكون الفصل في الخلافات بأغلبية الأصوات.[8]

3/ تراجع دور الديوان.

---

[1] – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص ص 77-78.

[2] – جمال قنان: المرجع السابق، ص54.

[3] – أحلام بالطاهر ونجاة دباخ: دور الديوان السياسي في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،2017_2018م، ص41. ينظر: جمال قنان: المرجع السابق، ص54.

[4] – دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء التشريفات-ترجمة وتعليق-، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 23.

[5] – جمال قنان: المرجع السابق، ص54.

[6] – أمين محرز: المرجع السابق، ص24.

[7] – صالح عباد: المرجع السابق، ص281.

[8] – عثمان ين حمدان خوجة: المصدر السابق، ص ص 121-122.

في بداية عهد الدايات حافظ الديوان على وظيفته من حيث تعيين الداي والبث في القرارات المهمة للدولة الجزائرية سواء داخليا أو خارجيا لكن ما لبث أن انحسر هذا الدور حين أصبحت تولية الدايات تتم بقصر جنينة دون أي اجتماع لديوان حيث يكتفي الداي بجمع وزرائه وتعيين خليفته إن لم يتم الاستيلاء على السلطة، وبهذا لا يكون للديوان أي دخل في اختيار الدايات سوى بمبايعة أعضائه فقط،[1] وأصبح مجلس الديوان مجرد هيئة تقليدية ملزمة بقبول قرارات الداي ومساعديه من الموظفين الساميين، [2] فالقرارات الفعلية لم يكن يستشار فيها الديوان والتي انحصرت على الداي ووزرائه،[3] وبذلك تم تغييب دور الديوان الذي أصبح ليس له وجود في تسيير الدولة وهذا ما أكده وليام شالر حين اعتبره مجرد شبح لا حولة له ولا قوة، فلو لم يستدعيه عمر باشا(1815-1817م) للانعقاد في سنة 1816م للبحث في المفاوضات لعقد معاهدة بين الإيالة وبريطانيا لما كان لوجوده معنى، فمنذ أن تم تغيير مقر حكومة الداي من قصر جنينة إلى قصر القصبة أصبح الديوان حبر على ورق في دستور الأيالة.[4]

والملاحظ أن بداية تراجع مكانة الديوان وأهميته منذ أن تعززت سلطة الداي في سنة 1711م لما ألغى منصب الباشا مبعوث السلطان الشرفي، حيث تدهور نفوذ الديوانين فديوان الصغير اختفى وحل محله مجلس الموظفين الكبار(مجلس الحكومة) والديوان الكبير صار نشاطه في نطاق احتفال شكلي بمناسبة الأعياد الدينية وحفلات توزيع الأجور التي كانت تقام كل شهرين في قصر الداي،[5] مع استمرار تلك الجولات الربيعية في كل سنة،[6] ورغم ذلك بقيت سلطة الداي تخضع للتقاليد المتبعة.[7]

---

[1] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص 23،51./ ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، ص ص 57-58.

[2] – ناصرالدين سعيدوني: النظام المالي في أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص26.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 130.

[4] – وليام شالر: المصدر السابق، ص ص42-43.

[5] – ناصرالدين سعيدوني: النظام المالي في أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ص24.

[6] – عثمان بن حمدان خوجة: المصدر السابق، ط1، ص 103.

[7] – ناصرالدين سعيدوني: المرجع السابق، ص24.

وصفو القول:

- لقد تميز إقليم دار السلطان بتقسيماته جعل منه نموذجا فريدا للإدارة المركزية.
- وبالرغم من تمتع الداي بالعديد من الامتيازات التي جعلت منه أعلى سلطة في الإدارة المركزية إلا استمراره في وظيفته ارتبط- غالبا- بما يدفعه من رواتب الجند.
- سيطر العسكريون ورجال البحر على أغلب وظائف الإدارة المركزية.
- اختلال الإدارة بتداخل سلطة الداي والقادة العسكريين وغيرهم من الموظفين.
- وبالرغم من الوظائف المهمة التي قام بها الديوان طيلة تواجد العثماني في الجزائر إلا أنه لم يستطيع الصمود أمام ازدياد سلطة الداي ونفوذ وزرائه.

الفصل الثالث

الألقاب والوظائف في الادارة المحلية.

- **المبحث الأول**: التقسيم الإداري للجزائر.

- **المبحث الثاني**: الباي وموظفو ديوانه المحلي.

- **المبحث الثالث**: الوظائف الحضرية والريفية.

الفصل الثالث:

الألقاب والوظائف في الادارة المحلية

تعرضنا في الفصل السابق إلى التعريف بمختلف الوظائف في الإدارة المركزية وقلنا أنها عرفت سيطرة شبه كلية من قبل العسكريين الانكشارية ورياس البحر، وأن السلطة التنفيذية انحصرت في آخر العهد العثماني في دائرة الداي ووزرائه، وأضحى للديوان وظيفة شرفية فقط. وبما أن سيطرة الداي لا تستكمل على كل جغرافية الجزائر الواسعة إلا بتنصيب حكام وموظفين على تلك المناطق، فقد كان لزاما على نظام الحكم العثماني في الجزائر استحداث إدارة محلية. سنتعرف في هذا الفصل على مختلف الألقاب والوظائف في الإدارة المحلية.

وقد اختلفت هذه الألقاب والوظائف في جانبها الإداري إلى قيادية وحضرية وريفية على نطاق جغرافي محدود انقسم إلى بيالك ممثلا في ذلك التقسيم الإداري للجزائر.

فكيف كان التقسم الإداري في الجزائر؟

وما هي أبرز الألقاب والوظائف القيادية؟

وأين تكمن الألقاب والوظائف الحضرية والريفية؟

المبحث الاول:

التقسيم الإداري للجزائر

كانت الجزائر خلال العهد العثماني تنقسم إلى أربع مقاطعات إدارية؛ فإلى جانب إقليم دار السلطان؛ الذي فصلنا الحديث عنه في الفصل السابق، نجد بايليك التيطري وبايليك الشرق وبايليك الغرب، وتميزت هذه المقاطعات من الناحية الإدارية بتنوع في قيادتها وأوطانها.

فكيف ظهرت هذه المقاطعات الإدارية؟ وما هو موقعها الجغرافي؟ وفيما تتمثل القيادات والأوطان بداخلها؟

تذهب أغلب الدراسات إلى أن التقسيم الإداري في الجزائر قد اكتمل في عهد البيلرباي حسن بن خير الدين، والذي عُرف بالبيالك الثلاثة مع إقليم دار السلطان وقد استمر هذا التقسيم حتى نهاية العهد العثماني،[1] فهذه المقاطعات لم تُغطي كل الرقعة الجغرافية لإيالة، كما أن الدولة لم تُسيطر فعليا إلا على مايقارب78250كلم^2، وهي المساحة التي يحتلها الأهالي الخاضعون مباشرة للسلطة (قبائل المخزن و قبائل الرعية)، أما المساحة المتبقية كانت تحت سيطرة أعراش وقبائل مستقلة.[2]

تتشمل تلك المقاطعات الإدارية الكبرى في ما يلي:

أولا: دار السلطان.

[1] – صالح عباد: المرجع السابق، ص281.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص25.

سبق أن قلنا أن هذه المقاطعة الإدارية توجد في مدينة الجزائر وضواحيها، تحتوى على مقر الداي، تمتد هذه المقاطعة من مدينة دلس شرقا إلى مدينة شرشال غربا، ويحدها من الجنوب بايليك التيطري،[1] كما احتوت على عدة أوطان وقيادات إلى جانب الفحوص.

ثانيا: بايلك الشرق.

أُسّس هذا البايلك في سنة979هـ/1572م، قاعدته مدينة قسنطينة،[2] يُغطي رقعة جغرافية واسعة، والتي تمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف، في حوض واد سوف، وايغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم ونُّوغة وبرج حمزة(البويرة)، وسفوح جبال جرجرة غربا. [3]

ويُقسم البايلك إلى أربعة مناطق جغرافية تتمثل في القسم الشرقي ويضُم مواطن الحنانشة ووادي زناتي، وعامر الشراقة، ومن القسم الشمالي الذي امتد من عنابة إلى بجاية وأبرز زعمائها أولاد بن عشور في فرجيوة، وأولاد بن عز الدين في الزواغة، وأما القسم الغربي فامتد من سطيف إلى جبال البيبان وقُرى بني منصور وونوغة، ومن أبرز زعمائها أولاد مقران بقلعة بني عباس ومجانة، ومن زعماء القسم الجنوبي نجد قبيلة الدواودة وأولاد بن قانة.[4]

ويضم هذا الإقليم نوعين من التجمعات الإدارية وهما القيادات والمشيَخات التابعة مباشرة لسلطة البايلك،[5] ويحكمها قياد وشيوخ يبلغ عددهم إلى خمسة وثلاثون شيخا، وقايدا وحاكما؛ من أهمهم: شيخ الحنانشة وشيخ العرب وقائد الأوراس، قايد أولاد إبراهيم وغيرهم.[6]

ثالثا: بايلك الغرب.

---

[1] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص63.

[2] – عمار بن خروف: المرجع السابق، ص103.

[3] – صالح العنتري: الفريدة المنسية في حال دخول التُرك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها–تاريخ قسنطينة–، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص17.

[4] – صالح العنتري: المصدر السابق، ص18.

[5] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص32.

[6] – صالح العنتري: المصدر السابق، ص ص19–20.

أُسس هذا البايلك سنة 970هـ/1563م، وكانت قاعدته الأولى مازونة ثم معسكر ثم مستغانم، ليستقر المقرُ في وهران بعد فتحها الأول والثاني في القرن الثامن عشر،[1] ويأتي بعد بايلك الشرق من حيث الأهمية الإقتصادية والمساحة، يحدُه من الغرب واد ملوية، الفاصل بينه وبين المغرب الأقصى، ومن الناحية الشرقية تصل حدوده إلى بوحلوان، الحد الفاصل بينه وبين دار السلطان، وأما من الناحية الشمالية البحر المتوسط، ومن الناحية الجنوبية الواحات الصحراوية.[2]

وينقسم بايلك الغرب إلى ثلاثة قيادات؛ وهي آغا الدواير وتحت إمرته470 فارسا في الدواير و50 فارسا في الغمري، وآغا الزمالة يوجد تحت إمرته317 فارسا من الزمالة، و313 فارسا في مخزن العزابة، وأخيرا قيادة خليفة الباي التي تمتد من وراء إقليم التيطري إلى حدود المغرب.[3]

وكان هذا البايلك مشكلا من 40 وطنا، ومُقسما إلى ست مناطق إدارية، [4] فالقسم الأول المرسى يُديره قايد المرسى من خلال إشرافه على إيرادات البحر، والقسم الثاني دائرة آغا الدواير، القسم الثالث دائرة قايد الزمالة، أما القسم الرابع دائرة خليفة الشرق وهي من مينا إلى حدود بايلك الشرقية، والقسم الخامس ضم المدن كوهران وتلمسان والمعسكر والقلعة ومستغانم ومازونة والأحواز، ويُدير كل مدينة قايد البلد يُساعده شيخ البلد، والقسم الأخير قيادة فليتة. [5]

رابعا: بايلك التيطري.

---

[1] – الشيخ لكحل: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن11هـ/17م(1013-1070هـ/1604-1659م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2012-2013م، ص28.

[2] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص33.

[3] – سيدهم فاطمة الزهراء: علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية، كوكب العلوم، الجزائر، 2016م، ص ص48-49.

[4] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص32.

[5] – الآغا المزاري: المصدر السابق، ص274.

أُسس بايلك التيطري في سنة954هـ/1548م، وقاعدته مدينة المدية في القسم البلاد الجنوبي،[1] يحده من الشمال مدينة الجزائر ومن الشرق الزاب ومن الجنوب بلد الجريد ومن الغرب معسكر، مساحته من الشمال إلى الجنوب 70 فرسخا ومن الشرق إلى الغرب 40 فرسخا.[2]

ويتكون بايلك التيطري من واحد وعشرين وطنا، مُمثل في عدة قبائل،[3] وهي مُقسمة إداريا إلى أربعة قيادات تتمثل في:

- **قيادات تل الظهراوي:** ويشمل سبعة أوطان من بينها حسين بن علي وهي قبيلة تضم ستة أجزاء وهي أولاد ملال وأولاد فرقان، وأولاد طريف، أولاد إبراهيم وأولاد معيزة، والعزابة، وقبيلة هوارة تشمل حوض الوطا وأولاد سعود، أولاد عمران والمناصرة، وقبيلة وزرة تقع إلى الشمال من بن حسين علي، وامري، ريغة، حنانشة، بني يعقوب، غريب.
- **قيادات تل القبيلة:** وتشمل عدة القبائل وهي: أولاد دايد العيبد والدواير وأولاد هديم وبني حسن وأولاد سيد أحمد بن يوسف والربيعة وأولاد علان والتيطري والسواري وأولاد معرف، الدهيمات والمفاتحة وأولاد حمزة. [4]
- **قيادات الديرة:** وتضم أولاد دريس، أولاد بركة، أولاد فريحة، أولاد بوعريف، أولاد مريم، عذاورة، بني عقبي، أولاد سليم، أولاد عبد الله، أولاد علوش، مغراوة، أولاد علي بن داود، أولاد سيدي عيسى، أولاد موسى، أولاد سيدي عمر، جواب، أولاد نهار. [5]
- **قيادات الجنوب:** وتشمل: رحمان، الزناخرة، عبادلة، ميادات، الشراقة والغرابة، أولاد مختار، عبازير، أولاد سيدي أحمد، رشيغة، أولاد سيدي عيسى، السحاري، أولاد الشايب، بني بوعيش، عزيز، أولاد نايل، حرازلية، لربعة.[6]

---

[1] – الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص28.

[2] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص177.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص30.

[4] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص ص177-178.

[5] – النخلة لوبيدة سعاد جغمومة: الإدارة والجيش في بايلك الشرق الحاج أحمد باي-نموذجا-(1826-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2016-2017م، ص4.

[6] – عائشة غطاس وآخرون: المرجع السابق، ص178.

المبحث الثاني:

الباي وموظفو ديوانه المحلي.

تُسير الشؤون الإدارية للبيالك بفضل الأدوار التي يقوم بها الموظفون القائمون عليها، أبرزهم أولئك الذين مثلوا الوظائف القيادية –التي تقوم عليها الإدارة المحلية– فقد قام الباي بأداء وظائفه الإدارية ليُسير مقاطعته، وقد ساعده في أداء مهامه مجموعة من الموظفين والأعوان مُمثلين الديوان المحلي كان من بينهم الخليفة خدمةً للمصلحة العامة. **فماذا يقصد بلقب الباي؟ وماهي الوظائف الإدارية التي يقوم الباي؟ وأين تكمن الأدوار الإدارية التي يقوم بها موظفو ديوان الباي؟**

أولا: الباي.

1/ طريقة تعيين الباي.

تُرجع أغلب المصادر أن لقب الباي تُركي الأصل ويُقصد به الغني والمالك[1] ويُعنى به كذلك بالأمير[2] كما يعني به أيضا قايد القياد، ويُضيف "محمد بن يوسف المليلي صاحب كتاب دليل الحيران" اعلم ان الباي عند أتراك الجزائر لقب لمن ولي إيالة تلمسان أو تيطري أو قسنطينة فقط"[3] فالباي بمثابة الوالي في يومنا هذا، إذ يباشر مهامه في الإقليم الذي يُشرف عليه نيابة عن الداي.[4]

أما بالنسبة لطريقة التعيين الباي، فقد كان يُعين من طرف الداي لمدة ثلاث سنوات يُمكن لها أن تُمدد بواسطته [5] فالباي مُتعلق به مباشرة، وفي بعض الظروف كان أهل البلد من يختارونه

---

[1] – حسان خلاق وعباس صادق: المرجع السابق، ص37.

[2] – أحمد سيساوي: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث1838–1871م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2013–2014م، ص20.

[3] – محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 248.

[4] – آمال شترة: المرجع السابق، ص30.

[5] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 68.

بشرط أن ترضى به سلطة الديوان وداي الأيالة الذي يدعم وجوده وولائه بقاض يُدير الأحكام باسمه وبوحدة أو سفرة عسكرية لحمايته ويُهيأ عائلات موقرة لنصرته. [1]

فبعد ما كان اختيار الباي يقف على ما يبديه من مقدرة عالية في مُختلف ميادين التسيير؛ أصبحت هناك عدة اعتبارات أُخرى تتدخل في عملية التعيين من بينها: أن تكون للباي علاقات المصاهرة مع الأهالي، خاصة مع العائلات الكبيرة أو القوية للحصول على دعم شيوخها وللقضاء على الفتن والحركات التمردية التي تحدث بين القبائل والسلطة الحاكمة من وقت لآخر.[2]

ومن بين علاقات مصاهرة بين البايات والأهالي نجد مثلا الباي أحمد القلي(باي قسنطينة) الذي قام بمصاهرة أسرة المقراني لما تزوج الدايخة بنت الحاج بن بوزيد المقراني وغيرها من الأُسر صاحبة المكانة المرموقة والشأن العظيم كأسرة بن قانة بمنطقة الزيبان. [3]

أما عن أصل الباي، فيجب أن يكون تركياً أو كرغلياً، إلا أن هذه القاعدة لم تُحترم إذ تم تعيين بعض البايات من أصل عربي من بينهم راجب باي (1666_1674م) وخير الدين باي (1674_1676م)[4] كما أعتبر التفويض والالتزام الذي يُقره الداي إحدى أهم الشروط التي يقوم عليها تعيين الباي على مقاطعته.

ويتولى الباي الجديد وظيفته بعد أن يُرسل له الباشا الفرمان والقفطان وتتم بعد ذلك مراسيم التنصيب التي يتعين خلالها أن يلبس الباي القفطان الشرفي وأن يُعلن عنه في شوارع المدينة وسحاتها وتُرسل الرسائل إلى القياد والشيوخ القبائل والعائلات المحلية لإعلان الولاء وإرسال البشارة له وتباركه المساجد والزوايا القرآنية،[5] ويُشير وليام سبنسر إلا أن بعض بايات التيطري قد اشتروا

---

[1] – حسان كشرود: المرجع السابق، ص151.

[2] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص ص32_ 35.

[3] – سحر ماهود محمد: الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر، مجلة التراث العلمي العربي، ع2 ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015م، ص396 .

[4] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 35.

[5] – حسان كشرود: المرجع السابق، ص 152 .

مناصبهم بعد أن دفعوا 60000 بوجو إلى جانب بعض الهدايا الخاصة للباشا، ولدلالة على تأكيد تعيينهم يُقدم لهم سيف من الذهب وقفطانا مطروزًا من الذهب.[1]

2/ وظيفة الباي.

يُعتبر منصب الباي من آخر المناصب الإدارية التي سادت في الفترة الأخيرة من حكم العثماني في الجزائر،[2] فمن تولى رتبة الباي تمتع بصلاحيات مطلقة ضمن الحدود الإقليمية للبايلك تُقيدها بعض الالتزامات؛ فأول الإجراءات التي يتخذها الباي عادة هو تغيير ضباط المقاطعة واستبدالهم بأتباعه الذين ساهموا في حصوله على منصبه، وغالبا ما يعمد الباي الجديد إلى قطع رؤوس الضباط الذين كانوا في خدمة سلفه والاستيلاء على أملاكهم. [3]

ويُمكن ضبط صلاحيات الباي ووظائفه الإدارية التي يقوم بها لخدمة مقاطعته في مايلي:

_ حماية النظام وتوفير الأمن في البايلك والمساهمة في حماية حدود الإيالة؛ وذلك بفضل قوة ونجاعة الكثير من البايات ووفرة الرعية لديهم.

_ استخلاص الضرائب وجبايتها؛ إذ يعمل الباي على تسليمها بنفسه للسلطة المركزية مرة كل ثلاث سنوات أو بواسطة خليفته مرتين في السنة. [4]

_ ضمان موارد دخل الخزينة الخاصة لكل البايلك ولو يتطلب ذلك استعمال القوة العسكرية.

_ تأمين الطرقات سواء باستعمال القوة العسكرية للبايلك أو بقوات فرسان المخزن أو باللجوء إلى التحالفات القبيلة والاستعانة بالقياد.

_ استمالة شيوخ القبائل والأعيان المحليين؛ والحيلولة دون انتفاضة السكان المحليين.

---

(1) – وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 84.

(2) – عمار بن محمد بوزيد: مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، شبكة الألوية، 2016م، ص6.

(3) – ناصر الدين سعيدوني: الشرق الجزائري بايليك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص 207.

(4) – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص35.

_ تحصيل عائدات الأراضي التابعة لدولة، ولو باستعمال القوة والقيام بالحملات العسكرية (المحلة الفصلية ربيعاً وخريفاً).

_ الإشراف على سياسة أولويات الإنفاق العام بالبايلك مع التقيد بتوجيهات الحكومة.

_ مراقبة الأنشطة التجارية والمساهمة في بناء الموانئ و المراسي لتصدير المواد الأولية كميناء عنابة بالشرق. [1]

_ التكفل بدفع أجور الحامية التركية الموجودة بمركز البايلك الذي يحكمه مع الاهتمام بالمرافق العامة بالمدن الكبرى التابعة له. [2]

– ومن بين التزامات الباي حضوره إلى دار السلطان مرة كل ثلاث سنوات لتقديم فروض الطاعة والهدايا والتقيد باستشارة أعضاء الديوان المحلي وهو ما يعرف بالدنوش، كما يتوجب عليه أن يأتي معه بخَراج البايلك؛ أي محصلات الضرائب والعوائد التي يجب تقديمها للخزينة المركزية بالقصبة، وهذا أهم ما في الدنوش لأنه ستحدد بعدها مصير الباي إن بتجديد الثقة فيه، واستكمال ولايته إن كانت الأموال والهدايا التي يأتي بها تحظى برضى الداي وأعوانه، وإلا فسيتعرض للعزل، وفي أغلب الأحيان القتل وينصب الداي بايا جديدا مكانه. [3]

وخوفاً من تمرد الباي أو استقلاله بالبايليك، فقد أوجد حكام الجزائر سلطة موازية له بالبايلك للحد من سلطته المطلقة تخضع للسلطة المركزية مباشرة، وهو الآغا الذي يقوم بمراقبة الباي وإرسال تقارير منتظمة عنه إلى الداي والتنصيب بعد التعيين وعزله بعد التنحية وتنفيذ حكم الإعدام فيه إذا صدرت أحكام بذلك. [4]

3/ أبرز بايات الجزائر:

---

[1] – محمد العربي سعودي: المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية_ البلدية 1516_1962م، ط2،، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011م ص ص 29_30.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص20.

[3] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص63.

[4] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص ص 28_29.

سعى البايات للحفاظ على أمن واستقرار البيالك، مُستغلين في ذلك كل الإمكانيات والوسائل المتوفرة لهم، وهو الأمر الذي نتج عليه بروز بعض البايات وذياع صيتهم عن غيرهم من البايات، وذلك بفضل الجهود المبذولة مع حُسن التدبير والاستغلال، ومن أهم البايات الذين كان لهم أثر كبير في تسيير مقاطعتهم خلال عهد الدايات نجد:

1/ الباي محمد الكبير(1779م):

هو محمد بن عثمان الكردي، ولد بمدينة مليانة، قال عنه ابن سحنون الراشدي" أبو عثمان السيد محمد بن عثمان الكردي نسباً، ثُم المليانى مولدًا، ثُم المعسكري منشأ، ثُم الوهراني أميرًا" [1] لُقب بالأكحل منذ الصغر لشدة سمرته، كما لُقب بالكبير إكراماً له لما فتح وهران في 17ديسمبر1791م.[2]

تولي محمد الكبير قيادة فليتة سنة 1768م، وكنتيجة لحنكته السياسية وحُسن تسييره وتدبيره في الأمور رُقي ليصبح يشتغل منصب خليفة الباي، وبعد أن توفي الباي إبراهيم باي الغرب سنة 1779م عينه الداي محمد عثمان في جويلية من نفس السنة بايا على البايليك.[3]

وقد تميزت سياسته الداخلية باللين والشدة، فكان يُخمد الثورات_ التي لم تحدث إلا نادرًا_ التي تقوم القبائل ضده ويقضي عليها بالعنف، ثُم يبسط الرحمة والعدل، كما كانت له علاقات ودية متينة مع الباشا وبايات البيالك وحتى مع ملوك المغرب الأقصى. [4]

ويُعد فتح وهران أعظم إنجازات محمد الكبير، فقد اهتم هذا الأخير بمختلف شؤون الحياة فبالإضافة إلى اهتمامه بالجانب السياسي والعسكري اعتنى بالثقافة والمثقفين بإنشائه العديد من

---

[1] – ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 128.

[2] – قوادري نسيمة وقوادري فوزية: أوضاع بايليك الغرب في عهد الباي محمد الكبير (1779_1799م/ 1194_1213هـ)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017_2018 م، ص ص31_33.

[3] – صبرينة أمير وحورية زاير: المشروع الجهادي عهد للباي محمد الكبير في تحرير وهران 1792م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2018_2019 م، ص28.

[4] – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص142.

المدارس والمساجد خارج حدود البايلك وفي داخله كمدرسة المحمدية والمسجد الجامع، كما رتب المدرسين في الجوامع بوظائف يأخذونها من الأحباس، وكان يُشرف بنفسه على تعليم الرماية والسباحة في تدريبه لجشه الذي كان يعده لغزو وهران،[1] يُضاف إلى ذلك اعتناؤه بالفقراء والمساكين والمساهمة في القضاء على المجاعة _التي كانت من قبل توليه الحكم في سنة1777م_ كما قام بتوزيع الحبوب على المحتاجين وغير ذلك من الأعمال الاجتماعية والاقتصادية. [2]

وعن وفاته يقول أحمد الشريف الزهار أنه توفي في طريقه لتقديم الدنوش للداي، حين وصل لقبيلة أولاد قصر(قبيلة كبيرة قريبة من قرية مزونة) وحمله أولاده ميتا إلى وهران، وقيل في موته أنه هناك من سقاه سُما، وقِيل أنه مات فجأة، لأنه مات من غير مرض،[3] وقد قال مسلم بن عبد القادر صاحب كتاب أنيس الغريب والمسافر أنه توفي في سنة1212هـ/ 1798م. [4]

2/ صالح باي:

هو صالح بن مصطفى، ولد بمدينة أزمير على ساحل بحر إيجة غرب الأناضول سنة (1137هـ\ 1725م) من أسرة متوسطة الحال، غادر بلده وخاض مغامراته في البحر وهو لم يتعدى ستة عشرة سنة، ونزل بميناء الجزائر أين استقر بها و عمل بمقهى الأوجاق مما جعله يتعرف على طبيعة لحكم والإدارة، وينخرط في الجيش الانكشاري،[5] وبذلك اكتسب خبرة سياسية وإدارية.

كما ظهرت مهارته العسكرية والبدنية، عندما تحرك الجيش الجزائري بقيادة الباي زرق عينو، إلى قسنطينة لصد هجوم التونسيين على المدينة سنة 1170هـ - 1756 م، وكان صالح باي من بين

---

[1] – ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص ص71_73.

[2] – قوادري نسيمة وقوادري فوزية: المرجع السابق، ص32.

[3] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص63.

[4] – مسلم بن عبد القادر: أنيس الغريب والمسافر، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1394هـ_1974م، ص 25.

[5] – جهيدة زروخي: صالح باي ودوره في الحياة الفكرية والعلمية في قسنطينة 1771_1792م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة، 2012_2013م، ص11.

المقربين للباي، وقد أثبت صالح بن مصطفى قدرته الفائقة في الحرب، فأثار إعجاب قائديه ومن ضمنهم الباي" أحمد القلي"(1756_1771م)، [1] وكانت هذه المساهمة هي التي فتحت أمامه أبواب الارتقاء في المناصب الإدارية، أولها قائد العواسي لقبيلة الحراكتة والتي بقي على رأسها "ثلاث سنوات"، اكتسب من خلالها حنكة في تسيير الأمور الإدارية ومعالجة المهام العسكرية، بعدها تولى منصب خليفة الباي بقسنطينة الذي ظل يشغله مدة 6 سنوات (1765م – 1771م). [2]

وقد حل محل صهره وخلفه على رأس المقاطعة بعد وفاته، فكانت فترة حكمه من أزهى الفترات التي عرفتها المنطقة، لما تميز به من حكمة في القيادة، وكذلك السلام والأمن الذي عمّ المنطقة بفضل إخماد الثورات التي كانت قائمة، وذلك بإتباع سياسة سار على نهجها طيلة فترة حكمه، وهي سياسة تعتمد على القوة والحكمة،[3] وهذا ما أشاد به صالح العنتري حينما تحدث عن أحوال البلاد في أيامه بقوله: " وأتقن بنيانها فكان فيها منفعة للعباد ومصلحة، وحصنا للبلاد وأسس المساجد للديانات، وأجرى للضعفاء والقليلين الصدقات فبذلك كانت أحواله في غاية الاستقامة والرعية طائعة وإليه منقادة... وملك الأملاك في كل البلاد وعم الخير كل العباد." [4]

ويدخل في نطاق نشاطه الحربي إخضاع التمردات التي كانت بمناطق الزيبان ومحاولته استدراج شيخ الدواودة محمد الدباج، للدخول تحت طاعته، وقد اضطر هذا الشيخ بفعل تخوفه من بطش صالح باي وشروطه الثقيلة إلى التسليم بمطالبه، هذا وقد توّج صالح باي نشاطه بضواحي الزيبان وذلك بمهاجمته توقرت وإخضاع أمرائها من بني جلاّب سنة 1202هـ/1788م الذين رفضوا دفع الضرائب للبايليك. [5]

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 60.

[2] – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 63.

[3] – عزت عبد الحليم: العثمانيون في غربي المتوسط، دار الميعاد، أنقرة 1999، ج1، ص ص 33-41.

[4] – محمد صالح العنتري: المصدر السابق، ص62.

[5] – E. Mercier: Histoire de Constantine, Edition Braham , Constantine 1903, p 281.

ورغم كل تلك الأعمال التي قدمها للجزائر، إلا أن المؤامرات بدأت تحاك ضده للتخلص منه، منها مؤامرة اختلاس الخزناجي لطابع الباشا الشخصي، حيث كتب به رسالة، إلى صالح باي، يأمره بوسق الحبوب لتجار اسبانيا، حيث يقول نقيب الأشراف أحمد الزهار«... كان الباشا محمد عثمان، أمر صالح باي، أن لا يرسل القمح إلى بلاد النصارى، غير أن خزناجي، بعث جوابا من غير علم الباشا، إلى صالح باي، يأمره بوسق الحبوب إلى بلاد النصارى،... ووصل الخبر بعد ذلك إلى الباشا بأن صالح باي مازال يرسل القمح إلى بلاد النصارى، على خلاف ما أمر به الباش، [1]ولما اجتمع صالح باي مع الباشا في فصل الصيف، سأله عن قضية وسق الحبوب إلى بلاد النصارى وقال له« ألم آمرك ألا ترسل القمح من مرسى عنابة إلى بلاد النصارى» فأجابه صالح باي بأن الخزناجي أمره بالبيع، وأخرج جوابه الذي كان يخالف أمر الباشا، فكان هذا سببا وجيها لقتل الخزناجي وإسناد منصبه إلى حسن وكيل الخرج، كما أسند وكيل الخرج إلى علي برغل الخزندار، وهما صهرا الخز ناجي المقتول،[2] وبما أن زوجاتهما رأتا أن صالح باي كان سببا في قتل والدهما حقدتا عليه وطالبتا زوجيهما بالثأر لأبيهما وقتل صالح باي حيث يقول الحاج أحمد الزهار«... وحزنت بنتاه عليه حزنا شديدا، وعرفتا أن صالح باي هو المتسبب في ذلك، فقالتا لزوجيهما، لا بد لكما من الاحتيال على من كان السبب في مقتل أبينا، ونقتله»، ولم تمر شهور حتى صدر أمر من طرف الداي بابا حسن يقتضي بعزله، وعين مكانه إبراهيم باي الملقب بوصبع.[3]

ورغم عزله عن منصب الباي إلا أن معارضيه تمكنوا من تدبير مكيدة أخرى له تمثلت في اتهامه بتدبير انقلاب في بايليك قسنطينة، وذلك لمكانته وشهرته بين الناس والجند، فتم القبض عليه ونفذ فيه حكم الإعدام خنقا بحصن القصبة، ليلة "الأحد 16 محرم 1207هـ" الموافق ل 2 سبتمبر 1792م. [2]

3/ أحمد باي (1826م):

---

[1] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 80.

[2] _ عبد الحميد هنشير: دايات وبايات المغرب العثماني، مطبعة الصديقية، تونس 1990م، ص 87.

[3] _أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 80.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1 دار الغرب الإسلامي. الجزائر 1988، ص298.

هو الحاج أحمد باي بن محمد الشريف كرغلي الأصل وآخر بايات بايلك الشرق، تولى الحكم سنة 1826م بعد فترة الفساد والاضطراب السياسي الذي عرفه البايلك، وقد تميزت سياسته بالعدل والسداد وعلى نمط الشريعة والرشاد.[1]

شغل عدة وظائف إدارية قبل توليته منصب الباي عُين قائد للعواسي(تُطلق على القبائل التي تقطن عين البيضاء) ومن ثَم عُين على منصب الخليفة لعدة سنوات (1818م،1819م،1822)،[2] فبعد أن تسلم مسؤولية منصبه باي بايلك الشرق شرع في تنظيم الأمور والقضاء على الفوضى، وكان بذلك قائد مُقتدر له من الدهاء العسكري والسياسي ما لم يتوفر لسابقيه.[3]

وقد كانت فترة حكمه أفضل فترات خاصة وأنه صمد أمام الاحتلال الفرنسي الغاشم إلى غاية سنة1837م، مع عدة معارك يشهد لها التاريخ، [4] إلى أن توفي أحمد باي في سنة 1850م بعد مسيرة حازمة في السياسة والدفاع عن الوطن. [5]

ثانيا: موظفو ديوان الباي.

يعتبر الديوان الجهاز الإداري الخاص للباي الذي يشمل مجموعة من الموظفين[6] المحليين الذين يُحافظون على المصالح الإدارية للبايلك نجد من أهمهم:

1/ الخليفة:

---

[1] – محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص 90. ينظر: رياض بولحبال: أخبار قسنطينة وحكامها للمؤلف المجهول(دراسة وتحقيق)، مذكرة ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009_2010م، ص97.

[2] – عمار بن محمد بوزيد: المرجع السابق، ص9.

[3] – محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي، باريس، 14 نوفمبر 1971م، ص 7.

[4] – بوخاري يوسف وفراجي إبراهيم: الدور الديني والسياسي لأسر النافذة في قسنطينة نهاية العهد العثماني(1826_1837م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، ، 2014_2015م، ص 10.

[5] – عمار بن محمد بوزيد: المرجع السابق، ص9.

[6] – **انظر الملحق رقم06**.

يطلق لقب الخليفة على من يخلف سابقه سواء بالانتخاب أو بالتعيين أو بالوراثة، أو بموجب الحق الإلهي،[1] ويُفهم من مدلول الكلمة العربية هو نائب الباي، وهو بذلك يتولى الإدارة بعد الباي، وفي الغالب يكون من أقارب الباي، كما يُمكن له أن الارتقاء لظفر برتبة الباي. [2]

وتعتبر وظيفة الخليفة من الوظائف القيادية الحساسة، إذا يتعين عن صاحبها أن يكون له صلة بالثقافة المحلية ومُلمًا بعادات وتقاليد المنطقة، بل وأن يكون كما كان الحال في بايلك الشرق صهرا لشيوخ العرب، كما أن للكفاءة العسكرية دورًا هاما في الحصول على منصب الخليفة الذي يُعينه الداي باقتراح من الباي. [3]

تكمن وظيفة الادارية للخليفة في جمع الضرائب وإخضاع الأهالي البايلك للباي، وينوب عنه في تقديم الدنوش لداي مرتين في العام فصلي الربيع والخريف، إذ يحظى بقيمة عالية تشبه الممنوحة للباي، فقد كانت تصحبه كتيبة تشبه تلك التي كانت تصحب الباي في خرجاته لأنحاء البايلك وإلى مدينة الجزائر، كما كان تحت تصرفه القادة المدنيين والعسكريين. [4]

ويُعتبر الخليفة الرجل الثاني بعد الباي، والمسؤول على الأوطان، كما يُقدم الأوامر للقياد في جمع الضرائب وفرض الطاعة، ويُشرف على مجموعة من القبائل ففي بايلك الشرق مثلا كانت تحت تصرفه تسعة قبائل،[5] وفي نفس البايلك استحدث الحاج أحمد باي وظيفة مشابهة للخليفة وهي وظيفة **الباش حامبة** ومن يتولاها يُشرف على إدارة الجمارك، وقيادة الجنود المشاة من الأهالي، وإدارة منطقة الساحل وطريق عنابة إلى فرجيوة، وكان دوره الاستشاري هام للغاية.[6]

---

[1] – قتيبة الشهابي: المرجع السابق، ص38.

[2] – أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص32.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص61.

[4] – عمار بن محمد بوزيد: المرجع السابق، ص6.

[5] – رياض بولحبال: أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول(دراسة وتحقيق)، مذكرة ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص23.

[6] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص63.

ويُضيف محمد بن يوسف الزياني أن في بايلك الغرب خليفتان حينما قال" وللباي خليفتان أحدهما ينوب عنه في الخروج للرعية لأخذ مال الدّولة منها، وفي القدوم إلى الجزائر عند الافتقار، والآخر يُقال عنه خليفة الكرسي ينوب عنه في قاعدته إن غاب." [1]

وتتمثل أجور الخلفاء في الإقطاعات الممنوحة لهم، كما اعتبرت حقوق التعيين التي كان يستلمها من شيوخ القبائل التابعين له جزء من مداخيله، بالإضافة إلى الحقوق التي يحصلون عليها من الجزائر بعد دخولهم مع المحلة، والتي تمثلت في مبالغ مالية، مؤونة غذائية، وحيوانات وما إلى ذلك. [2]

2/ الخزندار:

يُطلق هذا اللقب على الذي يُشرف على مصادر دخل البايلك، ويتولى تسديد مُختلف أوجه الإنفاق بالبايلك، ويُعينه على ذلك كاتبان رئيسان يُعرف كل منهما بالدفتر دار. [3]

3/ آغا الدايرة:

ويُعرف في بعض المقاطعات **بأغا العرب** أو الباش أغا أو خوجة الخيل وهو قائد الحامية التركية المستقرة بمركز البايلك، يتلقى أوامره مباشرة من الداي، ويقوم كما سبق أن ذكرنا بعزل أو إعدام أو تعيين البايات الجدد عندما تصدر الأوامر لذلك، ويخضع لأوامره فرسان المخزن، وهذا ما مكنه في التصرف في الأرياف ومراقبة البايات في تعاملهم مع السلطة المركزية.[4]

4/ الباش مكاحلي.

هو لقب يُطلق على قائد الفرقة المسلحة بالبنادق التي تخرج بصحبة الباي.

5/ الباش سيار او السيارين:

---

[1] – محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص250.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص63.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص20.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص20.

وهو المكلف ببريد البايلك، وحمل مراسلات الباي.

6/ الباش السايس أو الباش السراج:

الباش سراج: السراج: لغة يعني به المصباح واصطلاحا استخدمها العثمانيون للدلالة على الخادم الذي يحرس سيده، وأطلق على طائفة من الجند تكونت من خليط منوع من أجناس متعددة أبرزها الترك، وذلك للخدمة عند الآغوات العسكر كحرس خاص لهم، وكان يطلق عليهم اسم" السراجية" وعلى واحد منهم اسم "سراج". والباش سراج هو المتصرف في اصطبلات البايليك والقائم بتجهيز حصان الباي عند السفر. [1]

7/ الباش علام.

وهو حامل شارات الحامية التركية بالبايليك. [2]

ويُضاف إلى الوظائف الإدارية التي يقوم بها أولئك الموظفون مع ما يقوم به شيخ البلاد وباش كاتب والقياد من وظائف (سنتطرق لها في المبحث الأخير).

كما أن هناك مجموعة أخرى من الموظفين الذين يُقدمون بعض الخدمات الإدارية المتعلقة بمراكز البايلك ونادرا ما ينظمون إلى موظفي الديوان نجد من أهمهم:

ـ **قائد المقصورة:** وهو حاجب الباي الذي يعتنى بشؤون الباي الشخصية أو الأسرية سواءً المتعلقة بأسرته أو بمقر عمله بالخصوص شؤون الإمداد والإعاشة، ويقوم بدور مقتصد القصر أيضا.

ـ **قائد الجبيرة:** وهو الموظف المكلف بحفظ الوثائق والسجلات والأختام السرية للبايلك.

ـ **باش فراش:** وهذا اللقب أُطلق على المكلف بتسيير أثاث الباي وأفرشته ولوازمه. [3]

ـ**قائد الدريبة أو أغا الطواشي:** وهو حارس الباب الرئيسي بالقصر، وعادة يُختار من العبيد.

---

[1] –حسان حلاق وعباس صباغ: المرجع السابق، ص113

[2] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 21.

[3] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص ص 28_29.

_ **قائد السبسي**: حامل غليون الباي.

_ **قائد الطاسة**: المكلف بحمل الآنية وتحضير ما يتناوله الباي من المشروبات.

_ **باش قهواجي**: وهو الضابط مكلف بإحضار القهوة للباي.[1]

_ **شاوش الكرسي**: من أصل تركي يقوم بوظيفة الجلاد ويحيي الناس باسم الباي بحضوره وقد بلغ عددهم في بايلك الشرق إثنان. [2]

_ **قايد الظليلة**: وهو حامل مظلة الباي أثناء التظاهرات الاحتفالات في إقليم البايلك.

_ **خوجة مخزن الزرع**: يُدير ويُراقب تحضير خبز الجيش، ويُوزع الحبوب والخبز الضروري، كما يُحصى الأراضي الزراعية، وجباية العشور من الأوطان عن طريق القياد ليأخذه إلى قائد العشور الذي يتولى بدوره إيصالها إلى المرسى الكبير وتسليمها إلى قائد المرسى.

_ **الموسيقيون**: يقودهم" باش غياط" وله تحت تصرفه " باش الزرناجي" ويوجد من بينهم قائد الأبواق، و" باش عوالجي" وقائد الطبالين، وقيل أن باي بايلك الغرب له سبعة طبول وغوايط.

_ **قائد الطامة**: وهو حامل الأواني التي يستعملها الباي في سفره.

_ **قائد الطابع**: المكلف بأمور الطابع. [3]

كما يُضيف صالح العنتري لأولئك الموظفين مجموعة أخرى من الموظفين الذين لا يتصلون بالباي مباشرة نجد من بينهم فيما يلي:

_ **آغا الصبايحية**: وهو المسؤول عن فرقة الصبايحية، والشواش الذين يقومون بدور المساعدين.

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 194.

[2] – أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص 34.

[3] – دباب بومدين: بايليك الغرب الجزائري خلال القرن18_دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجلالي اليابس، سيدي بالعباس،2016_2017م، ص ص45_46.

ـ **شاوش محلة الشتاء:** مكلف بتوزيع ما يحتاج إليه جنود المحلة من المؤن والأغذية، والخيام، والأخشاب التي يتوصل بها قائد الدار مباشرة.

ـ **باش طبل:** وهو رئيس الطبول التي تضرب وتدق في حالات الحرب والسلم، وكذلك للنفير وغيره.

ـ **باش مانفا:** وهو المسؤول عن إعداد وتقديم البغال، والأحصنة للقافلة التي يقودها الباي للقيام بغارة المفاجئة.

ـ **قائد موهر باشا:** وهو المسؤول عن تنشيط سير البغال والأحصنة ويصحب الخليفة إلى المدينة لتسليم الدنوش في الربيع، ويتكلف بإرسال أمتعة القافلة من مدينة الجزائر إلى مركز البايلك في عودتها. [1]

إضافة إلى العديد من الموظفين كأمين السكة والترجمان (وهناك ترجمان الأتراك وترجمان العرب)، ورئيس الطباخين اشجي باشي، وقائد الجنان، وطزبير أو قاطع الرأس بأمر من الباي، والحلاق وإمام المسجد وغيرهم. [2]

---

[1] – صالح العنتري: المصدر السابق، ص22.

[2] – دباب بومدين: المرجع السابق، ص 46.

المبحث الثالث:

الوظائف الحضرية والريفية.

اعتمد البايات في تسيير مقاطعاتهم على مجموعة من الموظفين الذين حملوا ألقابًا مختلفة، وكُلفوا بوظائف مشابهة من تلك التي كانت في مدينة الجزائر وضواحيها، ويُمكن تصنيف تلك الوظائف إلى وظائف الحضرية ووظائف الريفية.

فما أهم الألقاب والوظائف الحضرية والريفية التي كانت على مستوى الإدارة المحلية؟

أولا: الوظائف الحضرية.

لم يستطيع البايات فرض سيطرتهم على المناطق الحضرية إلا بمساعدة مجموعة من الأعوان والموظفين الإداريين الذين اتخذوا ألقابا وتسميات مختلفة وغالبًا ما اقترنت بالخدمات والوظائف التي يقدمونها نجد من أهمهم:

أ – وظيفة شيخ البلد أو صاحب المدينة:

اختلف لقب المسؤول على إدارة المدن في الإيالة بين حاكم وقايد، ويُضاف إليهم شيخ البلد الذي أشار إليه أحمد الشريف الزهار حينما قال أن بمدينة الجزائر حاكمان ويقصد بذلك شيخ البلد ونقيب الأشراف، كما سُمي الحاكم بشيخ البلد في مذكرات وليام شالر.[1]

وعرفت وظيفة شيخ البلد في مدينة الجزائر ابتداء من القرن17، ويتم اختياره من طرف الباشا العنصر المحلي أو الأهلي، ويشرف شيخ البلد على التنظيمات الحرفية ويجمع الضرائب منهم وهذا

[1] – محمد ميلودي: الموظفون في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2018_2019م، ص65.

مرة كل شهرين،[1] وعادة ما يتعين على شيخ البلد إتقان اللغة العربية ومعرفة العادات المحلية لكي يلعب دور الوسيط بين الأهالي وحاكم الأتراك العثمانيين، وغالباً ما كان من عائلات الثرية التي ملكت الجاه بالمال،[2] كما كان يسهر على سير الحسن للخدمات الحضرية من نظافة المدينة وصيانة الطرقات وتوفير المياه لسكان المدينة وغيرهم.[3]

ويساعد شيخ البلد في تأديته لوظائفه الإدارية مجموعة من الموظفين مُمثلين مجلس استشاري[4](يُحتمل أنه يضم مُمثلي أعيان المدينة وأمناء الجماعات الحرفية وجماعات البرانية) كما ينوبه شاوشا في غيابه ويقوم مقام الكاتب العام، ويخضع لسلطته جميع الموظفين الساهرين على المصالح المدينة المختلفة أبرزهم القياد بمختلف تخصصاتهم مثل قائد العيون المائية، وقائد الشوارع، وقائد الزبل(قائد القمامات). [5]

ب_ وظيفة قايد الدار أو قايد البلاد:

تُعتبر وظيفة قايد الدار من أهم الوظائف الحضرية، وسميت أحياناً بوظيفة شيخ المدينة، وقد تمتع قايد دار بصلاحيات واسعة شملت تموين العسكر القضاء والجبايات ومهام الشرطة وغيرهم من المهام، [6] فقد عمل قايد دار على الحفاظ على أملاك الدولة وتوفير الخدمات الضرورية للحامية التركية، والإشراف على شؤون البلد ويرعى مصالح الطوائف السكانية والحرفية بالمدينة.[7]

---

[1] – ياسين بودريعة: أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006-2007م، ص134.

[2] – بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص171.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 68.

[4] – مجلس استشاري: أو مجلس البايلك الذي يجتمع لتشاور والنقاش والتبادل الآراء عند حدوث أزامات وأخطار محدقة بالبايلك، ويضم هذا المجلس عقلاء البلد وعلمائها، وأكابر موظفي الدولة وشيوخ القبائل، وقرارات هذا المجلس تحترم وتنفذ من قبل السلطة التنفيذية الممثلة في الباي وموظفيه. ينظر: محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص ص 33_34.

[5] – بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص171.

[6] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 68.

[7] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص20.

وقد كان قايد الدار يُشرف على تموين العساكر بدفع رواتبهم شهريا، كما امتدت مسؤوليته إلى القسم الأكبر من الأملاك البايلك وعقارته، وعلى مخازن الحبوب وعلى أئمة المساجد والقضاة والمفاتي بدفع أجورهم و أرزاقهم المستحقة،[1] وكان ينوب على الباي في ترأس المجلس القضائي الذي كان يُعقد كل أيام الجمعة، زيادة على ذلك عمل على إدارة القصر والإشراف على بيت المال، كما كان يقود الفرسان للدفاع على المدينة أيام الحرب.[2]

ويذكر صالح العنتري أن قائد الدار يخضع له مجموعة من الموظفين من أمناء الحرف وقائد السوق وقائد القصبة أو المزوار المسؤول عن الشرطة في الليل والبراح الذي يُبلغ عامة الناس في الأسواق والأماكن العامة بأوامر قائد دار والباي، والباش الحمار المسؤول على البغال ويتولى تجهيزها عند القيام بحملة ما، ووكيل بيت المال الذي يعمل على إعانة الفقراء والمحتاجين والتصرف في المواريث وحماية المقابر. [3]

ت– وظيفة الشواش:

يُعتبر الشواش بمثابة القوة التنفيذية التابعة للباي مباشرة، وحُدد عددهم في بايلك الغرب بخمسة عشر عنصرا، خمسة منهم أتراك والبقية من القبائل المخزنية، وكان للباي في بايلك التيطري أربعة شواش يتولون خدمته الشخصية، وأما في بايلك الشرق بعد أن نظمت الوظائف في عهد الباي "حسين زرق عينو"(1754م) عين الشواش العاملين معه، ومنهم المقلبين بشواش محلة الشتاء[4] وشواش الكرسي وعددهم إثنان.[5]

ويُعين الشواش من طرف الباي ويُقال عليهم شواش بني العرب ولباسهم مُخالف للباس شواش الباشا، كُلفوا بضبط أحوال الباي بتنفيذ أوامره خاصة المتعلقة بتنفيذ أحكام الإعدام ونحوه، إلى

---

[1] – صالح العنتري: المصدر السابق، ص20.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 69.

[3] – صالح العنتري: المصدر السابق، ص23.

[4] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 70.

[5] – أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص 34.

جانب الأمور التنظيمية في استقباله للناس، [1] ويترأس الشواش موظف لُقب بباش شواش وهو مُكلف بتنفيذ أوامر الموجهة إلى الأتراك من الإنكشارية وفرسان الصبايحية الكراغلة وقوات المخزن الأخرى المدعمة. [2]

وفي غير مراكز البايلك برز دور وظيفة شاوش العسكر الذي أشرف على مهام الشرطة ويختص بالأتراك في المدينة فقط، وأما الأهالي تحت سلطة القايد، فقد كان لشاوش العسكر مقام سامي يسمح له بالتعرف على أسرار الدولة، بل أحياناً يتدخل في أمور التولية والعزل والتأثير على البايات أنفسهم. [3]

ث – وظيفة الكُتاب:

أوكلت للكُتاب أو ما أُطلق عليهم كُتاب السر مهمة كتابة شكاوي الناس وتسجيل مدخول البايلك من أموال في بايلك الشرق بعد أن نُظمت الوظائف في ولاية "زرق عينو"،[4] وعن باي بايلك الغرب يقول محمد بن يوسف الزياني: " وله كاتبان عربيان يكتبان الأوامر أحدهما كاتب السر ويُقال له **باش تافتار** وهو الكبير، والآخر يكتب الرسائل ويُسجلها إلى غير ذلك وهو الصغير."

ويترأس الكُتاب الباش كاتب وهو الكاتب الباي الخاص، وحافظ دفاتر الإدارة المحلية بالبايلك، وله اتصال بالخزناجي نظرا لتوليه المحاسبات المالية للباي،[5] ومن يتولى هذا المنصب يجب أن يكون ذا كفاءة مهنية وعلى قدر كبير من الاحترافية والثقافة واسعة، وقد تداول على هذا المنصب عدد من الفقهاء والعلماء. [6]

---

[1] – محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص250.

[2] – أحمد سليماني: المرجع السابق، ص42.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 70.

[4] – صالح العنتري: المصدر السابق، ص23.

[5] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 21.

[6] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص ص 28_29.

ويُسجل كاتب السر أو الباش كاتب محاضر الجلسات القضائية التي كان الباي يترأسها، وكل ما يتعلق بالمرسلات مع الباي والشيوخ، ونظرًا لمكانته الكبيرة في بايلك الشرق أعتبر مرجعًا في اتخاذ بعض قرارات والأوامر الخاصة بدفع الضرائب. [1]

ج- وظيفة وكيل الباي:

تُعتبر وظيفة وكيل الباي من أهم الوظائف الإدارية بالنسبة للبايات، ولا تُقدم إلا لمن هو أهل لها،[2] ويُعين هذا الموظف من طرف الباي ولا يكون ضمن موظفو ديوانه[3] فقد كان مقره بالجزائر لتمثيل الباي، وتقديم سيار الباي إلى الداي وإخباره عن حالته الصحية وحالة الموظفين الساميين واكتشاف الدسائس التي تُحاك عليه، [4] وهذا ما أكده الشريف الزهار حينما قال: " وكل باي من البايات له في مدينة الجزائر وكيل كاتب وله دكان قرب دار الملك يقيمون فيه، فإذا جاء السيار من عند الباي للجزائر فإنه ينزل عند الوكيل بالدكان، ويدفع للوكيل المكاتيب التي جاء بها، فيقرأ الوكيل الكتاب ويطلع على ما فيه ليعرف كيف يتكلم مع الأمير. وبعد ذلك يحمل الكتاب إلى الأمير ومعه السيار." [5]

إذن فالوكيل موظف يتبع ديوان الباي الذي يُعينه ويعزله، وهو المكلف بمهمة الباي في مدينة الجزائر لقضاء أوامره وإيصال المرسلات والأوامر إلى الوزراء المعنين واستلام الأوامر الصادرة وإيصالها للبايات، فهو بذلك همزة وصل بين البايات والمركز الحكومة في مدينة الجزائر.[6]

ويُضاف إلى أولئك الموظفين موظفون آخرون اشتغلوا في بعض المدن كالموظف الذي يحمل لقب **المركانتي** الناشط بمدينة عنابة والتابع لباي قسنطينة، كان يُشرف على إصلاح أفران العسكر حيث يصنع الخبز للجنود، ويولى مهمة شرطة بالميناء يراقب دخول وخروج الأشخاص، واستقبال

---

[1] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص71_ 72.

[2] – محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص251.

[3] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص32.

[4] – دباب بومدين: المرجع السابق، ص 45.

[5] – أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 36.

[6] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص 33.

بعض الرسائل من الخارج والتي يقدمها للباي قبل أن تُرسل للباشا زيادة على الإشراف على تعزيز الحراسة عند الحاجة. [1]

ثانيا: الوظائف الريفية.

1- قبائل الريف:

خلال العهد العثماني، تدنت نسبة الأهالي الجزائريين في الحواضر، وارتفعت في البوادي، وذلك بعد أن تقهقرت منزلتهم إلى آخر السلم في المجتمع الجزائري الجديد، الذي أصبح فيه الأتراك يشكلون رأس الهرم، ثم يأتي الكراغلة في المرتبة الثانية، ثم أهل الحضر، والذين يشكل الجزائريون نسبة ضئيلة منهم، ثم البرانية، وهم الجزائريون الذين قدموا من الريف للاسترزاق داخل المدن، إلى جانب الجالية اليهودية والدخلاء، وفي الأخير أهل الريف، وهذا ما يفسر قلة سكان الحواضر بالنسبة إلى سكان الأرياف، بحيث أن سكان المدن _ كما ذكرنا سابقا_لم يكونوا يتجاوزون 5% من مجموع السكان، بينما الغالبية الساحقة وهي 95% من السكان كانت تعيش في البوادي والأرياف، وقد قام الأتراك بتصنيف سكان الأرياف حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم وطريقة عيشهم إلى:

_ سكان متعاونون (قبائل المخزن).

_ سكان خاضعون (قبائل الرعية).

_ سكان متحالفون (قبائل الأحلاف).

_ سكان ممتنعون (القبائل الممتنعة عن سلطة البايليك).[2]

وتُعتبر قبائل المخزن أهم التجمعات السكانية الاصطناعية المتميزة في أصولها والمختلفة في أعراقها والتي أقرها الأتراك لتكون السند الرئيسي لهم، والأداة الطيعة بيدهم، لذلك ارتبطت مصالحها بخدمة الحكومة التركية، [3] كما استمدت وظائفها الحربية و الإدارية من تقاليد التبعية

---

[1] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص72_ 73.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 92-105.

[3] – محمد سعيد عقيب: قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان(إيالة الجزائر) في مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر عمارة بالوادي، م7 ع8، 2018م، ص106.

والولاء التي طبقها الموحدون و الزيانيون و الحفصيون، وقد عمل الأتراك على إبقاء هذا النوع من القبائل المتعاونة، وعندما تيقنوا أهميتها في استخلاص الضرائب ومعاقبة المتمردين منذ الحكم الباشوات، ثم وسعوا صلاحيتها في القرن الثامن عشر فأصبحت تشارك في الحملات الفصلية والحملات البعيدة، وذلك لقلة عدد الجند التركي الذي لم يكن يزيد في أوقات السلم عن 4000 جندي وفي أوقات الحرب قلما تجاوز 12000 محارب بما فيهم الكراغلة وزواوة، بينما قبائل المخزن، بعد انضمام العشائر القوية إليها توفر للبايليك قوة محاربة يصل عددها في بعض الأوقات، إلى 30000 رجل، منهم 15000 فارس و محارب.

أما قبائل الرعية، فهي تتألف من المجموعات السكانية الخاضعة للبايليك والمقيمة بالدواوير والدشر والقرى المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن وتعتبرها فرق الحاميات التركية المتوجهة لجمع الضرائب، أو الملتحقة بمراكز الحاميات.[1]

في حين نجد أن قبائل الأحلاف، أو مجموعات السكانية المتحالفة، تتعامل مع البايليك عن طريق شيوخها وكبارها، وتميزت هذه القبائل بعلاقاتها الجيدة مع البايليك حيثُ تُقدم مجموعة من الخدمات والمطالب المخزنية التي يتكفل بجمعها شيوخها، الذين بدورهم يتلقون الهدايا والترضيات من السلطة الحاكمة. [2]

وكان الشيوخ المجموعات القبلية المتحالفة يتوارثون حكمها على أساس العادة والعرف، كما غلب على هذه العائلات التي تولت حكم الطابع الروحي في غرب البلاد "عائلات المرابطين "، والطابع الحربي في شرق البلاد وجنوب التيطري " الأجناد "، بينما في مناطق جرجرة والبابور والصومام الطابع العرقي "الأشراف".

ويبقى القسم الأخير من سكان الأرياف، وهو من تبقى من غير هؤلاء الأصناف الثلاثة، ويسمى القبائل الممتنعة عن سلطة البايليك، فهي تتألف في أغلبها من القبائل التي كانت تعيش في الجبال الأطلس الصحراوي، وتخوم الصحراء، ونظرا لابتعاد هذه المجموعات السكانية عن نفوذ

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 106-107.

[2] – مزوزي صونيا: السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792_1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2015_2016م، ص52.

الحكام، وعدم اعترافهم بسلطتهم، فإن حكومة الأتراك حاولت أن تحد من استقلالهم، و ترغمهم على مهادنة السلطة الحاكمة باتباع عدة طرق؛ منها : تنصيب الحاميات، وإقرار عشائر المخزن في الأماكن القريبة من مناطق تواجدها، وكذلك التحكم في الأسواق الموسمية و الأسبوعية الواقعة بالقرب من مواطن هذه القبائل المستقلة.[1]

2- الوظائف الإدارية:

كما عرفنا سابقا، لم يكن الأتراك يُسيطرون على كل قبائل الجزائر؛ فقد كانت هناك بعض المجموعات القبلية تعرف نوعاً من الاستقلال الذاتي بحكم بعدها عن الأنجاد أو استقرارها في مناطق البعيدة عن مقر الحكم في الجنوب أو في الجبال الوعرة؛[2] وكنتيجة لهذا التباعد بروز العديد من الموظفين في الأرياف الجزائرية، كمحاولة من الدايات والبايات على وجه الخصوص السيطرة على كل القبائل وتنظيم أمورهم والاستعانة بهم لتسيير مقاطعاتهم، إذ يُضاف إلى جملة الموظفين سابقوا الذكر القياد وبعض رؤساء المخزن وشيوخ القبائل:

أ_ وظيفة القياد: أطلق هذا اللقب على كل فرد كان يشتغل في وظيفة عمومية (كقايد الباب)، ووظيفة القايد _صاحب الصلاحيات الإدارية الواسعة_ أصيلة في المغرب وليست من إنشاء العثمانيين، وكان القياد واسطة بين السلطة والقبائل، وهم من المقربين من الباي و كانوا في الغالب أتراكا أو كراغلة، ويتم تعيينهم بواسطة الباي أو بعض الموظفين الكبار أمثال الخليفة،[3] ويمكن الإشارة إلى أن بعض القياد وُضعوا على رأس بعض القبائل الكبيرة التي أخذت شكل وطن، مثل فليتة في الغرب والعواسي في الشرق. [4]

يجتمع القياد في الأسواق مرة في كل أسبوع، وتكمن وظيفتهم في بايلك التيطري مثلا الإشراف على السوق الخاصة بالقبائل كل أسبوع، وإدارة الأملاك العقارية، حيث يُشرف على

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 108-110.

[2] – محمد خيرو فارس: المرجع السابق، ص75.

[3] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص 63_64.

[4] – محمد ميلودي: المرجع السابق، ص65.

حسابات الغنم واستثمارات الأتراك الضباط، وكان هو يُشرف على تخزين الحبوب، خاصة التي كانت تدخل من مداخيل العشور. [1]

وبصفة عامة للقياد صلاحيات واسعة مدنية وعسكرية وأمنية وقضائية، تتمثل في القيام بدور الشرطة في مقاطعاتهم من خلال مراقبة الشيوخ التابعين لهم، وتحقيق العدالة بإصدار الأحكام القضائية بحضور شيوخ القبائل، فيأمرون بالعقوبات والغرامات المالية، كما يسهرون على أمن الطرقات وجمع الفرسان والسير على رأسهم إن يتطلب أمر الباي لذلك، ظف إلى ذلك يحضرون إلى جانب القضاة والعدول جلسات القضائية لحل النزعات فيما بين القبائل وكذا المساهمة في توزيع الأراض الزراعية وتوزيع الضرائب. [2]

ب– وظيفة رؤساء المخزن:

اتخذت قبائل المخزن على مستوى المحلي تسميات وألقابًا استمدتها من مواطنها الجديدة وأخرى ارتبطت بالوظائف والمهام المنوطة بها فالزواتنة مثلا عُرفوا بهذا الاسم نظرًا لمكان توطنهم علة ضفة واد الزيتون على الضفة اليسرى لوادي يُسر شرق مدينة الجزائر والمكاحلية عُرفت بهذا الاسم لنوع السلاح الذي يحمله فرسانها وغيرهم الكثير. [3]

وبرز دور قبائل المخزن في مستهل القرن الثامن عشر لما ازداد اهتمام الأتراك بالجزائر الداخلية نتيجة الضغوطات الخارجية واحتياجات مالية مُلحة، بعد أن شُحت موارد الإتاوات وتناقصت غنائم القرصنة، وأصبحت بذلك قبائل المخزن الوسيلة والدعامة الأساسية لتطبيق الإجراءات الإدارية، [4] إذ اعتبرت الجهاز الإداري الحقيقي للأتراك في الريف، فقد كانت بمثابة حلقة وصل بين الحكام والأهالي، فكان دورها الإداري يتمثل في توفير الأعوان الإداريين، المكلفين بجمع الضرائب

---

[1] – إيمان قسمية: بايلك التيطري في الجزائر أواخر العهد العثماني (1081_ 1245هـ/1671_1830م) مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م، ص14.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 66.

[3] – ناصر الدين سعيدوني: دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر في مجلة الأصالة، ع32، السنة الخامسة 1976م، ص 47.

[4] – حنيفي الهيلالي: المرجع السابق، ص87.

من قبائل الرعية، وتتولي في نفس الوقت مراقبتها وتسيير شؤونها، وإحصاء وجرد أفرادها، وتغطية العجز العددي الذي عرفته الإيالة في أواخر العهد العثماني،[1] فمثلا قبيلة الدواير والعبيد بالتيطري كانت تُساهم ب1200 مُحارب وعند الحاجة 600 فارسا وغيرهم من القبائل المخزنية التي سعت على الحفاظ على الأمن والمساهمة في جمع الضرائب وحماية الطرق وإلقاء القبض على المتمردين ومطاردة اللصوص.[2]

وتحظى القبائل المخزنية بالعديد من الامتيازات أهمها إعفائهم من الضرائب[3] والاكتفاء بدفع واجب الزكاة والعشور، وكذا إعفائهم من أعمال السخرة (خدمة أراضي البايلك) مع استفادتهم من مرتبات مؤقتة مثل ما يحظى به الجند الإنكشارية والحصول على الخيول والسلاح مع الاستفادة من إقطاعات زراعية فمثلا قبائل الدواير تربعت على 100000 هكتار سنة 1750م إضافة إلى الممتلكات الجماعية والفردية التي كانت في المدن كالمنازل في بايلك الغرب مثلا في معسكر ووهران.[4]

وتُعتبر قبائل الدواير والزمالة من أهم القبائل المخزنية والتي أنشائها الأتراك لمساعدتهم لتسيير الأمور الإدارية في الأرياف الجزائرية،[5] والمنتشرة في أغلب البيالك _ بايلك الغرب على وجه الخصوص_ في المواقع الاستراتيجية كالأسواق والحصون والطرق السلطانية مثل الطريق الرابط بين مدينة الجزائر ومدينتي وهران ومعسكر.[6]

وقد حرص الدايات والبايات على تعيين شيوخ وقياد وآغوات على رأس كل قبيلة مخزنية، وفق ضوابط مُحددة، فالقبائل القوية كانت تتولى الإدارة تعيين شيوخها، أما بالنسبة للقبائل الضعيفة

---

[1] – أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 168.

[2] – حنيفي الهيلالي: المرجع السابق، ص ص 86_93.

[3] – محمد خيرو فارس: المرجع السابق، ص76.

[4] – حنيفي الهيلالي: المرجع السابق، ص ص 86_90.

[5] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص72_ 73.

[6] – حنيفي الهيلالي: المرجع السابق، ص ص 86_89.

كان لها حق تعيين شيوخها وآغواتها بنفسها مقابل دفع حقوق تقلد المنصب للباي،[1] وأسندت بذلك إدارة قبيلتي الدواير والزمالة لشخصيات ذات نفوذ كبيرة حملوا لقب آغا وقايد على الترتيب، ونظرًا لمكانتهم المهمة في إدارة الأرياف كان البايات لا يقدمون على اتخاذ القرارات دون أخذ مشورة أولئك رؤساء المخزن من أجل إصدار الأوامر صحيحة خاصة المتعلقة بالوضع السياسي الداخلي.

وعليه كان على من يُريد الحصول على وظيفة التعيين كآغا لقبيلة الدواير أو الزمالة باعتبارهم أهم رؤساء المخزن وجب عليه دفع حقوق هذه الوظيفة والمتمثل في امتياز تحصيل الضريبة اليعقوبية،[2] فآغا الدواير يدفع للباي أربعون ألف ريال بوجو مقابل حصولهم على البرنوس الذي يدل على الشرف، أما آغا الزمول كان يدفع نصف المبلغ وضريبة كل ستة أشهر قُدرت بعشرين ألف ريال بوجو شرط للاحتفاظ بمناصبهم، مع صلاحيات تعيين القياد من مخزنهم ويتسلمون حق أو ضريبة البرنوس.[3]

وفي بايلك الغرب حظي آغا الدواير والزمالة مع الخليفة بمكانة مهمة في تنظيم الأمور الإدارية في البايلك خاصة في جمع الضرائب وتعيين القياد، كما كانوا مُلزمين بتنسيق العمل وتقاسمه فيما بينهما بالتناوب يعمل آغوات الدواير في حين يستريح آغوات الزمالة، هذا كله إذا فكر أحدهما بالتمرد كشفه الآخر،[4] وفي عهد آخر البايات في ذات الإقليم الباي حسن بن موسى(1826_1830م) كان على رأس قبيلة الدواير ثلاثة آغوات وهم الحاج عبد الله بالشريف الكرطي التلاوي ومصطفى بن إسماعيل وابن أخيه الحاج محمد المزاري البحثاوي، ومن الزمالة ثلاثة أيضا وهم الحاج المرسلي بن محي الدين وعدة بن قدور، وقدور بن وارد. [5]

---

[1] – صبرينة عليان ونور الهدى صفاح: قبائل المخزن في عهد الديات(1671_1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017_2018م، ص69.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص74_75.

[3] – بلبراوات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، ص 293.

[4] – مبارك الميلي: المرجع السابق، ص297.

[5] – الآغا المزاري: المرجع السابق، ص369.

وفي ذات الإقليم أيضًا استحداث محمد بالكبير منصبين من الأهالي ويستشيرهم في إصدار قراراته وهما:

ـ **الوزير الكبير**: ويُدعى " قايد آغا"، ويُختار من أعيان مخزن الدوايرـ

ـ **الوزير الصغير**: ويُدعى " قايد الكبير"، وينتمي إلى أعيان مخزن الزمالة. [1]

أما في بايلك الشرق استحدث أحمد باي منصبي "**آغا العسكر**" و"**آغا الجيش**" مكان منصبي آغا الزمالة وآغا الدوايرـ كما كان يحظى هذا الأخير بامتياز في إدارة إقطاع تمثل في تسعة وثلاثين قبيلة مع صلاحيات إقرار الأمن في بعض المناطق مع بقاء مجموعة من الشواش يتولون إدارة الشرطة وأمن في المناطق التي ينتمي لها أولئك الفرسان، [2] وعُرف في بايلك التيطري قائد الداكيرة وهو أحد قادة المخزن ومن مهامه تأديب القبائل العاصية لأوامر الداي والباي.[3]

ت– وظيفة شيوخ القبائل:

من المعروف أن السكان في الريف منتظمون في أعراش أو قبائل ويعيشون في نطاق إقليمي إداري عُرف بالوطن يديره موظف عادة ما يحمل لقب القائد أو شيخ القبيلة، ويثبته الباي على رأس القبيلة أو العرش بعد أن يُختار من طرف القبيلة وكانت مأمورته ـ كما سبق أن ذكرنا ـ تحت حكم القياد.[4]

وتتمثل وظائف شيوخ القبائل الأساسية في الحفاظ الأمن العمومي[5] وتسليم العصاة ومعاقبتهم إذ تقرر حكم ذلك، وجباية الضرائب المفروضة على قبيلة وتقديمها للقياد وتجنيد أفراد القبيلة كفرسان ومتطوعين عند الضرورة تحت سلطة الآغا لتدعيم قوة البايلك، [6] وكذا المساهمة

---

[1] – سميرة طالي معمر: القوة المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني(1206_1246هـ \1792_1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009_2010م، ص51.

[2] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص74،75.

[3] – إيمان قسمية: المرجع السابق، ص14.

[4] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص ص46،47.

[5] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص 79.

[6] – محمد العربي سعودي: المرجع السابق، ص ص46،47.

في تقسيم وتوزيع الأرضي الفلاحية، وفي مقابل تلك الوظائف يُعفى الشيوخ من أعمال الصخرة مع الامتيازات التي يحظى بها القياد.

كما كان بعض الشيوخ يقومون بمراقبة بعض القبائل البعيدة ويضاف إلى ذلك التمتع بعضهم بصلاحيات قضائية على أهالي القبائل التابعة لهم، كما اشتغل الشيوخ القبائل وفي بايلك الشرق كوسطاء بين الباستيون وإدارة تلك المؤسسة، وإذ ما تعرضوا للعزل في تأخر دفع الضرائب يتم تعيين شيوخ آخرين من نفس العائلة. [1]

ويُضاف إلى رؤساء المخزن مجموعة من الموظفين الذين يُقدمون خدمات في الريف ونجد على سبيل المثال في بايلك الغرب:

1_ قائد العشور: منصب هذا الموظف مهم جدًا، وغالبًا ما يُعين من طرف الآغا، واقتصر دوره على تحديد واستخلاص ضريبة العشور المدفوع على كل قبيلة.

2_ قائد الدين: موظف مُكلف بقبض الضرائب التي يفرضها الباي على القبائل ويقتطع العُشر كأجر له.

3_ الشواف: يُعتبر هذا الموظف بمثابة عين الباي على القبائل، فهو يُحدد له الموضع الذي تُخيم فيه القبائل.

4_ القوم: وهم رجال من القبائل التي كانت تقوم بتزويد وتموين الباي عندما يقوم بحملة.

5_ الزبنطوط: وهم رجال غير متزوجين وبدون عائلات، وهم بمثابة قوة المشكلة للبايلك، ويستعملهم الباي في حملاته ضد القبائل المتمردة. [2]

نستنتج مما سبق ذكره أن:

_ أهم ما ميز الوظائف الإدارية المحلية الطابع المالي والجبائي وهو من أهم الجوانب التي ميزت الإدارة العثمانية في الجزائر.

---

[1] – عمر حرفوش: المرجع السابق، ص ص 79_80.

[2] – دباب بومدين: المرجع السابق، ص ص47_48.

_ تمتع الباي والخليفة والقياد بصلاحيات واسعة مقارنة مع بقية الموظفين الذين انحصرت وظائفهم في نطاق جغرافي محدد، مع انحصار بعض الوظائف في فئات اجتماعية معينة كالقبائل، كما يتضح إبعاد العنصر المحلي من تقلد الوظائف الإدارية السامية التي سيطر عليها العنصر التركي وبعض الكراغلة.

_انحصار أغلب الوظائف الإدارية في جمع الضرائب وفرض الإتاوات على الأهالي الأمر الذي زعزع النظام الحكم العثماني في الجزائر، وما زاد الأمر تعقيدًا ذلك التداخل في الصلاحيات الإدارية بين الموظفين في أداء وظائفهم المنوطة بهم.

_ إن اختلاف الألقاب الإدارية التي يحملها الموظفين مرتبط بشكل كبير بالوظيفة التي يقومون بها، إذ نجد على سبيل المثال من يحمل لقب الخزندار يُشرف على المصادر الدخل في البايلك وغيره من الألقاب التي ارتبطت بالوظائف.

خـــاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يُمكننا أن نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

- كان انضمام الجزائر للدولة العثمانية نتيجة للجهود التي قام بها الإخوة بربروس الذين استجابوا لطلبات النجدة والتي طلبها أعيان المدن الجزائرية في ظل التواجد الإسباني بسواحلها.
- إن التطور الذي شهده نظام الحكم يعود إلى الأوضاع المحلية والظروف الدولية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة ثلاث قرون.
- أهم ما ميز عهد الدايات الاستقلال السياسي الذي عرفته الإيالة إذ أصبح انتخاب الداي لمدى الحياة، وكانت أهم الاحداث آنذاك استقلال كل من وهران ومرسى الكبير عن الاحتلال الإسباني وكذا انتشار ظاهرة الاغتيالات التي كانت من نصيب العديد من الدايات، كما أن لاهتمام رياس البحر بالقرصنة بدل من الجهاد أهم العوامل التي مهدت باحتلال الجزائر وزوال سلطة الدولة العثمانية وإمبراطوريتها.
- عرف إقليم دار السلطان تنظيمًا إداريا مُميزًا جعل منه مقر للسلطة المركزية ونموذجًا فريدًا يُعرفنا بمختلف الألقاب والوظائف الإدارية التي كانت سائدة بالإدارة المركزية.
- تُمثل الألقاب والوظائف الإدارية أهم المرتكزات التي اعتمدت عليها نظام الحكم العثماني في الجزائر.
- اشتراك كل من الجانب الأمني والمالي في أغلب الوظائف الإدارية وهو الأمر الذي ميز الإدارة العثمانية في الجزائر.
- ان مختلف التسميات وألقاب الوظائف التي تميز بها الموظفين الإداريين كانت تشبه بشكل كبير بالتي تم تداولها في الدولة العثمانية، إذ يُرجع الفضل لأتراك في تبلور الجهاز الوظيفي في الجزائر، وذلك من خلال استحداثهم العديد من الوظائف القيادية كالباي وغيرها من الوظائف.
- اختلاف بعض التسميات والألقاب لدى الموظفين مع اشتراك بعضهم في الوظائف الإدارية، وفي المقابل وُجدت بعض الوظائف لها نفس اللقب واختلفت في الأدوار.
- استحواذ الأتراك على الوظائف السامية ذات النفوذ الكبير وفي المقابل كانت الوظائف الثانوية من نصيب الأهالي.
- وجود العديد من الألقاب التي اتخذت من وظيفتها تسمية لها وبرز ذلك في ألقاب الأعوان كالخوجات وبعض الوزراء وغيرهم من الألقاب.

- سيطر الضباط العسكريون على أغلب الوظائف الإدارية.
- إن النفوذ الكبير الذي تمتع به الداي ووزرائه لم يُحصل لولا الأدوار الإدارية التي يقوم بها الأعوان والمساعدين لهم.
- تراجع دور الديوان وازدياد دور الداي ووزرائه يعتبر من أهم نتيجة لاستقلال السياسي الذي تمتعت به الجزائر خلال عهد الدايات.
- لعب التقسيم الإداري دورًا هامًا في تنوع الألقاب والوظائف الإدارية، كما جعل من الموظفين في الإدارة المحلية أكثر عددًا مقارنة بالموظفين الذين كانوا في يشتغلون في الإدارة المركزية.
- وما يُميز الوظائف الإدارية على مستوى الإدارة المحلية الشمولية التي تمتع بها أصحاب الوظائف القيادية، فقد كان للباي والخليفة والقايد صلاحيات شملت جميع مجالات الحياة بما في ذلك الجانب القضائي.
- انحصار الوظائف الريفية والحضرية في قطاعات وفئات اجتماعية معينة، وما يؤكد ذلك تلك الألقاب التي ميزت أصحاب أولئك الوظائف.
- يرجع الفضل في تطور الألقاب والوظائف الإدارية التي سادت الجزائر إلى السياسة الحكيمة التي اتبعها بعض المسؤولين في ظل الاستقلالية التي عرفتها الإيالة أنداك، فقد قام أصحاب السلطة الحاكمة استحداث الألقاب السائدة بتسميات وألقابًا غيرها مثال ذلك استبدال الباي محمد بالكبير منصبي الوزير الكبير والوزير الصغير في مكان آغا الدوايرو الزمالة، واستحدث أحمد باي هو الآخر ب لقب الباش حامبة صاحب الصلاحيات المشابهة للوظائف التي تمتع بها الخليفة.
- تمتع أصحاب الوظائف الهامة بعائدات مالية كبيرة سواء التي تأتي من البحر أو التي يُقدمها الداي مع الاستفادة من جمع المستحقات الضريبية.
- ارتبطت أجور الموظفين في بادئ الامر بالسلع كالحلي والبرانس والعسل والخبز وغيرهم، لتصبح في الفترات الأخيرة عبارة عن أجور ومبالغ تُقدم بصورة دورية وشهرية وكان لضباط العسكريين النصيب الأكبر منها.
- كانت لظروف التي مرت بها في الجزائر أواخر العهد العثماني دوراً هاما في تبلور الجهاز الوظيفي من خلال تحديد الوظائف الإدارية ومُختلف ألقاب المسؤولين الإداريين.

الملاحـــق

. الملحق رقم01:

التقسيم الإداري في إقليم دار السلطان. [1]

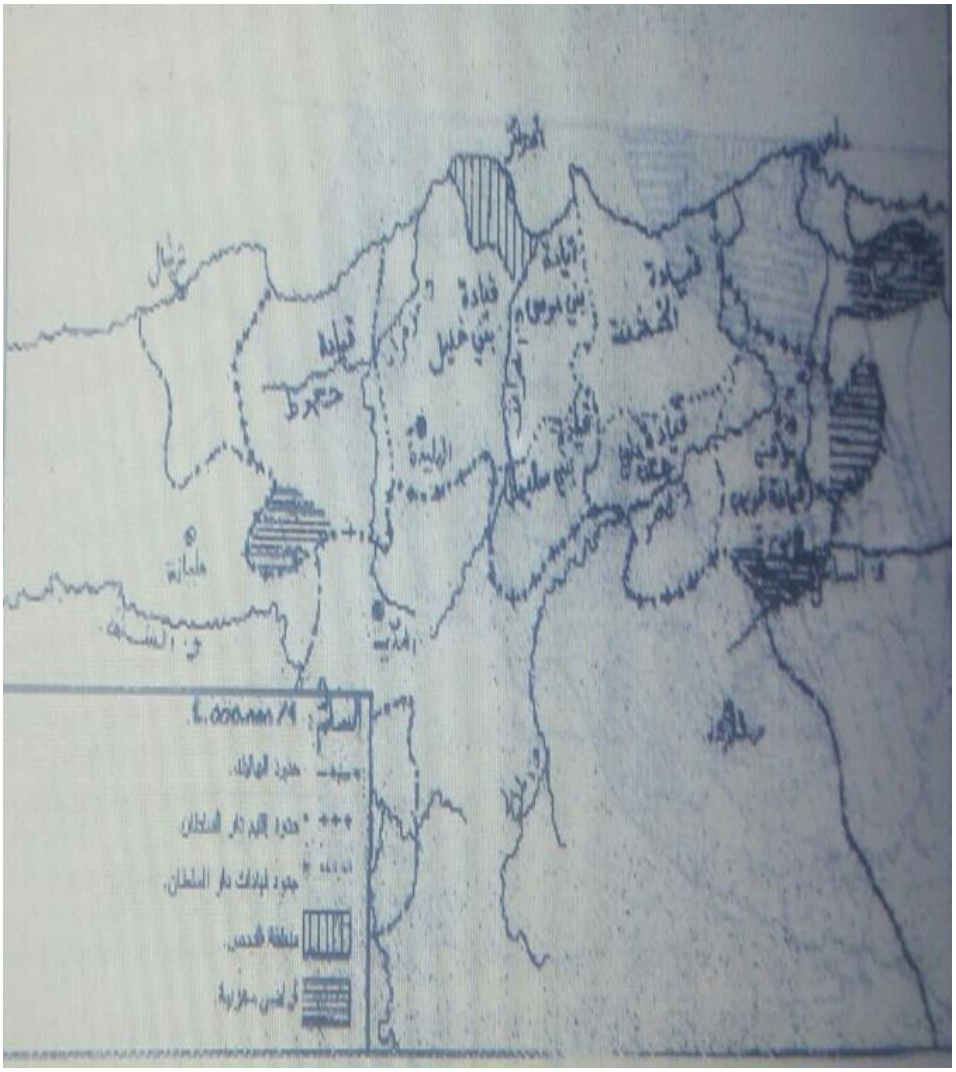

[1] – سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال العهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، ص213.

الملحق رقم 02:

الإدارة المركزية في الجزائر في عهد الدايات. [1]

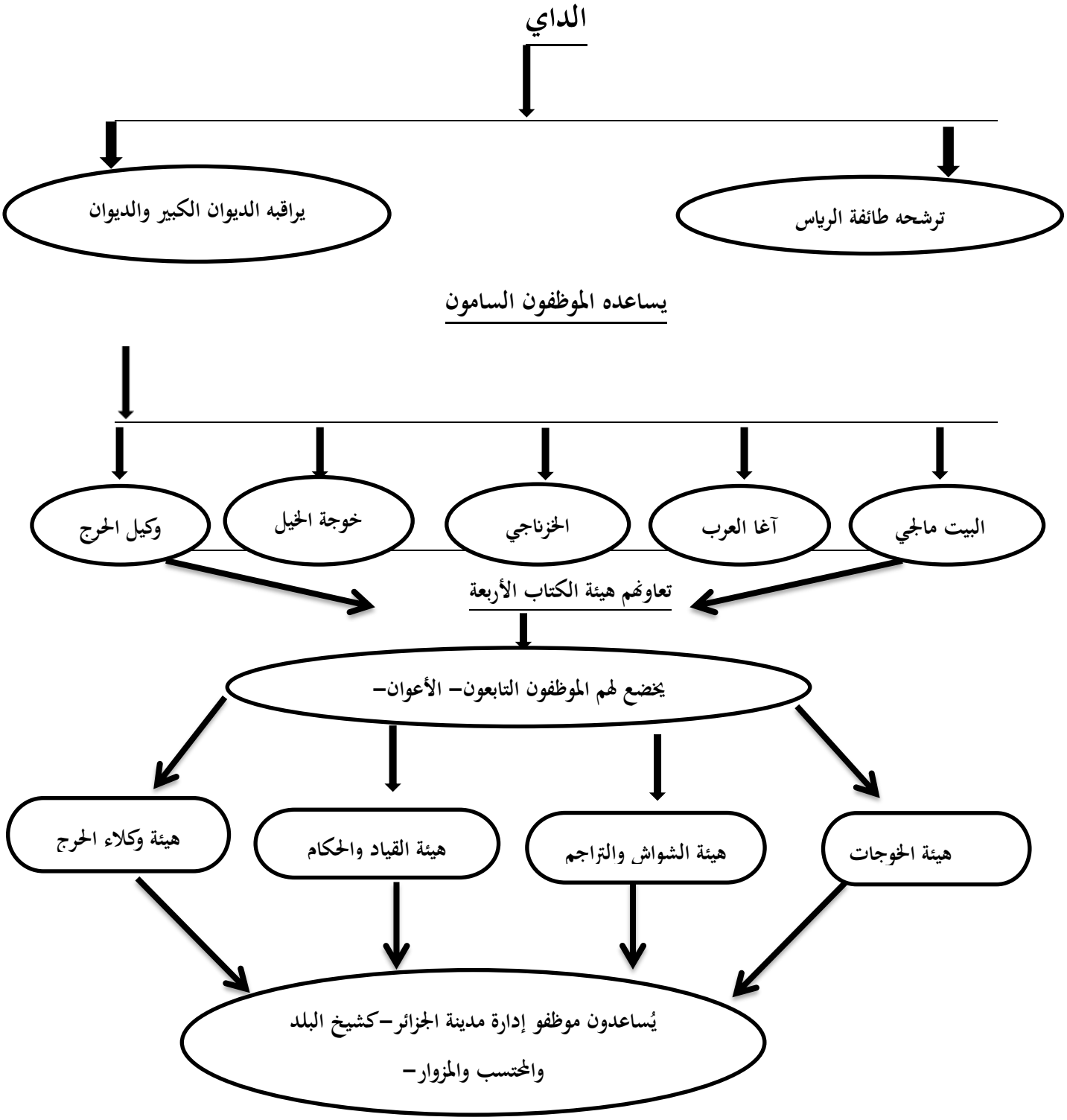

[1] – سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال العهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، ص207.

الملحق رقم03:

ألقاب وزراء الداي ووظائفهم الإدارية. [1]

اللقب	الوظيفة الإدارية
الخزناجي	ــ الوزير الأول في الحكومة. ــ يتولى إدارة خزينة الدولة ومصادر الدخل فيها. ــ يُشرف على ووجوه الإنفاق المختلفة.
آغا العرب	ــ المرتبة الثانية بعد الخزناجي. ــ يعمل على الإشراف على الأمور الحربية. ــ مراقبة إقليم دار السلطان وملحقاته مع المحافظة على أمن والاستقرار الإيالة.
خوجة الخيل	ــ الرجل الثالث في الدولة. ــ يُدير أملاك البايليك ويُشرف على المواشي في الدولة. ــ يُجند فرسان المخزن وأحيانًا يترأس الفرق العسكرية. ــ يقوم بتموين موظفين الدولة بالمواد الغذائية الضرورية.
وكيل الحرج	ــ وزير البحرية والخارجية والعلاقات الدولية. ــ تولى مراقبة النشاط البحري وتوزيع غنائم البحرية. ــ يُشرف على تهيئة العتاد الحرب. غير أن وظيفته كانت محدودة وتضاءلت سلطته بتقهقر نشاط البحري في ظل تزايد نفوذ بقية الوزراء.
البيت المالجي	ــ يشرف على مصلحة الأملاك والتوارث التي تؤول إلى الدولة. ــ يعمل على تصفية الأملاك التي ليس لها ورثة. ــ الإشراف على مراسيم الدفن وأمور المقابر. ــ الإشراف على الأعمال الخيرية كتوزيع الصدقات على الفقراء.

[1] ــ من إنجاز الطالبة بالاعتماد على ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص ص164_174.

الملحق رقم 4:

جدول الموظفين الثانويين أو أعوان الداي. [1]

فئات الموظفين	نوعية الأعمال التي يقوم بها الموظف
هيئة الكتاب الأربعة الكبار (الخو جا باشي).	_ الكاتب الأول: المكتابجي. _ الكاتب الثاني: الباش دفترجي أو وكيل الحرج الكبير. _ الكاتب الثالث: وكيل الحرج الصغير. _ الكاتب الرابع: الرقمنجي.
هيئة الآغوات والقياد والحكام.	_ الآغوات (منهم الكاهية أو الباشي بلوك باشي أو آغا الهيلاليين، ويصبح معزول آغا). _ القياد بالبوادي بعضهم في المدن كقائد العبيد. _ حكام المدن.
هيئة الخوجات.	خوجة القصر-خوجة الجمارك-خوجة الغنائم-خوجة الرحبة-خوجة الزرع-خوجة مخزن الزرع-خوجة العيون- خوجة الملح-خوجة الفحم-خوجة الجلد...
هيئة الشواش والتراجم والخدم.	_ الشواش كبيرهم باش شواش. _ الطباخون: كبيرهم آشاجي باشي. _ الدلال والبراح وغيرهم. _ التراجم: أهمهم ترجمان القصر.
موظفو الخدمات الاجتماعية والاقتصادية.	_ شيخ البلد، المحتسب، المزوار ...

[1] – من إنجاز الطالبة بالاعتماد على ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792_1830م)، ص ص27_28.

الملحق رقم 05:

خريطة توضح التقسيم الاداري للجزائر خلال العهد العثماني [1]

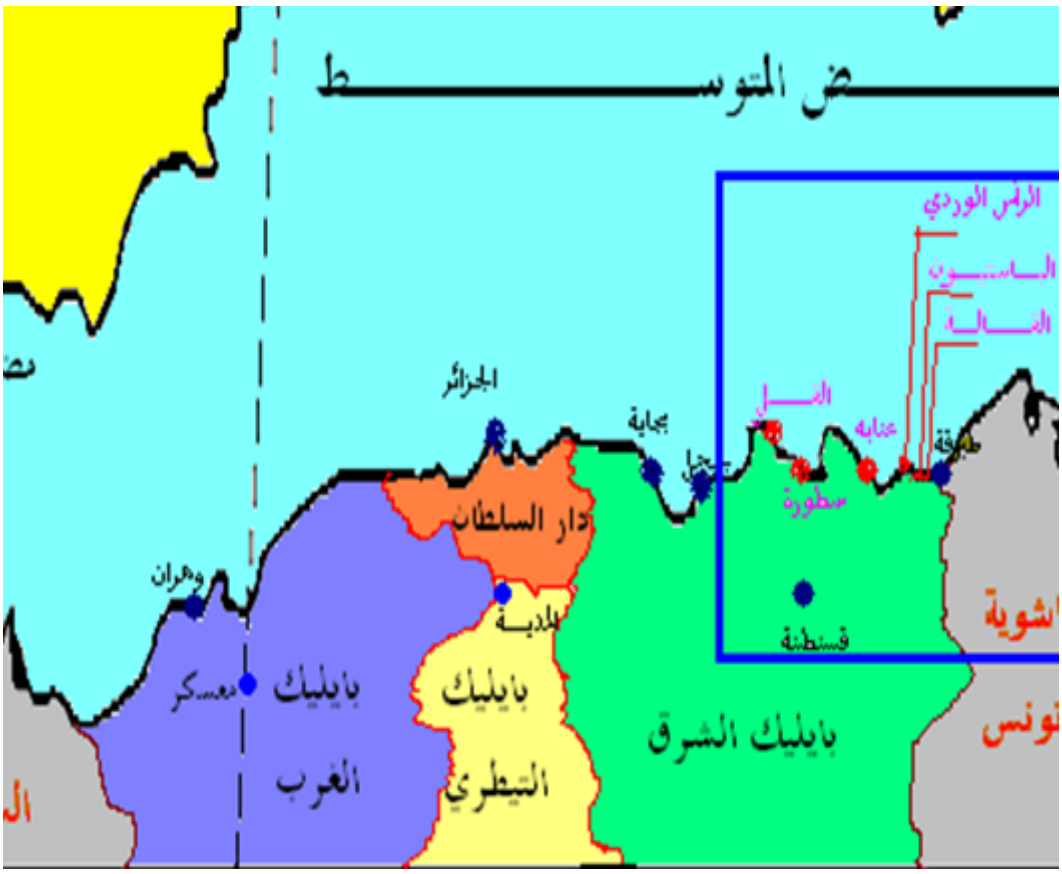

[1] –الشيخ لكحل: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الاول من القرن 10هـ-17م، (1013-1070هـ./1604-1659م، ص114.

الملحق رقم 06:

وظائف الأعضاء الرئيسيين للديوان. [1]

ألقاب الموظفين	الوظائف الإدارية التي يقومون بها
الخليفة	ـ جمع الضرائب وإخضاع أهالي البايلك. ـ ينوب عن الباي في تأدية الدنوش مرتين في السنة فصلي الربيع والخريف.
الخزندار أو الباش الخزناجي	ـ الإشراف على مصادر دخل البايلك وأوجه الإنفاق المختلفة.
آغا الدايرة	ـ يقوم بعزل أو إعدام أو تعيين البايات الجدد إن اقتضى الأمر. ـ التصرف في الأرياف ومراقبة البايات في تعاملهم مع السلطة المركزية.
الباش مكاحلي	ـ يتولى قيادة الفرقة المسلحة التي تُرافق الباي في خرجاته.
الباش سيار	ـ يُشرف على بريد البايلك ويحمل مراسلات الباي.
الباش سايس أو الباش السراج	ـ التصرف في إصطبلات البايلك ويُجهز حصان الباي.
الباش علام	ـ يحمل إشارات الحامية التركية بالبايلك.

.

[1] ـ من إنجاز الطالبة بالاعتماد على ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، ص ص20-21.

الملحق رقم 07:

جدول يضم الوظائف القيادية في الإدارية المحلية.[1]

الموظف.	أهم الوظائف الإدارية التي يقوم بها.
الباي	_ حماية النظام وتوفير الأمن في البايلك. _ السهر على جباية الضرائب وضمان استمرارية التدفق موارد خزينة البايلك. _ الالتزام بحضور إلى دار السلطان مرة كل ثلاث سنوات. _ دفع أجور الحاميات التركية في مركز البايلك ومراقبة الأنشطة التجارية.
الخليفة	_ استخلاف الباي في جميع المهام من خلال الإشراف على التسيير الإداري. _جمع الضرائب وإدارة شؤون الأوطان. _ ينوب الباي في تقديم الدنوش مرتين في السنة فصلي الربيع والخريف.
القياد	_ إدارة الأملاك العقارية. _ الحفاظ على الأمن ومراقبة الشيوخ التابعين لهم. _ المساهمة في توزيع الضرائب الأراضي الزراعية. _ حضور الجلسات القضائية لحل في النزاعات بين القبائل.

[1] – من إنجاز الطالبة بالاعتماد على عمر حرفوش: الإدارة الجزائرية في العهد العثماني" الإدارة المركزية"، ص ص58-67.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر باللغة العربية:

1. _ إبن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.

2. _ إبن رقية التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغرت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي، أوراق ثقافية، الجزائر، 2017م.

3. _ إبن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح الشيخ المهدي البوعبدلي، _ عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.

4. _ إبن عبد القادر محمد: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية 1903م.

5. _ الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ /1754-1830م، تحقيق المدني أحمد توفيق، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

6. _ الشويهد عبدالله: قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ/1695-1705م)، تح: ناصرالدين سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012م.

7. _ العنتري صالح: الفريدة المنسية في حال دخول التُرك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها-تاريخ قسنطينة-، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

8. _ المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح و د بوعزيز يحي ، ج 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1990.

9. _ الوزان حسن الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حاجي ومحمد الأخضر، ج 2، دار الغرب الإسلامي.

10. _ بن عبد القادر مسلم: أنيس الغريب والمسافر، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1394هـ_1974م.

11. _ بن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، الشركة الوطنية ، الجزائر 1981م.

12. _ بن يوسف الزياني محمد: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2012م.

13. _ خوجة حمدان: المرآة، تع: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.

14. _ خير الدين بربروس: المذكرات، تر: محمد دراج، دار الأصالة، الجزائر، 2010م.

15. _ شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع وتح، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

ثانيا ـ المراجع:

أ ـ باللغة العربية:

1. الميلي محمد والشريطي عبد الله: الجزائر في مرآة، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م.

2. ــ سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

3. ــ سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، البصائر، الجزائر، 2012م.

4. ــ سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية – دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني- ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت 2009م.

5. _ بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

6. _ أبو علية عبد الفتاح حسن: الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 2008م.

7. _ أجيرون شارل روبيرا: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.

8. _ إلتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية ، ط 1، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت 1409 هـ– 1989 م.

9. _ الزبيري محمد العربي: التجارة للشرق الجزائري، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

10. _ الزبيري محمد العربي: مذكرات أحمد باي، باريس، 14 نوفمبر 1971م. صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي 1514-1830م، ط2، دار الهومة، الجزائر2007م.

11. _ الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار النشر والتوزيع الإسلامية، مصر، 2001م.

12. _ العسلي بسام: خير الدين بربروس(والجهاد في البحر) 1470-1547م، دار النفائس، بيروت، 1400هـ-1980م.

13. _ العقاد صلاح: المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس- المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1993م.

14. _ المحامي محمود فريد بيك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد افندي مصطفى, مصر 1311 هـ/ 1893م.

15. _ المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، المؤسسة الوطنية للكتاب ن الجزائر، 1986م.

16. _ المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

17. _ الميلي مبارك بن محمد الهيلالي: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

18. _ ايشبودان العربي: مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

19. _ اينالجيك خليل: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت،2002م.

20. _ بلحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،1981م.

21. _ بن خروف عمار: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب خلال القرن10هـ/16م، دار الأمل، الجزائر، 1427هـ/2006م.

22. _ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

23. _ بوزيد عمار بن محمد: مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ظروفها ومراحلها ونتائجها، شبكة الألوية، 2016م.

24. _ بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2009م.

25. _ بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

26. _ جبارة تيسير: الدولة العثمانية(1280-1924م)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2015م..

27. _ جلال يحي: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

28. _ حلمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قل 1830م، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

29. _ راشد أحمد إسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.

30. _ سبينسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع، عبد القادر زبادية دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

31. _ ستيفان جيمس ولسن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م، تر، تابليت علي، دار تالة، الجزائر، 2007م.

32. _ سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار البصائر،2007م.

33. _ سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

34. _ سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 2004م.

35. _ سعودي محمد العربي: المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية_ البلدية 1516_1962م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011م.

36. _ سعيدوني ناصر الدين .: الشرق الجزائري بايليك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف، البصائر الجديدة، الجزائر، 0132م.

37. _ سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ ـ العهد العثماني ـ ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.

38. _ سعيدوني ناصر الدين: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي. الجزائر 1988م.

39. _ سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر 2004م.

40. _ سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

41. _ سليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994م.

42. _ سيدهم فاطمة الزهراء: علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية، كوكب العلوم، الجزائر، 2016م.

43. _ عبد الحليم عزت: العثمانيون في غربي المتوسط، ج1دار الميعاد، أنقرة، 1999.

44. _ عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج 2، دار المعرفة، الجزائر 2006م.

45. _ عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر 2002م.

46. _ غطاس عائشة وأخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز اوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

47. _ فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق 1969م.

48. _ فكاير عبد القادر: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 1505-1792، دار هومه، الجزائر 2012م.

49. _ كاثكارت جيمس لندر: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 1982م.

50. _ كوران آرجمنت: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1970م.

51. _ محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

52. _ مسعود عبد الحميد: حقيقة الجزائر، دار الكتاب العربي، مصر، 1939م.

53. _ منور العربي: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، در المعرفة، الجزائر، 2006م.

54. _ نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1،دار الأمة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2007م.

55. _ نينل الكسندروفنا دولينا: الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م.

56. _ هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م.

57. _ هنشير عبد الحميد: دايات وبايات المغرب العثماني، مطبعة الصديقية، تونس 1990.

58. _ يوسف بك آصاف حضرة عزتلو: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م.

59. _الجمل شوقي عطاالله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا – تونس – الجزائر- المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م.

ب ـ باللغة الفرنسية:

1. De Grammont : Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Erest Leroux, Paris 1887.

2. Feraud: Ephémérides d'un Secrétaire Officiel, Sous la domination Turque à Alger de 1775à 1805 in R. A., V.18. 1874.

3. Mercier E.: Histoire de Constantine, Edition Braham، Constantine 1903.

4. Plantet Eugène :Correspondance Des Deys D'Alger Avec La Cour De France 1579 — 1833, Paris 1889.

ثالثا ـ الرسائل الأكاديمية:

1. _ مرزوق وسيلة: خزينة ايالة الجزائر موارد الدخل واوجه الإنفاق 1580-1830م، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م.

2. _ أسماء ناهي وأمينة بلال: الامتيازات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1800-1830م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م.

3. _ الشافعي درويش: علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010 – 2011م.

4. _ الشربيتي أحمد: العلاقات الجزائرية المغربية (905- 1194هـ/ 1500-1780م)، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بونعامة الجيلالي، خميس مليانة، 2015-2016م.

5. _ النصرات روضة وغميمة مريم: الموانئ الجزائرية ودورها الاقتصادي والعسكري حلال عهد الديات 1671م- 1830م، مذكرة ماستر في تاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016-2017م.

6. _ أمير صبرينة وزاير حورية: المشروع الجهادي عهد للباي محمد الكبير في تحرير وهران 1792م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2018_ 2019م.

7. _ بالطاهر أحلام ودباخ نجاة: دور الديوان السياسي في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،2017-2018م.

8. _ بالغيث عبد القادر: الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014م.

9. _ بخلوة حسين: عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته و آثاره 988-1073هـ/ 1580-1663م، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة سانية، وهران، 2008-2009م.

10. _ بن عتو بلبراوات: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007_2008م.

11. _ بن عمار مصطفى: الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الديات(1671-1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

12. _ بن مزوز خديجة: الكوارث الطبيعية و الأزمات الصحية في الجزائر أواخر العهد العثماني(1156-1246هـ / 1740-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة غرداية ، 1436-1437هـ / 2016-2017م.

13. _ بن نعوم صلاح الدين: القضاء في معسكر على العهد العثماني(1142 - 1245هـ /-1730–1830 م)، مذكرة ماستر في تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2016-2017م.

14. _ بوبكر محمد السعيد: العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي 1119 – 1792/ 1206هـ – 1708م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010 – 2011م.

15. _ بوحجرة عثمان: الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني -1830 1519م- مقاربة اجتماعية – مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، -2015 2014م.

16. _ بوخاري يوسف وفراجي إبراهيم: الدور الديني والسياسي لأسر النافذة في قسنطينة نهاية العهد العثماني (1826_ 1837م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المدية، 2014_2015م.

17. _ بودريعة ياسين: أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006-2007م.

18. _ بوعزيز جهيدة: الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايليك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني (1185-1253هـ/1771-1827م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة 2،2011-2012 م.

19. _ بوقرة سامية وصوشي نعيمة: مسألة إدارة الأهالي الجزائريين خلال القرن19م(1830-1900م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

20. _ بومدين دباب: بايليك الغرب الجزائري خلال القرن18_دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجلالي اليابس، سيدي بالعباس، 2016_2017م.

21. _ بويدة الزهرة: الأوضاع الداخلية والخارجية في الجزائر خلال حكم الآغوات 1659-1671م، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2016-2017م.

22. _ ثابت جميلة: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول لجنوب غرب أوروبا خلال القرنين10-11هـ/16-17م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحدث، جامعة غرداية، 2010-2011م.

23. _ جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بالعباس، 2017-2018م

24. _ جوبر الشيماء وغضبان نادية: المجتمع الريفي و علاقته بالحكم العثماني في الجزائر ـ عهد الدايات 1671-1830م أنموذجا ـ مذكرة ماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017 م.

25. _ حاج سعيد محمد: مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها، دورها، وعمارتها، مذكرة ماجستير في الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014-2015م.

26. _ حدون حكيمة وبن رنجة حكيمة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات(حروب اليونان أنموذجا 1821-1829)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة خميس مليانة، 2015-2016م.

27. _ حرفوش عمر: الإدارة الجزائرية في العهد العثماني" الإدارة المركزية"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

28. _ خينش وحيد: المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني – الجيش أنموذجا، مذكرة ماستر، في التاريخ المعاصر، بجامعة بسكرة، 2014-2015م.

29. _ دحماني توفيق: الضرائب في الجزائر(1206-1282 هـ/1792 – 1865م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة . الجزائر، 2007 – 2008م.

30. _ دغموش كاميلية: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني و السلطة العثمانية (1509-1792)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013-2014 م.

31. _ دلباز محمد: الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء التشريفات-ترجمة وتعليق-، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

32. _ رياض بولحبال: أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.

33. _ رياض بولحبال: أخبار قسنطينة وحكامها للمؤلف المجهول(دراسة وتحقيق)، مذكرة ماجستير في الدراسات العليا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009_2010م.

34. _ زبارة سامية: الجهاد البحري في الجزائر العثمانية (902-1520/ 1209هـ-1827م)، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014م.

35. _ زروخي جهيدة: صالح باي ودوره في الحياة الفكرية والعلمية في قسنطينة 1771_1792م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة، 2012_2013م.

36. _ زريمش هدى وعبدلي سعاد: الجزائر العثمانية في عهد الداي حسين(1233-1246م/1818-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016-2018م.

37. _ سيساوي أحمد: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث1838-1871م، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2013-2014م.

38. _ شاطو محمد: نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2005-2006م.

39. _ شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

40. _ صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2011-2012م.

41. _ طالي معمر سميرة: القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني(1206_1246هـ \1792_1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009_2010م.

42. _ عروك رنجة: العلاقات السياسية و العسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية(1792-1830م)، مذكرة ماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.

43. _ عقاد سعاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1830-1519م) - دار السلطان أنموذجا- مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2013-2014م.

44. _ عليان صبرينة وصفاح نور الهدى: قبائل المخزن في عهد الديات(1671_1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2017_2018م.

45. _ عمراوي فهيمة: الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/ 18م دراسة اجتماعية- اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

46. _ غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1830/1700 مقاربة إجتماعية اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001/2000م.

47. _ غطاس عائشة: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619-1694م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1984-1985م.

48. _ فاضل عبير: الجزائر في عهد الدايات(1671-1830م)، مذكرة الليسانس في التاريخ العام، جامعة قالمة، 2016-2017م.

49. _ قرابن حياة وبن حركات سعاد: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بو نعامة . خميس مليانة، 2015-2016 م.

50. _ قرين بشرى: السجن والسجناء في الجزائر خلال العهد الدايات (1671-1830م)، مذكرة ماستر، تاريخ وحضارة الحوض الغربي المتوسط، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017-2018م.

51. _ قسمية إيمان: بايلك التيطري في الجزائر أواخر العهد العثماني (1081_1245هـ/1671_1830م) مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م.

52. _ كشرود حسان: رواتب الجند وعامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري – قسنطينة، 1429-1428هـ /2008-2007 م.

53. _ لكحل الشيخ: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن11هـ/17م(1013-1070هـ/1604-1659م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية،2012-2013م.

54. _ لوبيدة النخلة وجغمومة سعاد: الإدارة والجيش في بايلك الشرق الحاج أحمد باي-نموذجا-(1826-1830م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2016-2017م.

55. _ حماش خليفة: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988م.

56. _ مزوزي صونيا: السلطة و المجتمع في الجزائر أواخر العهد الدايات (1830-1792 م)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة ممد خيضر – بسكرة،2015-2016م.

57. _ معاشي جميلة: الانكشارية و المجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه العلوم التاريخ الحديث، جامعة منتوري – قسنطينة، 2007-2008م.

58. _ معمر فوزية: صورة الجزائر في عيون المستشرق فونتير دي بارادي اواخر القرن 18م، مذكرة تخرج ماستر في تاريخ و حضارة حوض الغربي للبحر المتوسط ، جامعة أحمد بن بلة- جامعة وهران، 1436 – 1437هـ/ 2015 – 2016م.

59. _ ميلودي محمد: الموظفون في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2018_2019م.

60. _ ناصر خوجة خديجة مريم وناصر خواجة علي أبو الحسن: التنظيم الإداري للجماعات المحلية، مذكرة ماستر في الحقوق، تخصص إدارة مالية، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2016_2017م.

61. _ نسيمة قوادري وفوزية قوادري: أوضاع بايليك الغرب في عهد الباي محمد الكبير (1779_1799م/ 1194_1213هـ)، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017_2018 م.

رابعا ـ الدوريات والمجلات:

1 _ العبيدي صباح نور هادي ودحماني توفيق: إيالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحر والضرائب في مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، م3، ع10، الجزائر، السنة الرابعة تشرين الثاني 2017م.

2 _ الغالي الغربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن 19في مجلة الدراسات التاريخية، ع8، 1994م.

3 _ القاصري محمد السعيد: مقاربة تاريخية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام حكم دولة الأمير عبد القادر، في المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع3، جوان 2017م.

4 _ المدني أحمد توفيق: تلمسان بين الزيانيين و العثمانيين 1530-1554م في مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر، ع 26،جويلية – أوت 1975م.

5 _ المشهداني مؤيد محمد وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، جمادى الآخر 1434هـ / نيسان 2013 م.

6 _ بالحميسي مولاي: نهاية دولة بني زيان في مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع 26، جويلية – أوت 1975م.

7 _ بن عتو بلبراوات: الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته في مجلة العصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، جوان- ديسمبر 2005م/ ذو القعدة 1426هـ، ع 6-7.

8 _ بوشنافي محمد: الداي حسين وسقوط الأيالة الجزائرية 1818-1830م في مجلة العصور، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ع 6-7، جوان- ديسمبر 2005م/ ذو القعدة 1426هـ.

9 _ رمادلية أمال: جوانب من حياة السياسية والاقتصادية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، منشورات جامعة البليدة 2، العدد 7، 2017م.

10 _ سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس – المغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري السادس عشر حتى التاسع عشر الميلادي ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية – الحولية الحادية و الثلاثون، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، 1431– 2010 م.

11 _ سعيدوني ناصر الدين: الخزينة الجزائرية1800-1830م في المجلة التاريخية المغربية، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، ع3، جانفي 1975م،.

12_ سعيدوني ناصر الدين: دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر في مجلة الأصالة، ع32، السنة الخامسة 1976م.

13 _ سهيل جمال الدين: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، غرداية، 2011م.

14 _ عامر محمود: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة الدراسات التاريخية، ع 117، 118كانون الثاني2012م.

15 _ عقيب محمد سعيد: قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان (إيالة الجزائر)، في مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر عمارة بالوادي، م7 ع8، 2018م.

16 _ غزالي عبد العالي ونقادي سيدي محمد: صورة الجزائر في مصادر الرحلة الغربية خلال العهد العثماني رحلة هابنسترايت أنموذجا في الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي،مج9، ع1.

17 _ لنوار صبرينة: آليات تسيير مؤسسة بيت المال في الزائر خلال العهد العثماني في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع26، نسيان 2016م.

18 _ ماهود محمد سحر: الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر، مجلة التراث العلمي العربي، ع2 ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015م .

19 _ هلايلي حنيفي: الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، 2006م.

20 _ هيلالي حنيفي: التطور العسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية في الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بالعباس، مارس 2018م.

خامسا ـ المعاجم :

1 _ الشهابي قتيبة: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م.

2 _ بركات مصطفى: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب لنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

3 _ بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995م.

4 _ حلاق حسان وصباغ عباس: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، بيروت، سبتمبر، 1999م.

5 _ دهمان محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، 1990م.

6 _ صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1421هـ - 2000م.

7 _ نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحديث، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

سادسا: المحاضرات:

1._ خلوقي بغداد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعة أكاديمية، تاريخ عام، جامعة نور البشير، البيض، 2015 – 2016م.

2._ عبيد مصطفى: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة.

ملخص

تطرقنا في بحثنا الموسوم "الألقاب والوظائف الإدارية في الجزائر خلال عهد الدايات" إلى دراسة طبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية ومعالجة مختلف الألقاب والوظائف الإدارية على مستوى الإدارة المحلية والمركزية من خلال الإجابة على إشكالية أساسية، تعتمد البحث عن ماهية الألقاب والوظائف الإدارية التي كانت سائدة في الجزائر خلال عهد الدايات، سواء في الإدارة المركزية أو المحلية.

فبدأنا البحث بالحديث عن طبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية، وحاولنا تتبعه من خلال إلقاء الضوء على كيفية انضمام الجزائر لدولة العثمانية ودراسة نظام الحكم الإداري الذي ساد الجزائر باختصار والتركيز على عهد الدايات وأهم مميزاته، ثم تطرقنا لدراسة الألقاب والوظائف الإدارية في الإدارية المركزية، فتحدثنا عن حدود إقليم دار السلطان والداي ووزرائه والأعوان، إلى جانب ديوان الجزائر، ومن ثُم تطرقنا إلى الألقاب والوظائف في الإدارة المحلية فعالجنا التقسيم الإداري المتمثل في البيالك الثلاثة: الشرق، الغرب، والتيطري، إضافة إلى إقليم دار السلطان. كما تعرضنا إلى الباي وموظفي ديوانه المحلي، وتطرقت في الآخر إلى الوظائف الحضرية والريفية، وختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة؛ منها:

- عرف إقليم دار السلطان تنظيمًا إداريا مُميزًا جعل منه مقر للسلطة المركزية ونموذجًا فريدًا يُعرفنا بمختلف الألقاب والوظائف الإدارية التي كانت سائدة بالإدارة المركزية.
- تُمثل الألقاب والوظائف الإدارية أهم المرتكزات التي اعتمدت عليها نظام الحكم العثماني في الجزائر.
- اشتراك كل من الجانب الأمني والمالي في أغلب الوظائف الإدارية وهو الأمر الذي ميز الإدارة العثمانية في الجزائر.
- لعب التقسيم الإداري دورًا هامًا في تنوع الألقاب والوظائف الإدارية، كما جعل من الموظفين في الإدارة المحلية أكثر عددًا مقارنة بالموظفين الذين كانوا في يشتغلون في الإدارة المركزية.
- انحصار الوظائف الريفية والحضرية في قطاعات وفئات اجتماعية معينة، وما يؤكد ذلك تلك الألقاب التي ميزت أصحاب أولئك الوظائف.

RÉSUMÉ

Dans notre étude intitulé "Titres et postes administratifs à Alger à l'époque des deys", nous avons une étude de la nature du système administratif en Algérie ottomane et abordé les différents titres et fonctions administratives au niveau de l'administration locale et centrale en répondant à un problème de base basé sur la recherche de quels titres et postes administratifs prévalaient en Algérie. L'Algérie à l'époque des pâquerettes, que ce soit dans l'administration centrale ou locale.

Tous d'abord, nous avons commencé notre étude en parlant de la nature du système administratif en Algérie ottomane, et nous avons essayé de le suivre en mettant en lumière la manière dont l'Algérie a rejoint l'État ottoman et en étudiant brièvement le système administratif de gouvernance algérienne, précisément sur l'époque de l'estrade et ses caractéristiques les plus importantes. Les frontières de la province de Dar al-Sultan, mes parents, ses ministres et les assistants, en plus du bureau de l'Algérie, puis nous avons abordé les titres et postes dans l'administration locale, nous avons donc traité de la division administrative représentée par les trois Beylik: Est, Ouest, et Titri, avec la région du Dar Al-Sultan. Dans l'autre coté, on a parlé du poste de Bey et de ses agents, ainsi que les emplois urbains et ruraux. Enfin nous avons conclu notre recherche avec les résultats les plus importants de cette étude; Dont:

• La Province du Dar al-Sultan connaissait une organisation administrative distincte qui en faisait le siège de l'autorité centrale et un modèle unique qui nous présente les différents titres et fonctions administratives qui prévalaient dans l'administration centrale.

• Les titres et les postes administratifs sont les piliers les plus importants du régime ottoman en Algérie.

• La participation à la fois des aspects sécuritaires et financiers à la plupart des emplois administratifs, ce qui distingue l'administration ottomane en Algérie.

• La division administrative a joué un rôle important dans la diversité des titres et des postes administratifs, elle a également rendu les employés de l'administration locale plus nombreux par rapport aux employés qui travaillaient dans l'administration centrale.

• Le confinement des emplois ruraux et urbains à des secteurs et à des groupes sociaux spécifiques, confirmé par les titres qui distinguaient les propriétaires de ces emplois.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الاهداء

شكر وعرفان

صفحة المختصرات

مقدمة 1

الفصل الأول: طبيعة النظام الإداري في الجزائر العثمانية..... 7

المبحث الأول: الجزائر إيـالة عثمانية.....8

أولًا: أوضاع الجزائر في مطلع القرن السادس عشر.....8

ثانيًا: الاحتلال الإسباني لسواحل الجزائرية..... 10

ثالثًا: قدوم الإخوة بربروس إلى الجزائر.....15

رابعًا: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية..... 19

المبحث الثاني: طبيعة نظام الحكم..... 20

أولًا: مرحلة البيلربايات1519-1587م..... 20

ثانيًا: مرحلة الباشوات 1587-1659م..... 21

ثالثًا: مرحلة الآغاوات 1659-1671م..... 23

رابعًا: مرحلة الدايات 1671-1830م..... 25

المبحث الثالث: مميزات عهد الدايات..... 28

أولاً: سياسيا..... 28

ثانيا: اقتصاديا..... 33

ثالثا: اجتماعيا..... 37

الفصل الثاني: الألقاب والوظائف في الإدارة المركزية..... 41

المبحث الأول: حدود دار السلطان..... 42

أولًا: نشأة دار السلطان 42

ثانيًا: تقسيمات دار السلطان..... 44

المبحث الثاني: الداي ووزرائه

أولًا: الداي..... 48

1_ تعيين الداي..... 48

2_ وظيفة الداي..... 52

3_ أبرز الدايات.....54

ثانيًا: وزراء الداي 58

1_ الخزناجي..... 58

2_ آغا العرب..... 61

3_ خوجة الخيل..... 62

4_ وكيل الحرج..... 63

5_ البيت مالجي.....64

ثالثًا: أعوان الداي..... 65

1_ هيئة الكتاب الكبار أو الخواجاباشي..... 65

2_ هيئة الخوجات.....66

3_ هيئة القياد والحكام.....68

4_ هيئة الشواش والتراجمة.....68

المبحث الثالث: ديوان الجزائر..... 70

أولًا: نشأة الديوان..... 70

ثانيًا: أقسام الديوان..... 72

1_ الديوان الخاص أو الديوان الصغير.....72

2_ الديوان العام أو الديوان الكبير..... 74

3_ تراجع دور الديوان..... 74

الفصل الثالث: الألقاب والوظائف في الادارة المحلية..... 78

المبحث الأول: التقسيم الإداري للجزائر..... 79

أولًا: دار السلطان..... 79

ثانيًا: بايليك الشرق..... 80

ثالثًا: بايليك الغرب..... 81

رابعًا: بايليك التيطري..... 82

المبحث الثاني: الباي وموظفو ديوانه المحلي..... 83

أولًا: الباي..... 83

1_ تعيين الباي..... 83

2_ وظيفة الباي..... 85

3_ أبرز البايات..... 86

ثانيًا: موظفو ديوان الباي..... 91
المبحث الثالث: الوظائف الحضرية والريفية..... 97
أولًا: الوظائف الحضرية..... 97
1_ وظيفة شيخ البلد أو صاحب المدينة..... 97
2_ وظيفة قايد الدار أو قايد البلاد..... 98
3_ وظيفة الشواش.....99
4_ وظيفة الكُتاب..... 100
5_ وظيفة وكيل الباي..... 101
ثانيًا: الوظائف الريفية..... 102
1_ قبائل الريف.....102
2_ الوظائف الإدارية..... 104
أ_ وظيفة القياد..... 104
ب_ وظيفة رؤساء المخزن..... 105
ت_ وظيفة شيوخ القبائل..... 118
خاتمـــــة..... 111
الملاحق..... 113
قائمة المصادر والمراجع..... 120
فهرس المحتويات..... 140